جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

عنوان المذكرة:

الشذوذ الجنسي عند الشباب في المجتمع الجزائري(الأسباب والعوامل) دراسة ميدانية

مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم اجتماع تخصص سوسيولوجية العنف والعلم الجنائي

إعداد الطالبتين:
قواسمي إيمان
بسايح فاطمة الزهراء

إشراف الدكتورة:
نسيسة فاطمة الزهراء

السنة الجامعية:2016-2017.

الإهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى كل من قال لا إله إلاّ الله محمد رسول الله يقيناً وإيماناً بها.

إلى من علمتني أنّ الحياة تستحق أن نعيشها

إليكِ ميساء

إلى أعز الناس والدي وعمي مصطفى

إلى أمي الحبيبة

إلى أحبتي مريم، رحيل، مارية، أويس وفارس

إلى إخوتي عبد القادر، سارة، حنان، ومحمد أمين

إلى زوجي حفظه الله وكل عائلته كبيراً وصغيراً

إلـــــى كـــل مـــن أعـــرفهم وجمعني بهـــم الرحمن

فايزة، كنزة، سميرة، مريم وحفيظة

إلى كل الأيدي التي تعمل من أجل رفع راية العلم والأخلاق في نفوس أبنائنا من معلمين، مدراء ومفتشين

إلى كل تلاميذي بالصف الرابع ابتدائي بمدرسة أحمد بلوناس

إيمـــــان

الشكر و العرفان

نشكر الله شكراً كثيراً ونحمده حمداً جزيلاً أن وفقنا إلى إتمام هذا العمل الذي نرجوه أن يكون ذخراً لنا وفائدة لغيرنا.

نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المؤطرة الدكتورة: نسيسة فاطمة الزهراء التي كانت نعم الأخت والأستاذة فلم تبخل علينا بالنصح والمساعدة لإتمام هذا العمل فجزاها الله عنا خير الجزاء.

نشكر كل من ساعدنا ولو بالنصيحة كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم "الدين النصيحة" في إتمام هذا العمل من أساتذتنا الكرام.

كما نشكر كل أستاذ يحمل راية العلم ويعمل على تقديمها للأجيال الصاعدة.

ولكل عالم وباحث في علم يرضي الله نتقدم بالشكر الجزيل .

الإهداء

نحمد الله حمداً كثيراً ونشكره شكراً جزيلا أن وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع الذي أهديه إلى:

والديا العزيزين حفظهما الله وأطال في عمرهما كما أهديه إلى زوجي وابنتي رعاها الله.

إلى كل إخوتي وأخواتي وكل عائلتي كبيرهم وصغيرهم.

إلى كل من أعرفهم من أصدقاء وصديقات وأساتذة كرام.

فاطمة الزهراء

الملخص بالعربية

يظهر للعيان ومن خلال المشاهدة اليومية للشباب أنّ هناك انحراف في الميول الجنسي عند بعضهم، والذي هو ناتج عن الأدوار الرجولية والنسائية التي يمنحها المجتمع للشخص منذ ولادته. الدور الجنسي يرافق الإنسان مدى الحياة وقد يتعرض هذا الدور إلى الانحراف لنفس الجنس وهذا ما يطلق عليه بالمثلية الجنسية وتتراوح ما بين المثلية المطلقة الهتروسكسوايين المطلقة، وتشمل أنماطا مختلفة من الهوية الجنسية الثنائية. يستطيع ذوي الهوية الجنسية الثنائية ممارسة الجنس والانجذاب عاطفيا وجسديا إلى كلا الجنسين على حد سواء، بينما ينجذب المثليين الأحاديون إلى نفس الجنس فقط. والميول الجنسي يختلف عن التصرف الجنسي بحيث كون الأخير ناتج عن أحاسيس ونظرة الشخص إلى نفسه. أما الثاني فيعبر الشخص عنها من خلال تصرفه الجنسي نحو نفس جنسه وذلك بإقامة علاقة جنسية مع شخص من نفس الجنس وبالبحث عن الأسباب والعوامل المؤدية إلى ممارسة هذه الفئة من الناس لهذا الشذوذ الجنسي حاولنا من خلال هذه الدراسة البحث والتعمق عن الأسباب الحقيقية الكامنة وراء سلوك هذه الفئة من الشواذ لهذه الممارسات المثلية من خلال طرح التساؤلات التالية:

هل لغياب التربية الجنسية داخل الأسرة علاقة بممارسة الأبناء للشذوذ الجنسي؟

هل لتراجع الوازع الديني عند الأبناء علاقة بممارستهم للشذوذ الجنسي؟

وكيف تعمل المواقع الإباحية المثلية على انتشار الشذوذ الجنسي؟

وقد وظفت الدراسة منهج دراسة الحالة من خلال شبكة الملاحظة والمقابلات مع المبحوثين اللذين تم اختيارهم وفقاً لطريقة العينة الثلجية (Boule de neige) وقد تحصلت الدراسة على النتائج التالية:

1.أن الشواذ المثليين الذين تم الاعتماد عليهم في الدراسة ليسوا جميعهم يعانون من تراجع في الدور الذكوري لهم كون أنّ هنا متزوجين ولهم أبناء وهذه الفئة يكون دورها إيجابي في العلاقة المثلية للذكور.

2.أغلب الشواذ (الذكور) تعرضوا للاغتصاب في سن مبكرة الأمر الذي عمل على انحراف هويتهم الجنسية لنفس جنسهم.

3.كل الشواذ (الذكور) لم يتلقوا أي تربية جنسية داخل أسرهم الأمر الذي دفع بهم إلى اكتساب هذه الثقافة من صديق مقرب كان في الأصل مثلي.

4.جل المبحوثيين يعرفون الحكم الشرعي لعلاقتهم المثلية ولكن تربيتهم الدينية غير كافية ليكون لديهم وازع ديني يحول بينهم وبين ممارستهم للشذوذ الجنسي.

5.أن المواقع الإباحية المثلية لها أثر كبير على توجههم المثلي واستمرارهم في هذه الممارسات الشاذة.

6.المواقع الإباحية عامل مباشر ومساهم بشدّة في انتشار المثلية وتزايد عدد المثليين في المجتمع الجزائري.

7.أن الشذوذ الجنسي والمثلية الجنسية بشكل خاص أصبحت ظاهرة تنبؤ بالخطر داخل المجتمع الجزائري.

8.انتشار المناصرين والمؤيدين للمثليين أصبح واضحًا من خلال التواجد العلني لهذه الفئة ومطالبتها بحقها في الزواج القانوني من نفس الجنس.

Abstract in English

It is evident through the daily observation of young men and women that there is a deviation in the sexual orientation of some young people, which is the result of male and female roles that the society has given to the person since birth. The sexual role accompanies the person for life and may be exposed to the same deviation of the same gender and this is called the homosexuality and range between absolute absolute heterosexuality and homosexuality and include different types of dual sexual identity. Bisexuals can have sex and emotional and physical attraction to both sexes, while homosexuals are attracted to the same sex. Sexual orientation is different from sexual behavior so that the latter is the result of the feelings and look of the person to himself. The second is expressed by the person through his sexual behavior towards the same sex by establishing a sexual relationship with a person of the same sex and to search for the reasons and factors leading to the practice of this category of people to this homosexuality We tried through this study to research and deepen the real reasons behind the behavior This category of homosexuals of these homely practices by asking the following questions:

Is the absence of sex education within the family related to the practice of children of homosexuality?

Does the decline of religious faith in children have a relation to their practice of homosexuality?

How do homosexuality sites spread homosexuality?

The study studied the case study through the observation network and interviews with the respondents who were selected according to the method of the snow sample Boule de neige. The study obtained the following results:

1. Gay homosexuals who have been relied upon in the study are not all suffering from a decline in their masculine role because they are married and have children. This group has a positive role in homosexuality.

2. Most Latino homosexuals were raped at an early age, which led to the deviation of their sexual identity of the same sex.

3. Most Latino homosexuals were raped at an early age, which led to the deviation of their sexual identity of the same sex.

4. All homosexuals did not receive any sexual education within their families, which led them to acquire this culture from a close friend who was originally like Lot.

5. Most respondents know the legitimacy of their homosexuality, but their religious religious education is insufficient to have a religious bias that prevents them from practicing homosexuality.

6. Most respondents know the legitimacy of their homosexuality, but their religious religious education is insufficient to have a religious bias that prevents them from practicing homosexuality.

7. Homosexual sites have a significant impact on their homosexuality and their persistence in these abnormal practices.

8. Pornographic sites are a direct factor contributing to the spread of homosexuality and the increasing number of homosexuals in Algerian society.

9. Homosexuality and homosexuality in particular have become a phenomenon of danger within Algerian society

9. The spread of supporters and supporters of homosexuals became evident through the public presence of this group and its demand for the right to legal marriage of the same

فهرس المحتويات

الإهداء	
كلمة الشكر والعرفان	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
فهرس الأشكال	
المقدمة	1
الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة	
المبحث الأول: تحديد الموضوع إشكاليته	
أولاً: أسباب اختيار الموضوع	**5**
ثانياً: أهمية الدراسة	**5**
ثالثاً: أهداف الدراسة وصعوباتها	**7**
رابعاً: إشكالية الدراسة	**9**
خامساً: الفرضيات	**13**
سادساً: تحديد المفاهيم	**14**
المبحث الثاني: الأسس المنهجية للدراسة	
أولاً: مجالات الدراسة	**19**
ثانياً: منهج الدراسة	**22**
ثالثاً: أدوات جمع البيانات	**24**
رابعاً: عينة الدراسة	**26**
خامساً: صعوبات الدراسة	**27**
الفصل الثاني: المقاربة السوسيولوجية والدراسات السابقة	
أولاً: المقاربة السوسيولوجية	**30**
ثانياً: الدراسات السابقة	**38**
ثالثاً: الدراسات الأجنبية	**39**

رابعاً: الدراسات العربية	**40**
خامساً: الدراسات الجزائرية	**44**
الفصل الثالث: التربية الجنسية داخل الأسرة الجزائرية	
المبحث الأول: التربية الجنسية كضابط للسلوك	
تمهيد	**48**
المطلب الأول: ماهية التربية الجنسية	**49**
المطلب الثاني: أهداف التربية الجنسية 1. التواصل مع الجنس الآخر 2. التعلم، حسب الجنس 3. ضبط السلوك الجنسي	**51**
المطلب الثالث: التربية الجنسية داخل الأسرة الجزائرية 1. ميكانيزمات التربية الجنسية داخل الأسرة 1.أ_التربية الجنسية بالقصص 1.ب–التربية الجنسية بالأمثال الشعبية 2. التربية الجنسية وتعلم الأدوار حسب الجنس داخل الأسرة 3. التربية الجنسية على العفة كقيمة ضابطة للسلوك الجنسي	**53**
المطلب الرابع: التربية الجنسية من منظور الدين 1. المبادئ الأولية للتربية الجنسية من منظور الدين 2. أهمية التربية الجنسية داخل الأسرة من منظور الدين 3. التربية الجنسية كمانع للشذوذ والمثلية الجنسية من منظور الدين	**60**
ملخص الفصل	**81**
الفصل الرابع: التربية الدينية و تكوين الوازع الديني كضابط السلوك الجنسي	
المبحث الأوّل: ماهية التربية الدينية	
تمهيد	**82**
المطلب الثاني: التربية الدينية من منظور الدين	**83**

المطلب الثاني: التربية الدينية أسسها و أهميتها	**84**
المطلب الثالث: التربية الدينية ودورها في توجيه سلوك الفرد	**84**
المبحث الثاني: التربية الدينية، تكوين الوازع الديني للأبناء	
المطلب الأول: أساليب التربية الدينية وتكوين الوازع الديني في الأسرة	**85**
المطلب الثاني: التربية الدينية وتكوين الوازع الديني في المدرسة	**91**
المطلب الثالث: دور المسجد في تكوين التربية الدينية، الوازع الديني	**95**
المطلب الرابع: ضعف الوازع الديني وأثره على ظهور المثلية الجنسية عند الشباب	**97**
ملخص الفصل	**99**
الفصل الخامس: المواقع الإباحية ودورها في تنامي ظاهرة المثلية الجنسية	
المبحث الأول: المواقع الإباحية	
تمهيد	**100**
المطلب الأول: ماهية الانترنت والمواقع الإباحية	**101**
المطلب الثاني: بعض النظريات المفسرة لانتشار المواقع الإباحية	**106**
المطلب الثالث: إحصائيات حول زيارة المواقع الإباحية	**109**
المطلب الرابع: واقع المواقع الإباحية في المجتمع الجزائري	**117**
المبحث الثاني: مساهمة المواقع الإباحية في تنامي ظاهرة المثلية الجنسية	
المطلب الأول: أسباب وعوامل انتشار المواقع الإباحية في المجتمع الجزائري	**118**
المطلب الثاني: أنواع الممارسات الجنسية الشاذة التي جلبتها المواقع الإباحية	**118**
المطلب الثالث:تأثير المواقع الإباحية على انحراف الهوية الجنسية للشباب الجزائري	**120**
المطلب الرابع: مساهمة المواقع الإباحية على تنامي ظاهرة المثلية الجنسية	**123**
ملخص الفصل	**131**
الفصل السادس: ظاهرة الشذوذ الجنسي و المثلية الجنسية في المجتمع الجزائري	
المبحث الأول: ماهية الشذوذ والمثلية الجنسية	
تمهيد	**132**
المطلب الأول: ماهية الشذوذ الجنسي، أنوعه، أسبابه والعوامل المؤدية إليه	**133**

المطلب الثاني: السياق التاريخي لظاهرة الشذوذ والمثلية الجنسية	**149**
المطلب الثالث: موقف الديانات السماوية من المثلية الجنسية	**152**
المطلب الرابع: واقع الشذوذ والمثلية الجنسية في المجتمعات العربية	**157**
المبحث الثاني: ظاهرة الشذوذ والمثلية الجنسية في المجتمع الجزائري	
المطلب الأول: بعض مظاهر القبول و الرفض للظاهرة في المجتمع الجزائري	**160**
المطلب الثاني: معطيات إحصائية حول المثلية الجنسية في الجزائر	**166**
المطلب الثالث: الأضرار والآثار الناجمة عن المثلية الجنسية	**168**
المطلب الرابع: أساليب الوقاية والعلاج من ظاهرة الشذوذ الجنسي والمثلية الجنسية	**172**
ملخص الفصل	**175**
الفصل السابع: التطبيقي	
تمهيد الفصل	**176**
شبكة الملاحظة	**177**
الجداول البسيطة	**181**
عرض و تحليل المقابلات الموجهة للشواذ جنسياً	**186**
تحليل ومناقشة الفرضيات و مدى تحققها في الميدان	**233**
النتائج العامة للدراسة	**235**
الخاتمة	**236**
قائمة المراجع	**238**
الملاحق	**250**

فهرس الجداول

الجدول	الصفحة
جدول رقم 01 يمثل نسب وفئات المشاهدين للمواقع الإباحية في الجزائر	116
الجدول رقم 02 يمثل بيانات أولية عن عينة مجتمع البحث.	181
الجدول رقم 03: يمثل توزيع الحالات حسب السن.	182
الجدول رقم 04: توزيع الحالات حسب المستوى التعليمي.	184
الجدول رقم 05: يمثل توزيع الحالات حسب الوظيفة المهنية.	185
الجدول رقم 06: توزيع الحالات حسب التوجه الجنسي لنفس الجنس	186

مقدمة:

مع تقدم البشرية وحركية المجتمع التي ترتكز على التغير الاجتماعي، ظهرت العديد من الظواهر الاجتماعية التي تشكل حقلاً خصباً للدراسة والبحث ، فمنها ما يثير الفضول العلمي والمعرفي ومنها ما يثير إلى جانب ذلك قلقاً لما قد تشكله هذه الظواهر من خطر يهدد أمن المجتمع واستقراره وثبات النظام واستمراره، خاصة تلك التي تتعلق بالتابوهات الاجتماعية التي يُحضر الحديث عنها. والمتصفح لصفحات الجرائد يلاحظ أنه لا تكاد تخلو أي جريدة من مواضيع الاحتيال، النهب، النصب، القتل وكل أنواع العنف والانحرافات، سواء كانت ممارسة من طرف رجل على رجل أو امرأة على أخرى أو رجل على امرأة. ووجود هذه الظواهر التي لا تتوافق والمعايير الاجتماعية تشكل في مجملها عناصر تعمل على تفكيك البناء الاجتماعي ونذكر منها جرائم سرقة وقتل الأطفال التي أصبحت تتكرر باستمرار، القتل العمدي، الإدمان، جرائم الشرف كاغتصاب النساء الذي ينجر عنه عدّة ظواهر أخرى كالأمهات العازبات، البغاء والأطفال الغير شرعيين. واغتصاب الأطفال الذي يؤثر بشكل كبير على تحديد دورهم وتوجههم الجنسي مستقبلاً مما ساعد على خلق فئة المثليين الجنسيين.

وتندرج دراستنا هذه على هذه الفئة التي تعاني من انحراف الرغبة الجنسية إلى نفس الجنس ويسموا بالشواذ جنسياً وهم يشكلون خطراً على ثنائية (الرجولة/ الأنوثة) من خلال ميكانيزمات مبنية على أساس رفض العلاقة الجنسية بين رجل وأنثى واستبدالها بالثنائية (رجل/ رجل).

ونحن في دراستنا لا يمكن أن ندرس المثلية الجنسية دون التعمق في الأسباب التربوية، البيولوجية وخاصة الاجتماعية بحكم تخصصنا والتي أدت بفئة المثليين إلى ممارسة هذا الجنس الخارج عن الطبيعة والوظيفة العادية له، كذلك محاولةً منا تحديد

العوامل التي دفعت بالمثليين إلى انحراف توجههم الجنسي ، وذلك من خلال دراسة نوع التربية الأسرية التي يتلقاها المثليين داخل أسرهم والتي لعبت دوراً مهماً في توجههم المثلي كون أن المثلية هي توجه جنسي يبدأ منذ الطفولة حتى البلوغ عندما يكتمل نمو أعضائه التناسلية، ولا تتوفر لديه الرغبة في الجنس الآخر، فيجد نفسه عاجزاً عن أداء وظيفته الذكورية فيلجأ إلى تغطية هذا العجز باستبدال الطرف الآخر في العلاقة لتحقيق أكبر قدر ممكن من المتعة الجنسية، أو توفر الرغبة الجنسية ولكن مع نفس الجنس. كما حاولنا ألا نهمل العوامل الخارجية وخصصنا منها المواقع الإباحية المثلية والتي ساهمت بما فيه الكفاية لتحويل هذا التوجه المثلي إلى ممارسات جنسية مع شريك مثلي سبق وأن تعارفا عن بعضهما عبر مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالمثليين، وهي ممارسة جسدية حميمية يطبق فيها كل ما يشاهد في هذه المواقع وقد كانت الدراسة مبنية على تساؤل رئيسي هو: ما هي الأسباب والعوامل والمؤدية إلى ممارسة الشذوذ الجنسي ؟

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى ستة فصول سنحاول تعدادها على النحو التالي:

أما الفصل الأول فتناولنا فيه البناء المنهجي للدراسة من خلال توضيح نموذج التحليل المعتمد عليه في تفسير وتحليل ظاهرة المثلية الجنسية وعرض المرجعيات النظرية التي استندنا عليها من أجل فهم الموضوع وإدراك أبعاده إضافة إلى التقنيات والمناهج المختارة في الدراسة للتقرب من الواقع والتقصي عن الحقائق المتعلقة بالظاهرة المدروسة لبلوغ الأهداف المسطرة لهذا البحث والمتمثلة في استخراج الخصائص الاجتماعية للمثليين.

والفصل الثاني تناولنا فيه المقاربة النظرية والدراسات السابقة حول الموضوع.

أما الفصل الثالث فيتعلق بأهمية التربية الجنسية والتربية الدينية وتكوين الوازع الديني ودورهما في تعلم تقبل الأدوار الجنسية والامتثال لقيم وقوانين المجتمع الجزائري حول مفهوم الجنس والجنسانية داخل الأسرة وباقي المؤسسات التنشئة الاجتماعية.

وتناولنا في الفصل الرابع ظاهرة المواقع الإباحية وخاصة المثلية منها ودورها في انحراف التوجه الجنسي للشباب، حيث حاولنا تحديد ماهية المواقع الإباحية وخاصة المثلية منها وتحديد عوامل انتشارها وحجم الظاهرة من خلال تقديم بعض الإحصائيات التي تحصلنا عليها من بعض المصادر التي توحي بخطورة انتشار الظاهرة في المجتمع الجزائري.

أما الفصل الخامس الذي خصصناه للحديث عن الشذوذ الجنسي كمتغر تابع في الدراسة بإعطاء الإطار الشرعي والقانوني وحتى الأخلاقي لهذه الممارسات داخل المجتمع الجزائري، كما تطرقنا إلى أنوع الشذوذ الجنسي وأسباب اتجاه بعض الشباب لممارسة هذه العلاقات الشاذة محاولين الإلمام قدر الإمكان بأنواعها وأسبابها الاجتماعية، الاقتصادية، الوراثية، البيولوجية، والنفسية مع التحليل اعتماداً على بعض الإحصائيات المتوفرة من جهة، وإن كانت غير رسمية كون الظاهرة لم تلقى الاهتمام من طرف العاملين على جمع وتبويب الإحصائيات وهذا ما ذكرناه في صعوبات الدراسة.

أما الفصل السادس والأخير هو الفصل التطبيقي فقد تطرقنا فيه إلى عرض الحالات المستهدفة بالدراسة مع التحليل السوسيولوجي لكل حالة على حدى، وختمنا دراستنا هذه بنتائج الفرضيات المتوصل إليها نظف إلى ذلك الاستنتاج العام للدراسة والذي حاولنا فيه التعرض لمختلف النتائج التي توصلت إليها الدراسة وحصر الأسباب والعوامل المساهمة في ظهور وتنامي ظاهرة الشذوذ الجنسي في المجتمع الجزائري.

المبحث الأول: تحديد الموضوع وإشكاليته

أولاً: أسباب اختيار الموضوع

قبل الحديث عن تكوين الإطار العلمي أو مشكلة البحث، نتساءل عما يدفع الباحث الاجتماعي إلى القيام بهذا البحث، ونجيب بأن الدافع يتباين في هذا الصدد بتباين المشكلات التي تحتاج إلى الدراسة، وإمكانية إخضاع تلك المشكلات للبحث العلمي وتوافر الإمكانات العلمية والمادية والبشرية الضرورية لإجراء البحث [1]، إذن مشكلة البحث من أهم المراحل في الدراسات الاجتماعية، ولكل دراسة أسباب يختار على أساسها الموضوع المراد دراسته وتتمثل في الأسباب الذاتية والأسباب الموضوعية التالية:

1ـ الأسباب الذاتية

1-الاهتمام الشخصي بالموضوع من خلال الملاحظة اليومية لبعض الشباب اللذين يتميزون بالشكل الأنثوي وبعض الشابات اللائي يتميزن بالمظهر الذكوري من خلال قصات الشعر، شكل الثياب ولونها طريقة كلامهم والإيماءات الخاصة المتداولة في أوساط هذه الفئة. التي تدل على ميولاتهم الشاذة تجمعات هذه الفئة في أماكن عامة وفي أوقات محددة ومطالبتهم بحقوقهم كالزواج من نفس الجنس والاعتراف بهم كجنس ثالث(التخنث) وجنس رابع (الترجل) ووجوب احترامهم كأقليات داخل المجتمع.

2-عزوف عدد لا بأس به من الشباب الذكور عن الزواج مما زاد في نسبة العنوسة داخل المجتمع الجزائري محاولة منا معرفة ما إذا كان لشذوذهم الجنسي علاقة بهذا العزوف بمعنى وجود علاقة بديلة عن الزواج.

---

[1] عبد الباقي، زيدان. قواعد البحث العلمي. ط 2 . القاهرة: مطبعة السعادة، 1974، ص 53 .

2ـ الأسباب الموضوعية

1-المواثيق والقوانين الدولية التي تساند فئة الشواذ جنسياً والاعتراف بزواج المثليين في بعض الدول الغربية مما شجع انتشار الظاهرة في المجتمعات العربية والمجتمع الجزائري.

2-انتشار مواقع المثليين في بعض الدول العربية على شبكة الانترنت وعلى الموقع الاجتماعي Face book. ومن هذه المجموعات واحدة سعودية اسمها "شواذ جدة" وتضم أكثر من 500 عضو، واحدة سورية تضم نحو 200 مثلي وقد سموها "مثلي مثلك". وكذلك انشأ هؤلاء مواقعهم وصفحاتهم الخاصة، منها على سبيل المثال موقع (المثلين في سورية)، وموقع gayegypt.com المصري الذي لم تفلح السلطات المصرية في إقفاله بسبب كونه مسجلا في لندن، وهو يستخدم موفراً (server) في كاليفورنيا[1].

3-تحديد أماكن خاصة لالتقاء فئة الشواذ، ووجود جمعيات ناشطة للمطالبة بحقوقهم كجمعية "حلم" اللبنانية وجمعية " كيف- كيف " المغربية

4-الانتشار الكبير لهذه الفئة داخل المجتمع الجزائري في غياب الردع القانوني الذي يكتفي بالدليل المادي فقط كأن تكون الممارسة علنية تخل بالنظام العام.

1. ثانياً: أهمية الدراسة

لكل دراسة أكاديمية أهميتها التي تدفع الباحث لسبر أغوارها، ومحاولة التوصل إلى نتائج تجيب عن تساؤلاتنا، وتكون الطريقة في ذلك الأدوات المختلفة للبحث العلمي

[1] براين ، ويتاكر. ترجمة ف إبراهيم. الحب الممنوع. الحب الممنوع حياة المثليين والمثليات فى الشرق الأوسط. بيروت: دار دسوقي، 2007، ص 64.

ومناهجه مع استخدامها بطريقة علمية، والبحث العلمي في علم الاجتماع يسعى إلى تحقيق هدفين رئيسيين:

أولهما نظري: والذي يهدف إلى التعرف على طبيعة الحقائق والعلاقات داخل النظم الاجتماعية.

أما الهدف العملي: فيمكن الاستفادة منه في وضع خطة للإصلاح على أساس سليم وفق ما يرتضيه التطور الطبيعي للمجتمع[1].

1ـ الدافع العلمي

- محولة الوصول إلى مسببات انحراف الهوية الجنسية عند بعض الشباب والتي تدفع بهم إلى ممارسة الشذوذ الجنسي.
- التعرف على الظواهر المنبثقة عن هذه الممارسات الشاذة في المجتمع الجزائري
- التعرف على العقوبة القانونية والدينية لهذه الممارسات الشاذة.
- كما سنحاول من خلال هذه الدراسة القيام ببناء موضوع جديد حول ظاهرة الشذوذ الجنسي في المجتمع الجزائري بناءاً على تراكمات معرفية سابقة. ومنه فإن هذه الدراسة بإمكانها أن تساهم فًي تنمية البحث العلمي فًي مجال الدراسات التًي تهتم بالشواذ وممارساتهم الجنسية المنحرفة.

2ـ الدافع العملي:

- الوصول إلى نتائج من الدراسة الميدانية التي تعبر عن جملة من الحلول للظاهرة المدروسة، والتي نسعى للبحث فيها للاستفادة الشخصية وللطلبة اللاحقين.

[1] **عبد الهادي، الجوهري. أصول علم الاجتماع. ط 2. بيروت: دار الفكر الجامعي، 1997، ص ص 98- 99.**

- فتح الأبواب أمام الطلبة المقبلين على التخرج للخوض في موضوع يعتبر من طابو في المجتمع الجزائري وليكون لهم كدراسة سابقة.

ثالثاً: أهداف الدراسة

1-معرفة الخصائص التربوية لفئة مثليي الجنس، والأسباب الحقيقيّة المباشرة والغير مباشرة المؤدية إلى ممارستهم علاقات جنسية شاذة.

2-دراسة دور التربية الدينية في حلقة التربية الأسرية وكيفية تكوين الوازع الديني للأبناء.

3- التحقق من صحة الفروض.

4- معرفة دور التربية الجنسية في حلقة تنشئة الأبناء لوقايتهم من الممارسات الجنسية الشاذة.

5- معرفة كيف يساهم الإعلام الجنسي في انتشار ظاهرة المثلية الجنسية.

6-محاولة إسقاط بعض النظريات المفسرة على ظاهرة المثلية الجنسية لمعرفة مدى صحتها وتطابقها مع واقع المجتمع الجزائري.

7-محاولة معرفة من هذه الفئة؟ كيف تفكر؟ كيف ترى المجتمع؟ كيف تعيش؟ وكيف تقيم أوضاعها الحالية؟ ومحاولة معرفة آفاقها وأحلامها المستقبلية (مطالبهم).

صعوبات الدراسة: لا تخلو أي دراسة من الصعوبات كما هو معروف خاصة إذا كان الموضوع من الطابوهات كما هو الحال مع موضوعنا هذا ويمكن حصر بعض الصعوبات فيما يلي:

1-صعوبة الحصول على المراجع خاصة في تخصصنا هذا كون الموضوع قل ما خص بالدراسة على المستوى المحلى باستثناء بعض الدراسات على مستوي ماجستير تخصص حقوق ونقص الدراسة، أما على المستوى العربي نجد عدّة دراسات و إن كانت تمس جانب من جوانب دراستنا هذه لقضية التخنث، التشبه بالرجال، وعلى المستوى العالمي كما هو معروف أن المثلية لا تعتبر فعل جرمي أو خارق عن النظام العام للمجتمع كون العلاقة (رجل/ رجل) هي علاقة معترف بها قانوناً شرعاً ويمكن للمثليين الزواج المدني والكنسي وعلى العلن وهذا ما جعلنا لا نعتمد على الدراسات الغربية في هذا الموضوع باستثناء بعض الإحصائيات والدراسات التي تخدم موضوعنا في جانب معين.

2_أكثر صعوبة واجهناها هي العينة بالرغم من توفرها بأعداد كبيرة إلا أنهم يرفضون إجراء المقابلة مكون هذه الفئة لا تثق في المجتمع واعتادت النشاط في الخفاء.

3-صعوبة الحصول على المعلومات من طرف المبحوثين الأمر الذي تطلب منا كسب ثقة المبحوث والاستعانة بأشخاص يعرفونهم وخلق جو من الصداقة معهم والتأكيد أن المقابلة لا تعمل على التشهير بهم.

رابعاً: الإشكالية

تمثل العلاقة بين الرجل والمرأة واحدة من مجموع العلاقات الاجتماعية، التي تؤدي بهم غالباً إلى بناء أسرة عن طريق الزواج الذي يسمح بتبادل الأهداف الفردية والجماعية، في ظل الثقافة المجتمعية. ففي المجتمعات الإسلامية عموماً والمجتمع الجزائري خصوصاً يعتبر الزواج مؤسسة اجتماعية هامة، فهو المؤسسة الوحيدة التي يسمح فيها بالممارسات الجنسية، كون أن الجنس بمفهومه الواسع يشكل الأصل الطبيعي والفطري لكل علاقة زوجية التي تبيح للرجل والمرأة إشباع الغريزة الجنسية

التي تُعتبر من أكثر الغرائز المسيطرة والموجهة للسلوك الإنساني، كما يخلق الجنس الطبيعي نوعاً من التوازن البيولوجي والراحة النفسية، فتنظيم المجتمعات للعلاقات الجنسية بغية المحافظة على الأنساب فَرض منذ القِدم قواعد وضوابط لهذه العلاقة حتى تتخذ مداها الطبيعي ضمن إطار من العلاقات الزواجية الضابطة للاتصال الجنسي بين الرجل والمرأة وأي ممارسات خاطئة للجنس داخل إطار الزواج، هي علاقات جنسية منحرفة وشذوذ جنسي مخالف للفطرة السوية وللتوقع الطبيعي للعلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة.

وقد تأثر مفهوم الجنس بالتغيرات الاجتماعية وما جلبته من إعلام جنسي ومواقع إباحية بالإضافة إلى الحرية الجنسية التي بموجبها أصبح الفرد له حرية اختيار هويته الجنسية مما خلق جنس ثالث "الرجال المخنثين" وجنس رابع "النساء المسترجلات" (البويات). فلم يعد يقتصر الجنس على العلاقة الطبيعية بين الرجل والمرأة، بل أصبح يمارس بين الرجل والرجل المخنث، وبين المرأة والمرأة المسترجلة، وهذا الشذوذ في الممارسات الجنسية موجود بين بني البشر منذ القدم، والقرآن قد خلد قصة قوم لوط وشذوذهم الجنسي في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّكُم لِتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَل أَنتُم قَومٌ مُّسرِفُونَ** ﴾ [الأعراف /80-81].

إذن الشذوذ الجنسي من الظواهر القديمة عبر السياق التاريخي للمجتمعات، غير أن في السنوات الأخيرة ومع بدء الدعوات إلى التعاطف مع الشاذين جنسيا في العالم، بدأت تغيب عبارة "الشذوذ الجنسي" من كتب علم النفس وتم استبدالها بعبارة "المثلية الجنسية"، وهي تعريب للمصطلح الإنكليزي *Homosexuality* . وكذلك حصل هذا التبديل في الطب العصبي، الذي كان حتى سنة 1953 م. يصنف الجنسية المثلية على أنها نوع من الاضطراب الجنسي لشخصية مصابة بمرض عقلي "*psychopathic personality*" ، إلا انه وإثر تحرك بعض الناشطين المؤيدين

للمثلية الجنسية تم حذف مصطلح الجنسية المثلية من دليل الأمراض العقلية ليوضع مكانه " اضطراب في التوجه الجنسي *sexual orientation disturbance* [1]، وهذا التعاطف مع هؤلاء المثليين أعطاهم الفرصة للتكاثر والظهور للمطالبة بحقوقهم وأولها اعتراف المجتمع بهم كجنس ثالث ورابع والسماح لهم بالزواج من نفس جنسهم.

ونتج عن هذا الاعتراف الاجتماعي بالشاذين جنسياً في بعض دول العالم أن أصبحوا يشكلون فئة اجتماعية كبيرة، مما دفع بكثير من الدول إلى تعديل قوانينها التي تجرم المثلية الجنسية حتى تتماشى ورغبات المثليين في بلادها، ومن بينها القانون البريطاني الذي لم يعد يعتبر منذ سنة 1967م، المثلية الجنسية فعلا إجراميا ما دام قائماً بين اثنين راشدين، بالغين، ومتفقين على ممارسة هذا الفعل بالرضى. وكذلك فعلت كل من سكوتلاندا، وشمال إيرلاندا، وكندا، ونيوزلاندا، وأكثر من نصف الولايات المتحدة الأميركية [2]، هذا وقد تم إقرار زواج المثليين جنسياً في ست بلدان في العالم وهي النرويج، هولندا، بلجيكا، إسبانيا، كندا، والولايات المتحدة الأمريكية.

وفي خضم هذا الانتشار الواسع للظاهرة في العالم ووصولها إلى المجتمعات العربية بالرغم من الخصوصية الثقافية لهذه المجتمعات إلاّ أنّ الظاهرة موجودة وفي تزايد يوماً بعد يوم، وقد تتعدد العوامل التي تساهم في انتشار المثلية الجنسية وأول هذه العوامل تبدأ من الأسرة التي ينشأ فيها الطفل، والتي تساهم بشكل كبير في تكوين شخصيته وتوجيه سلوكه. وما نشاهده في بعض الأسر من إهمال للتربية الجنسية منذ الصغر يلعب دورا كبيرا في عدم تقبل الطفل لهويته الجنسية في المستقبل، بالإضافة إلى قيام بعض الأهل بتصرفات لا واعية كإطالة شعر أبنائهم الذكور، والسماح لهم باللعب بألعاب البنات وإلباسهم لباس الفتيات، وكذلك تسمية البنات بأسماء الذكور،

---

[1] هدى ،الخرسه. الشذوذ الجنسي عند المرأة . بيروت: دار النفيس، 2007، ص 207.

[2] هدى، الخرسه. الشذوذ الجنسي عند المرأة . مرجع سابق ، ص 52.

والسماح لهن باللعب معهم في ألعابهم الخاصة التي تتسم في بعض الأحيان بالعنف، بالإضافة إلى ذلك فإن تعرض الأطفال في صغرهم إلى التحرش الجنسي أو الاغتصاب من قبل أحد أفراد العائلة أو من المقربين المكلفين بحمايتهم له دور كبير في ممارستهم كل أنواع الشذوذ الجنسي مستقبلاُ.

كما يساهم المجتمع بدور كبير في تفشي هذه الظاهرة ويبدأ دوره من المدرسة التي يجب أن تكون مصدر للثقافة الجنسية بعد الأسرة غير أن الملاحظ غياب وحدة التربية الجنسية من المناهج التربوية في المدارس وضياع حق الطفل في اكتسابه للثقافة الجنسية التي تتلاءم وتطوره العقلي والتي تمكنه من اكتشاف خبايا جسمه وقدراته الجنسية، وبذلك تقبله لجسمه وجنسه مستقبلاً. هذا ما دفع الطفل بالبحث عن هذه الثقافة من مصادر خارجية كالمواقع الإباحية والمجلات الجنسية التي تروج للجنس الخاطئ والمثلية الجنسية، مما أكسب الطفل ثقافة جنسية منحرفة لا تتوافق ونموه العقلي والجسمي ولا انتمائه العقائدي، فأصبح البعض منهم يعاني ضياع في الهوية الجنسية فما عاد الذكر مقتنع بذكورته ولا الأنثى بأنوثتها. لذلك نحن نتساءل من خلال دراستنا عن فئة المثليين جنسياً في البناء الاجتماعي، وعن عوامل انتشار هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري. علما بأن الممارسة الطبيعية للجنس تكون بين الرجل والمرأة، فما هي العوامل المؤدية إلى سلوك جنسي مخالف للطبيعة والفطرة السوية ؟ ومن تكون فئة الشواذ جنسياً؟ وهل لديها خصائص اجتماعية معينة؟ هل يمكن القول أن هناك خلل وظيفي في المسار التربوي لفئة المثليين جنسياً ؟ باعتبار أن المحيط الأسري هو المرجع الأساسي للقيم وتعلم الأدوار، فهل يؤدي غياب التربية الجنسية في حلقة تنشئة الأبناء إلى ممارستهم المثلية الجنسية عند شبابهم؟ وبما أن المثليين جنسياً في تزايد، فكيف يساهم الإعلام الجنسي في انتشار هذه الظاهرة؟

الـتساؤل الـعام: ما هي أسباب ودوافع ممارسة الشباب للشذوذ الجنسي؟

التساؤلات الفرعية:

1-هل لغياب التربية الجنسية تأثير على انتشار ظاهرة المثلية الجنسية عند الشباب في المجتمع الجزائري؟

2-كيف يؤثر ضعف الوازع الديني على انتشار ظاهرة المثلية الجنسية عند الشباب الجزائري؟

3- هل للمواقع االجنسية المثلية دور في تنامي ظاهرة المثلية الجنسية عند الشباب في المجتمع الجزائري؟

خامساً: فرضيات البحث

الفرضية العامة للبحث: قد يعود انتشار ظاهرة المثلية الجنسية في المجتمع الجزائري إلى العوامل المتعلقة بنوعية التربية الأسرية (التربية الجنسية والدينية) للشاذ جنسياً، وأخري متعلقة بالتغير الاجتماعي الذي ساعد في تنامي الظاهرة كالمواقع الإباحية.

الفرضيات الجزئية للبحث:

1-لغياب التربية الجنسية علاقة بانتشار ظاهرة المثلية الجنسية عند الشباب في المجتمع الجزائري.

2-لضعف الوازع الديني كضابط للسلوك علاقة بانتشار ظاهرة المثلية الجنسية في المجتمع الجزائري.

3- للمواقع الإباحية الشاذة علاقة بانتشار ظاهرة المثلية الجنسية في المجتمع الجزائري.

سادساً: تحديد المفاهيم:

1-التربية الجنسية:

أ- التعريف الاصطلاحي للتربية الجنسية

يمكن أن نقدم مجموعة من التعاريف للتربية الجنسية : "...تشير إلى تلك المعارف الخاصة بالتناسل وصيانة الأعضاء التناسلية وتعريف الشاب والفتاة في المراهقة أو قبيل المراهقة كل سلوك ينبغي أن يسلكه لكي لا يفسد جسمه أو أعضائه التناسلية..."[1].

كما يمكن أن نعرفها على أنها "...العمل الذي نستطيع القيام به لإحداث تكييف الدوافع الغريزية حسب متطلبات الحياة الفردية والاجتماعية..."[2].

التربية الجنسية من خلال أهدافها المتمثل:"... تحضير المواطن لتحمل مسؤولياته الزوجية، والاجتماعية بإعطائه المعلومات التربوية القاعدية التي تسمح له بالتفكير والتصرف من خلال معرفة جيدة بالأشياء والخبايا ..."[3].

ب - التعريف الإجرائي للتربية الجنسية: هي عملية تلقين الفرد المعلومات الجنسية السليمة منذ الطفولة بأسلوب يتلاءم وتطوره العقلي، النفسي والعاطفي ليتمكن من تكييف رغباته الجنسية وفقاً للأهداف الاجتماعية والخصوصية الثقافية لكل مجتمع.

---

[1] رضا عمر،كحالة. النسل و الرعاية به. ط 4 . سوريا: مؤسسة الرسالة، 1987 ، ص 251.

[2] اندريه ،بريج. التربية الجنسية عند الولد. .ترجمة : شربلموريس منشورات عويدات، لبنان: 1982 ، ص 106 .

[3] Ahmed , Aroua . L'islam et la moral de sexe. O .P.U . Alger : p 199 .

2-الوازع الديني:

أ- لغة: فكلمة وازع لغة تعني..." وزع وزعا، كفه، ومنعه، اَلْوازْعُ: كف النفس عن هواها. وأيضا "وزع : وزَعه وبه يزع وزعا، كفه فاتزع هو أي كف، وكذلك روعه..."[1]

يتضح من ذلك أن الوازع هو قوى زاجرة وناهية تحول دون وقوع أمر ما أو القيام بسلوك معين.

أما تعريف الدين للوازع "... نسق مكون من العقائد والممارسات والموضوعات الرمزية أساسها الإيمان بوجود قوة قدسية فوق طبيعية وغير مرئية تسيطر على العالم الفيزيقي والاجتماعي[2]، ويعرف أيضاً " المناعة الحقيقية ضد الانحراف بكافة أنوعه"[3] وهناك من يعرفه " الرغبة في ثواب الله سبحانه وتعالى والخوف من عقابه وهناك من يعرفه" المانع الأول من الخروج عن تعاليم الشريعة الإسلامية وقيم وعادات المجتمع الإسلامي[4].

ب-التعريف الإجرائي للوازع الديني: هو التشبع بالتعاليم الإسلامية التي تمنعه من مخالفة أوامر الله سبحانه وتعالى والمشي في الطريق الصحيح، والقيام بالفرائض، والابتعاد عن الفواحش، وتجنب الوقوع في المحظورات وإتيان ما نهانا الله عنه وبالتالي هو ذلك المانع والحاجز الذي يحول دون قيامنا بمعصية الله عز وجل.

---

[1] **أبن منظور.لسان العرب المحيط الجزء الرابع . بيروت: دار لسان العرب، 1988، ص 919.**

[2] **رشوان أحمد عبد الحميد ،حسن. الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي. المكتب الجامعي الحديث، مصر: 2000،ص 88.**

[3] **أمل، عواد معروف.أساليب الأمهات في التطبيع الإجتماعي للطفل في الأسرة الجزائرية. ط 1 .بيروت:مؤسسة الرسالة، 1987،ص 33.**

[4] **سعيد،بن مسفر الوادعي.فقه السجن والسجناء .ط1.الرياض:أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، 2004،ص ص 89.**

3-الشذوذ الجنسي:

أ-الشذوذ لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور" شذّ عنه يشذّ شذوذاً. يعني: ندر عن جمهوره " [1].

وفي مختار الصحاح جاء " شذذ عنه فهو شاذ. أي انفرد عن الجمهور وندر، ويشِذّ بكسر الشين وبضم الذال، فهو شذّذ شاذ وأشذه غيره "[2]. وقال الفيروزي"وشذّ شذوذاً: انفرد عن الجماعة أو خالفهم"[3]

ب-التعريف الاصطلاحي للشذوذ الجنسي: هو كل فعل شاذ، غير مألوف إنسانياً ولا يتفق مع الفطرة السوية التي خلق الله من أجلها الغريزة الجنسية وهي الإنجاب والتكاثر [4].

ج-التعريف الإجرائي للشذوذ الجنسي: هو ممارسة علاقة جنسية مخالفة للفطرة السوية كجماع الزوجة في الدبر، أو ممارسة الجنس بين جنسين مماثلين كاللواط أو السحاق وجماع الحيوانات والموتى، وقد يتعدى الأمر إلى الممارسات الجنسية الشاذة والغير مألوفة التي توصل الفرد الشاذ إلى تحقيق النشوة الجنسية.

4-المثلية الجنسية:

أ-التعريف الاصطلاحي: هو أن يعشق أو يمارس الجنس مع شخص من نفس الجنس (رجل مع رجل أو أنثى مع أنثى)[5]

---

[1] ابن منظور. لسان العرن. ط 3 . بيروت:دار صادر، 1420هـ ، ص494.

[2] مختارالصحاح، الرازي، باب الشين مادة شذذ . ط 5.بيروت: المكتبة العصرية،دار النموذجية، 1420هـ، ص 163.

[3] الراز، مختار الصحاح باب الشين مادة شذّذ. بيروت: ط5.دارالنموذجية،2000.ص 163.

[4] أحمد، المروتي. الشذوذ الجنسي وعقوبته في الفقه الإسلامي. رسالة ماجيستر، جامعة الإمام،المعهد العالي للقضاء،1417هـ،ص ص 6 -7.

[5] هند، عقيل ميزر. الجنسية المثلية العوامل و الآثار.مجلة دراسة في الخدمة الإجتماعية و العلوم الانسانية،جامعة حلوان، دار النور للطباعة، العدد34 (2013) ،ص2443.

ب- التعرف البيولوجي للشذوذ الجنسي:

ج-التعريف الإجرائي: المثلية الجنسية (homosexualité): هي توجه جنسي يتسم بالانجذاب المثير أو الشعور العاطفي والذي يحمله الشخص المثلي تجاه شخص آخر من نفس جنسه علماً أن هذا الشخص قد ينجذب بصورة ضئيلة أو معدومة إلى الجنس الآخر.

وأن يكون لدى الشخص ميول عاطفية وجنسية ناحية الأشخاص من نفس جنسه. وعليه المثلية:(Homosexuality) أن يشعر الشخص بانجذاب نفسي وعاطفي نحوالأشخاص من نفسه جنسه.+

الملاحظ أن مصطلح "المثلية الجنسية" قد اختفي من الكتب واستبدل بمصطلح "اضطراب في التوجه الجنسي " ويذكر الفيلسوف الفرنسي فوكو *Foucault* بأن فهم الغربيين للجنسية المثلية يتأتى من معايشة مرحلتين: المرحلة الأولى كانت عندما حاول المحللون النفسيون في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي إعادة تعيين الجنسية المثلية من منظور علماني، بعيدا عن الحكم المسيحي الذي حرم مثل هذا الفعل. والمرحلة الثانية كانت عندما استطاعت تلك الأقلية الشاذة التي اختلقها المحللون النفسيون تحويل هويتهم الجنسية إلى مصدر قوة لهم وتناصر[1]

5-المواقع الإباحية:

أ-التعريف الاصطلاحي: تعود الصعوبة في تحديد مفهوم المواقع الإباحية إلى صعوبة تحديد ما هو الموقع الافتراضي الذي يعرض المادة الإباحية ويُعرف الكتّاب الغربيون المادة الإباحية باختلاف الوسيلة التي تعرض بها بأنها مصطلح يعرف عادة بـ

[1] هدى ،الخرسه. الشذوذ الجنسي عند المرأة . مرجع سابق، ص 51.

"البورنو "أو " البورنوجرافي "وهو في أصله كلمة مشتقة من كلمة يونانية تعني: الكتابة إلى البغايا[1].

ب-التعريف الإجرائي للمواقع الإباحية: مما سبق ذكره يمكن أن نعرف المواقع الإباحية على أنّها كل الوسائل الحديثة التي تحتوي على جنس فاضح ينتهك القيم الأخلاقية للناس، لكن التعريف القريب إلى ثقافتنا هو أن المواقع الإباحية هي كل وسيلة تحمل في ثناياها جنس فاضح أو ضمني بدءاً من الصورة العادية الكاشفة للعورة وانتهاء بالفيلم الذي يصور العلاقة الجنسية الكاملة بين أطراف متماثلة أو متغايرة، أطفالا كانوا أو كباراً وتهدف أساسا إلى إثارة الشهوة الجنسية عند القارئ أو المستمع أو المشاهد.

6- الأسرة لغة

اشتقت من الكلمة اللاتينية (familial) والتي تعني(famille) بمعني الرق، أي العبد أو العبيد أو المستأجرين للخدمة، وهي كذلك تعرّف بأنها أهل الرجل أو المرأة و جمعها أسر[2]

الأسرة اصطلاحاً: يعرّفها كل من **برجس ولوك** بأنّها: جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبني ويعيشون معيشة واحدة ويتفاعلون كلٌ مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة الأم والأب، الأخ والأخت ويشكلون ثقافة مشتركة[3].

ويعرفها مصطفى الخشاب: بأنّها ظاهرة اجتماعية فهي ليست نتاج الفرد وإنّما نتاج المجتمع واستمرارها ليس مرتبط بوجوده أو زوالها فالفرد ليس له اختيار في

---

[1] **ميلود، بن عبد العزيز." الجزائر الأخلاقية و الإباحية عبر الانترنت وأثرها على المجتمع من منظور شرعي و قانوني". مجلة الواحات للبحوث و الدراسات. الجزائر.ع12 (2012).ص 163.**

[2] **المنجد الأبجدي.ط01. بيروت: دار الشروق، 1967، ص 54.**

[3] **محمد، عاطف غيث. قاموس علم الاجتماع. ط01 . الإسكندرية: الدار الجامعية للنشر و التوزيع، 1995،ص 03.**

الانتماء إلى هذه الأسرة أو تلك، كما أنّ الأسر تحصنت بالقيم كنظام الزواج ومحور القرابة والواجبات والالتزامات المتبادلة بين عناصر الأسرة داخل المجتمع[1].

ومن هنا يتبين لنا معنى الأسرة على أنّها المكان الذي يجمع بين الوالدين والأبناء في نفس المكان.

مفهوم الأسرة الجزائرية: نلاحظ أنّ هناك باحثين جزائريين قاموا بدراسة الأسرة الجزائرية من بينهم دراسة مصطفى بوتفنوشت في كتابه " **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**"، وكذلك عبد الغني مغربي في كتاب "**الثقافة والشخصية الجزائرية من ماسينيسا إلى يومنا هذا**"، هذه الدراسات أكدت أنّ الأسرة الجزائرية نابعة من الأسرة العربية الإسلامية، فهي تمثلها في جوهرها بحيث نجد أنّها انطبعت بالطابع الإسلامي في مبدئها وأخلاقها وبنيتها، لكن يجب الإشارة إلى أنّ المجتمع الجزائري استطاع إنتاج وتكوين بعض العادات والتقاليد، بناءاً على قوّة انتمائه للمجتمع العربي الإسلامي[2].

التعريف الإجرائي للأسرة الجزائرية: إنّ التعاريف المذكورة أعلاه ركزت علة تكوين الأسرة من حيث البنية، الوظيفة ،الدور لكن ما يهمنا في بحثنا هذا معرفة طبيعة العلاقة الجنسية القائمة بين الزوج والزوجة والتي بموجبها تبني الأسرة وتستمر. إذن من هذا المنطلق يمكن أن نعرّف الأسرة الجزائرية على أنّها: مؤسسة اجتماعية وقانونية تسمح بقيام العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة في إطارها الطبيعي وفي أوقات محددة، وأي ممارسة جنسية مخالفة للفطرة السوية (كإتيان المرأة في الدبر أو الجماع في فترة الحيض والنفاس) يعتبر ممارسة جنسية شاذة مخالفة لمعني عفة وطهارة الزوجين.

---

[1] **مصطفي، الخشاب. علم الاجتماع العائلي. ط1. القاهرة : الدار القومية ، 1966، ص 45.**

[2] **زينب، حميدة بن قادة. جنوح الأحداث وعلاقته بالوسط الأسري. رسالة الماجستير. معهد علم الاجتماع جامعة الجزائر. غير منشور. 1990، ص 24.**

المبحث الثاني: الأسس المنهجية للدراسة

أولاً: مجالات الدراسة

يعد تحديد مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية التي لا يمكن إغفالها في أي دراسة فمن خلالها يتم التعرف على المنطقة التي أجريت فيها الدراسة، وخصائص العينة المبحوثة التي يتضمنها البحث، بالإضافة إلى الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة وقد اتفق كثير من الباحثين على أن لكل دراسة مجالات رئيسية ثلاثة: المجال البشري، المجال الجغرافي، والمجال الزمني.

1ـ المجال البشري: يقصد بالمجال البشري مجموعة الأفراد أو الجماعات اللذين ستجري عليهم الدراسة[1]، كما يعد من المهام الصعبة على الباحث أن يقوم بتطبيق الدراسة على جميع أفراد المجتمع، لذلك الباحث يكتفي بعينة محددة من أفراد المجتمع الأصلي يتم التعامل معها في حدود الوقت المتاح للباحث، الإمكانات المتاحة له وفق منهج معين شريطة أن تكون هذه العينة المختارة ممثلة تمثيلاً صادقاً لمجتمع البحث حتى يتمكن الباحث من دراستها ومن ثمة تعميم نتائج بحثه على مجتمع البحث بأكمله.

ونحن اعتمدنا على تحديد مجتمع البحث من خلال الإشكالية وفروض الدراسة، إذ شمل مجتمع البحث كل الشباب اللذين مارسوا الشذوذ الجنسي مرّة على الأقل، وقد تم اختيار عينة ممثلة من هذا المجتمع، سوف يتم التطرق إليها وإلى كيفية اختيارها في طرق اختيار العينة.

2ـ المجال الجغرافي والمكاني: لابد لمجتمع البحث أن يتواجد في مكان جغرافي، وبما أن بحثنا هذا من الطابوهات في المجتمع الجزائري فمن الصعب جداً أن نجد

[1] محمد،الجوهري وعبد الله الخريجي. طرق البحث الاجتماعي. ط1. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1990، ص 168.

عينة كبيرة متواجدة في مكان واحد وحتى إن وجدت لا يمكن الإفصاح عنها، لذلك قمنا بالبحث عن العينة في أماكن مختلفة نذكر منها: ولاية عين الدفلى، الشلف، مستغانم.

3ـ المجال الزمني: الفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة قد قسمت إلى عدّة مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة الاستكشاف(جوان 2016- سبتمبر2016) وتم في هذه المرحلة جمع أكبر كم ممكن من المعلومات حول الموضوع مستخدمين في ذلك:

أ-الإنترنت: من خلال استعمال بعض محركات البحث مثل(Google) ومواقع التواصل الاجتماعي (face book)، وقد تم إدخال بعض الكلمات المفتاحية "الشذوذ الجنسي" و"المثلية الجنسية" وتحصلنا على كم جيد من المعلومات والإحصائيات بالإضافة إلى تجمعات الشواذ ومواقع التقائهم على الانترنت.

ب-المكتبات: كانت المكتبات المصدر الرئيسي للمعلومات الموظفة في هذا البحث من خلال المراجع وقد استعنا بالمكتبات الجامعية (مكتبة جامعة جيلالي بونعامة- خميس مليانة، المكتبة الجامعية المركزية، مكتبة جامعة الجزائر2، مكتبة جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، ومكتبة جامعة لونيسي علي- البليدة02 كما لا ننسي فضل المكتبات الإلكترونية (المكتبة الشاملة ...) ومكتبات المنتديات.

ج-إجراء بعض المقابلات: كانت مع مختصين قانونيين(محامين)، وكذلك ضباط الشرطة لمعرفة عدد الحالات التي تم القبض عليها في حال ممارستهم للشذوذ الجنسي، ومقابلات مع أطباء (جراحة المسالك البولية ، وأمراض النساء) لمعرفة الخطر الصحي الذي تواجهه هذه الفئة جراء ممارستها لهذه الأفعال.

مكنتنا هذه المقابلات معرفة حجم خطورة الظاهرة على صحة هذه الفئة والأمراض الخطيرة التي تصيبهم جراء الممارسات الجنسية الشاذة، كالإيدز، الزهري، ومرض الحب الذي أصبح منتشراً في الآونة الأخيرة بينهم وهو مرض ينتقل جراء الممارسات

الجنسية وقد يتطور هذا الفيروس لينتقل حتى عبر الهواء، وهو أخطر بكثير من مرض الإيدز.

د-إجراء المقابلات مع المبحوثين

بدأنا في الدراسة الميدانية وإجراء المقابلات ابتداء من 02 جانفي 2017 وكانت المقابلات في أماكن عامة عبر ولايات مختلفة: عين الدفلى، الجزائر العاصمة، الشلف والبليدة واستمرت هذه المقابلات إلى غاية 12 مارس 2017 نظراً لصعوبة إقناع المبحوثين بإجراء هذه المقابلات كونهم فئة اعتادت النشاط في الخفاء ولا تحب المواجهة المباشرة مع الناس بسبب تعرضهم للمشدات والاستهزاء بهم بشتى أنواع كلمات التحقير والرفض (رفضهم اجتماعياً).

ثانياً:المناهج المستخدمة في الدراسة

إن الدراسة والبحث في علم الاجتماع، أساسها عملية جد منظمة، وصيرورة مترابطة المراحل للوصول إلى الحقائق والتعمق في المعرفة لا يكون إلا بإتباع منهجية معينة تفرضها طبيعة الدراسة والهدف من البحث، وسنتعرف في هذا العنصر على المناهج والتقنيات التي نستعين بها في هذه الدراسة.

1-**المنهج المستخدم في الدراسة** : أي دراسة تعتمد على منهج معين، ويختلف المنهج المستخدم من دراسة إلى أخرى وذلك حسب وظيفة كل منهج وأهدافه التي يرمي إليها، وبما أن هدفنا من الدراسة هو الوصول إلى معرفة أسباب ممارسة الشباب لعلاقات جنسية شاذة لا تتوافق والهدف العام لممارسة الجنس الطبيعي.

كما أن كل بحث يعتمد على منهج معين لفهم وتحليل المشكل المطروح من أجل الوصول إلى حقائق موضوعية، وقد عرفه محجوب عطية الفائدي المنهج هو "الأسباب أو الطريقة أو الوسيلة التي يستعملها الباحث بهدف الوصول إلى المعلومات التي يريد

الحصول عليها بطرق علمية وموضوعية مناسبة" [1]. كما يقصد به تلك الطرق والأساليب التي تستعين بها فروع العلم المختلفة في عملية جمع البيانات واكتساب المعرفة من الميدان[2]، ولكل ظاهرة أو مشكلة بعض الخصائص التي تفرض على الباحث منهجاً معيناً لدراستها، ويمكن للباحث أن يستخدم عدّة مناهج وطرق متكاملة تعينه في تحقيق هدفه العلمي[3] وتتعدد المناهج المستخدمة لأغراض سوسيولوجية حسب طبيعة موضوع الظاهرة المدروسة، وبالتالي فالمنهج المتبع في دراستنا هو منهج دراسة الحالة.

منهج دراسة الحالة: هو المنهج الذي يقوم على أساس التحقيق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو المؤسسة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، وبذلك يقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة، كما هو طريقة لدراسة الظواهر الاجتماعية من خلال التحليل المتعلق لحالة فردية قد تكون شخصاً أو جماعة أو مجتمعاً محلياً أو المجتمع بأكمله، ويقوم ذلك على افتراض إن الوحدة المدروسة يمكن أن تتخذ حالات أخرى متشابهة أو من نفس النمط، فهو يهدف إلى التعرف على وضعية واحدة معينة وبطريقة تفصيلية دقيقة[4]. ويتميز هذا المنهج بالعمق أكثر ما يتميز بالاتساع في دراسته للأفراد أو المجتمعات كما يتميز بالتركيز على الجوانب الفريدة من حياة الوحدة المدروسة[5]. ويعد من أكثر مناهج البحث انتشاراً وأكثرها استخداماً للوصول إلى فهم أسباب انحراف الأبناء من خلال التعامل مع الأحداث والخبرات الهامة في حياة الفرد، والتي تعد نقطة تحول تؤدي إلى

---

[1] **مجوب،عطية الفائدي، البحث العلمي في العلوم الاجتماعية مع بعض التطبيقات على المجتمع الريفي. ط 1. ليبيا: منشورات جامعة عمر المختار، 1994، ص 63.**

[2] **عبد الهادي، الجوهري. معجم علم الاجتماع. ط 1. القاهرة: مكتبة نهظة الشرق، 1982، ص 182.**

[3] **عبد الباسط،محمد حسن. أصول البحث في العلوم الاجتماعية. ط 1. القاهرة: مكتبة وهبة، 1979، ص 225.**

[4] **عمار،بوحوش. دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية . ط1. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص 99.**

[5] **محمد،شفيق. الجريمة والمجتمع. ط1. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ب س ، ص 99.**

تغيير حياته، كما أنها تنظر إلى الفرد ومواقفه وسلوكه باعتباره تشكيلاً كلياً أو مركباً من العوامل التي تؤثر فيه على امتداد الزمن[1].

وعليه استخدام الباحث منهج دراسة الحالة لما له من دلالة في الكشف عن العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين المبحوث ومن حوله من الأفراد الآخرين، دلالة ذلك بالنسبة له وتأثيرها على سلوكه واتجاهاته وقيمه التي تتشكل من خلال تلك العلاقة[2].

إذن نحن قمنا باختيار هذا المنهج بغية التعمق في ظاهرة الشذوذ الجنسي عند الشباب ومعرفة الأسباب الحقيقية الكامنة وراء الظاهرة والتي عمدت إلى دفع الشباب لممارسات جنسية شاذة أو مثلية تتنافي والفطرة الجنسية السوية.

ثالثاً: الأدوات والتقنيات المنهجية المستخدمة في الدراسة.

هي الوسائل التي تمكن الباحث من الحصول على البيانات من مجتمع البحث وتصنيفها وجدولتها، ويتوقف اختيار الأداة اللازمة لجمع البيانات على عدّة عوامل، فبعض أدوات البحث تصلح في بعض المواقف والبحوث، بينما قد لا تكون مناسبة في غيرها[3]. وقد يشمل البحث عدّة أدوات تناسب الدراسة وتتفق مع المنهج المستخدم، ونحن استعملنا في هذه الدراسة تقنية المقابلة والتي سبقتها المقابلة الاستكشافية والملاحظة.

أ- أدوات جمع البيانات:

1-**المقابلات الاستكشافية:** هي البحث عن عينة البحث وإجراء مقابلات استكشافية معهم، حيث ساعدتنا على تحديد موضع البحث وبناء الإشكالية بالإضافة إلى ضبط التساؤلات والفرضيات.

---

[1] **محمد،الجوهري وعبد الله الخريجي. طرق البحث الاجتماعي. مرجع سابق، ص 169.**
[2] **عبد الباقي،زيدان.قواعد البحث الاجتماعي. ط1. القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، 1972، ص 240.**
[3] **محمد،شفيق. الجريمة والمجتمع. مرجع سابق، ص 112.**

2-**الملاحظة:** هي وسيلة يستخدمها الإنسان العادي في اكتسابه لخبراته ومعلوماته حيث نجمع خبراتنا من خلال ما نشاهده أو ما نسمعه عنه[1]، وقد عرفها عمار بوخوش وآخرون على" أنها توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظواهر[2]، والذي يزيد من أهمية الملاحظة، أن الباحث يستطيع أن يستخدمها في الدراسة الكشفية والوصفية والتجريبية، ويجمع بيانات لها أهمية بالنسبة لكل نوع من أنواع الدراسة [3]، لهذا استخدمنا الملاحظة بغية تدوين أكبر كم من المعلومات التي تفيدنا في تحليل المقابلات فيما بعد.

3-**المقابلة:** تعتبر من الأدوات الرئيسية في جمع المعلومات والبيانات في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية، فهي التقاء مباشر بين فردين وجهاً لوجه ويتم طرح أسئلة يلقيها الباحث لمعرفة رأي المبحوث في موضوع محدد باستعمال تبادل لفظي[4]، كما تعطي المقابلة المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف معين، يقوم بها الباحث مع المبحوث لاستثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها والاستفادة منها[5].

قمنا بالمقابلة لمعرفة سلوكيات وردات فعل الشخص المبحوث والتعرف على الأسباب والدوافع والعوامل المؤدية إلى تفشي ظاهرة الشذوذ الجنسي في المجتمع الجزائري، كما كانت المقابلة موجهة إلى الشباب اللذين مارسوا علاقة جنسية شاذة سواء كانت مع نفس جنسهم (مثلية) أو بطريقة مخالفة للفطرة السوية في ممارسة العلاقة الجنسية.

---

[1] **ذوقان،عبيدات وعبد الرحمن عدس وكايد عبد الحق. البحث العلمي مفهومه أدواته و أساليبه. ط 5. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1996، ص 153.**

[2] **عمار،بوخوش ومحمد محمود الذنيبات. مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث.ط1. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص 71.**

[3] **عبد الباسط،محمد حسن. أصول البحث الاجتماعي. ط 1. القاهرة: المطبعة الفنية الحديثة، 1975، ص 328.**

[4] **محمد،اسماعيل قباري. البحث في علم الاجتماع:مواقف و اتجاهات معاصرة. ط1. الإسكندرية: منشأة المعارف، 1982، ص 156.**

[5] **عبد الباسط،محمد حسن. مرجع سابق، ص 325.**

ب ـ أدوات تحليل البيانات:

ـ التحليل الكيفي: تم الاعتماد على التحليل الكيفي للشباب اللذين مارسوا علاقات جنسية شاذة، أي المبحوثين الشباب اللذين لديهم القدرة على القيام بعلاقة جنسية، كما أن بعض المبحوثين امتنعوا من الإجابة المباشرة لذلك عمدنا إلى الاستعانة بأسئلة غير مباشرة ودالة على ممارسهم لعلاقة شاذة مرة واحدة على الأقل.

رابعاً: العينة وطريقة اختيارها

هي عبارة عن مجموعة حالات تمثل العدد الكلي للحالات[1]، فهي بذلك الجزء الصغير من الكل أو المجتمع موضوع الدراسة، فالعينة تعني بعض أفراد المجتمع وإن استعمال العينة بطريقة علمية يعتبر عملاً منظماً[2]، إن استخدام العينة في البحوث الاجتماعية يرتبط بأطر ووحدات وأنواع وحجم العينات المنتقاة مع تمثيلها بمجتمع البحث الذي اختيرت منه، وبما أن الموضوع دراستنا يفتقر لقاعدة سير شاملة (العينة الأم) أو لصعوبة الحصول على مجتمع أصلي للدراسة يستدعي الأمر أن نستخدم طريقة العينة الثلجية (boule de neige) والذي عرفه موريس أنجرس" إجراء غير احتمالي للمعاينة معززة بنواة أولي من أفراد مجتمع البحث والذي يقودنا إلى عناصر أخرى يقومون هم بدورهم بنفس العملية وهكذا"[3].

نظراً لصعوبة الوصول إلى العينة بحكم أفرادها شواذ جنسياً وكذلك خصوصية المجتمع الجزائري الذي يعتبر الشذوذ الجنسي طابوا لا يمكن البوح به، لذلك اعتمدنا على طريقة العينة العشوائية القصدية (العمدية)، بحيث في هذا النوع من العينات يختار

---

[1] **بيث،هيس وإليزابيث ماركسون. علم الاجتماع. تر: محمد مصطفى الشعيبي. ط1. الرياض: دار المريخ للنشر، 1999، ص 712.**

[2] **مججوب،عطية الفاندي، البحث العلمي في العلوم الاجتماعية مع بعض التطبيقات على المجتمع الريفي. مرجع سابق، ص 29.**

[3] **أنجلز،موريس. منهجية البحث العلمي في علم الاجتماع. تر: بوزيد صحراوي وكمال بوشرف وسعيد سبعون. الجزائر: دار القصبة للنشر، 2004، ص315.**

الباحث بعض الحالات التي يعتقد أنها تمثل المجتمع في الجانب الذي يتناوله البحث[1]، لهذا هذه الطريقة" تختار العناصر التي تبدو أنها جزء من المجتمع المراد دراسته، تبدو مرتبطة بمشكل البحث ونحكم بناءاً على ذلك بأن هذه الطريقة في العمل هي المناسبة[2]، ونظراً لصعوبة الوصول إلى العينة قمنا بالاتصال بمراكز الشرطة والمحاكم والمقابلة المباشرة بالشباب الممارسين للشذوذ الجنسي، لهذا كانت العينة عشوائية عمدية أو قصدية، فالباحث في مثل هذه الحالات يقدر حاجته إلى المعلومات ويختار عينته بما يحقق له غرضه[3]، وبهذه الطريقة يمكن تعميمها على المجتمع الكلي.

طرق اختيار العينة: تعد عملية اختيار العينة من أهم مراحل البحث العلمي، إذ تتوقف صحة نتائج البحث العلمي على طريقة اختيار العينة ونظراً لوجود أكثر من نوع للعينة واختلاف طرق اختيارها فقد قمنا ب: طريقة العينة الثلجية (boule de neige)، وذلك لصعوبة تمركز العينة في مكان واحد، أو لتكتم الأفراد عن الإفصاح لنا عن جماعة شباب يمارسون الشذوذ الجنسي فيما بينهم. حفاظاً منهم على سرية ممارساتهم وهذا ما سنتحدث عنه في صعوبات الدراسة.

خامساً: صعوبات الدراسة

من الطبيعي أن يواجه أي باحث بعض الصعوبات خلال عملية جمع المادة العلمية الخاصة بموضوع بحثه، ونذكر منها:

1- ندرة الكتب السوسيولوجية الخاصة بموضوع الدراسة.

---

[1] **عبد الباقي،زيدان. قواعد البحث الاجتماعي. مرجع سابق، ص 173.**

[2] **Mourice , Angers .initiation paratique a`la méthodologie des sciences humaines. Alger: casbah universite ,1997,p 239 .**

[3] **ذوقان،عبيدات وعبد الرحمن عدس وكايد عبد الحق. البحث العلمي مفهومه أدواته وأساليبه. مرجع سابق، ص 120.**

2- خجل وتستر بعض المبحوثين وعدم إدلائهم بالتصريحات الدقيقة والصحيحة أثناء المقابلة مما صعب عملية تحليل المقابلات.

3-قلّة الدراسات السابقة العربية والجزائرية باستثناء بعض الدراسات التي تناولت جزء من بحثنا، أما الدراسات الغربية فلم تعد تعتبر الشذوذ الجنسي سلوك انحرافي بما أنه قائم بين اثنين بالغين عاقلين بل تعدى ذلك إلى اعتراف بعض الدول بزواج المثليين وإعطائه الصفة القانونية مما صعب علينا الاعتماد على البحوث والدراسات الغربية كون تحليلهم للظاهرة يتوافق وتقبلهم لهؤلاء الشواذ.

ملخص الفصل:

تناولنا في هذا الفصل الأسس المنهجية المتعلقة بموضوع البحث وقد تم ذلك بعد وضع الموضوع ضمن إطاره النظري، بدءاً بإشكالية الدراسة وفرضياتها، إلى جانب تحديد المفاهيم، الهدف من الدراسة، أسبابها، وتحديد صعوبات الدراسة وقبل البدء في أي دراسة ميدانية يتعين على الباحث تحديد الأسس المنهجية التي تم توظيفها في مجال الدراسة الميدانية، حتى نتمكن من انجاز البحث وتحليل المقابلات بطريقة سهلة.

الفصل الثاني: المقاربة السوسيولوجية والدراسات السابقة

المبحث الأول: المقاربة السوسيولوجية

تستند الدراسات والبحوث في علم الاجتماع إلى تلك العلاقات التفاعلية بين ما هو نظري وما هو أمبريقي، تأخذ شكل التكامل والتفاعل، حيث أن النظرية تشكل نموذج التحليل الذي يعتمد عليه الباحث في تحليل وتفسير الظاهرة المدروسة، ويعمل البحث الامبريقي على تأكيد وتدعيم النظرية المعتمد عليها في الدراسة، لذلك "... تستخدم النظرية كدليل لإعداد البحوث نظرياً إلى ما توفره من تأويلات عن الواقع [1]. ونحن سوف نقارب موضوعنا بنظرية التغير الاجتماعي كون أنّ ظاهرة الشذوذ الجنسي هي ظاهرة جديدة على المجتمع الجزائري انبثقت جراء التغيرات الاجتماعية السريعة التي حصلت فيه، بدءاً بانتقاله السريع من مجتمع ريفي إلى مجتمع مدني وصولاً إلى الثورة التكنولوجية التي جلبت معها الانترنت والهاتف الذكي الذي أحدث تغيير سريع على مستوي المنظومة القيمية للشباب الجزائري من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، المواقع الإباحية...الخ، فأصبح الفرد الجزائري في صراع بين ثقافته المحلية المستمدة من الدين الإسلامي والثقافة الوافدة من الغرب التي لا تخضع لأي ضابط، هذا ما دفع ببعض الشباب إلى التقليد الأعمى والغير مدروس إلى ظواهر دخيلة على مجتمعنا منها الشذوذ الجنسي، وبما أنّ هذه التغيرات السريعة تحصل في المجتمعات المتخلفة ثقافياً نحن سوف نلقي الضوء عن نظرية التخلف الثقافي وكيف للمجتمعات المتخلفة ثقافياً أن تدخل في صراع ثقافي يحصل بين ثقافتها المحلية والثقافة الوافدة إليها دفعة واحدة والتي تكون في العادة ثقافة مضادة.

[1] أنجلز،موريس.منهجية البحث العلمي في علم الاجتماع. تر: بوزيد صحراوي وكمال بوشرف وسعيد سبعون. مرجع سابق، ص 114.

يعتبر التغير سمة ملازمة لحياة البشر وخاصية اجتماعية في حياة الأفراد فمن المسلم به بأن تتحول الأنماط المعيشية للأفراد اللذين يساهمون هم بذاتهم في تغييرها من خلال توسع دائرة علاقاتهم الاجتماعية، فالتغير هو حالة طبيعية تعيشها المجتمعات ويمكن أن نعرفه على أنه "... تغيير البنية الناتجة عن الفعل التاريخي لبعض الفاعلين أو بعض الجماعات داخل تجمع ما..."[1].

ويبدأ التغير الاجتماعي بالضرورة على مستوى ظاهرة جماعية أي أن يمس جماعة أو عدة جماعات من خلال أنماط العيش، ثم ينتقل إلى مستوى التغيير في البنية أي تعديل النظام الاجتماعي بصفة شاملة، أو بعض مكوناته مثلاً العناصر البنائية أو الثقافية لنظام اجتماعي التي عرفت تعديلات بدقة متناهية وفي المستوى الثالث يحدث التغير أو التعديل في البنية أو في عدد من عناصرها خلال الزمن أي إمكانية تحديده عبر عدة مراحل خلال زمن معين بمعنى تعاقب فترات التعديلات[2].

كما اختلف العلماء في تحديد أسباب التغير الحاصلة في البناء الاجتماعي من حيث كونها عوامل داخلية أو خارجية، كما ظهرت عدّة نظريات مفسرة للتغير على أساس اقتصادي، ديني، نفسي أو ديموغرافي...الخ، فمثلاً ذهب "كارل ماركس" إلى تحديد التغير الاجتماعي بالعامل الاقتصادي الذي يعتبر أساس كل عملية تغير، ويذهب "ماكس فيبر" إلى العامل الديني كمحرك أساسي لعملية التغير الاجتماعي، وقد أرجع دوركايم التغيرات الاجتماعية إلى العامل الديمغرافي، فإذا كان حجم السكان صغيراً فإنهم ليسوا بحاجة إلى تقسيم العمل، أما إذا تزايد عددهم فتظهر الحاجة إلى تقسيم العمل وإلى إيجاد وتطوير الوظائف ومن هنا يحصل التغير في المجتمع. وبذلك يمكن

1)-Rocher, (G) . Introduction à la sociologie le changement social. Montreal : Edt HMH, 1968, p24.
2)-Rocher, (G) . Introduction à la sociologie le changement social. Opcit, p23

القول، بأن التغير الاجتماعي يحدث في المجتمع نتيجة عدّة عوامل قد تكون اقتصادية، دينية، ديموغرافية...الخ ولكن لا يمكن تعميمها على جميع المجتمعات.

أما إذا جئنا للحديث عن اتجاه التغير الاجتماعي، فيمكن أن يكون اتجاه نحو التطور والتنمية أي الميزة الإيجابية للتغير، وقد يكون نحو التقهقر والتأزم أي الميزة السلبية للتغير، وقد يكون سريعاً ومفاجئاً فيتسبب في خلق مطالب اجتماعية جديدة يصعب التكيف والتوافق معها بعكس التغير البطيء الذي يفرض أولاً التكيف مع وقائع الوجود المادي المتغير، وعليه فإن التغير الاجتماعي السريع يفرض:

أولاً: التكيف مع وقائع الوجود المادي المتغير.

ثانياً: تعلم القواعد الجديدة التي تحكم بدورها مواقف جديدة ليس لدينا خبرة عنها لأننا اعتدنا إتباع الأنماط المعيارية السائدة في المجتمع. وبالتالي يخلق التغير الاجتماعي السريع مواقف تحتاج إلى وجود معايير جديدة، وهذا النوع من التغير يحدث تحولاً في النظام الأخلاقي الذي يفقد صلاحيته في التعامل مع المواقف الجديدة وبالنظر إلى موضوعنا وهذا ما حصل في المجتمع الجزائري فمع التطور التكنولوجي السريع وانتشار وسائل الاتصال كالمواقع الإباحية والمجلات الجنسية وعدم قدرة المجتمع في التعامل مع هذا الموقف الجديد مما انبثق عنه ظواهر انحرافية جديدة تختلف عما كان سائد قبل هذا التغير، واختلال الهوية الجنسية عند بعض الشباب وظهور جنس الرجال المخنثين والنساء المترجلات وقيامهم بممارسات جنسية شاذة (المثلية الجنسية) خير دليل على هذه المواقف الجديدة التي كانت نتيجة لذلك التغير.

ثالثاً: تعلم قواعد جديدة تفرض بالضرورة اكتساب أدوار جديدة، لأنه في حالة التغير التدريجي يعلم الفرد موقعه ودوره ضمن البناء الاجتماعي العام أما مع التغير السريع

الذي يفرض مواقف وقواعد جديدة لا علم له بها فمن الصعب عليه تعلمها والتوافق معه.

وإذا جئنا إلى التغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري فيمكن القول أن تغيرات سريعة حصلت مع الانفتاح على العالم الخارجي في ظل تكنولوجيا الاتصال الحديثة وظهور أنماط قيمية جديدة تتوافق وقيم العولمة التي من مميزاتها الترويج للإباحية والمثلية الجنسية من خلال الإعلام الجنسي (مواقع إباحية، مجلات، مواقع التواصل الاجتماعي...الخ)، هذا ما أدى إلى وجود أنماط سلوكية جديدة داخل المجتمع لا تتوافق والهدف الديني من العلاقة الجنسية الطبيعية بين الرجل والمرأة التي تعد ضابطة للسلوك كون أن العلاقة الزوجية هي العلاقة الوحيدة التي تبيح لكل من الرجل والمرأة القيام بعلاقة جنسية في إطار معين، وفي أوقات محددة ولكن لنتيجة التغير الذي حصل داخل المجتمع الجزائري أصبح الزواج مرتبط بمعطى مادي ونتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة للشباب من بطالة عدم توفي السكن، التكاليف الباهظة للزواج...الخ، فما عاد الزواج متاح لجميع الشباب، وأمام الإغراءات الجنسية المتاحة للشباب في كل مكان وخاصة على المواقع الإباحية، أصبح من السهل الانخراط في المجموعات المروجة لكل أنواع الانحرافات والعلاقات الجنسية الشاذة.

وبهذا فإن العلاقة الجنسية التي يتم فيها ضبط الغريزة والسلوك وإفراغ الطاقة الجنسية بطريقة طبيعية والتي لا تتعارض والفطرة السوية، لم تعد متاحة للجميع فهذه القيمة الضابطة للسلوك والتي أصبحت محصورة في المادية لم تعد قادرة على التعامل مع المواقف الجديدة التي أفرزها التغير الاجتماعي السريع، والذي مس الهوية الجنسية لبعض الشباب من خلال تحديد جنسهم، ميولاتهم العاطفية، علاقاتهم الجنسية، كيفية ممارستها ومع من يمارسونها. وكل ما أصاب هذه العلاقة من انحرافات وممارسات شاذة لا تتوافق والفطرة السوية فما عادت العلاقة الجنسية الطبيعية عند بعض الشباب

كافية لضبط الغريزة الجنسية عندهم مما دفعهم للبحث عن علاقات جنسية مخالفة لما هو متوقع كالقيام بالعلاقات الجنسية الشاذة من لواط، سحاق، إتيان البهائم، العادة السرية وزنا المحارم. كما يمكننا مقاربة الموضوع بعدّة نظريات نذكر منها:

نظرية التنشئة الاجتماعية: التنشئة الاجتماعية هي عملية تمرير رسالة تربوية للأفراد محل التشكيل الاجتماعي، هذه الرسالة تتضمن مواضيع مختلفة يراد ترسيخها وتأسيسها في نفس الفرد الذي يعتبر موضوع التشكيل الاجتماعي، ومحور عملية التنشئة الاجتماعية، ويدخل في تكون الفرد البنية البيولوجية التي يتمتع بها وتفاعلها مع المنبهات الاجتماعية الخارجية التي بموجبها تحدث عملية التنشئة، يضاف إلى ذلك العناصر الوراثية في الإنسان، والتي تتدخل في استجابات الفرد نحو محيطه، وتصنيف سلوكه الاجتماعي، كما يدخل في هذا المكون، البنية المعرفية الفكرية التي يتمتع بها الفرد، باعتبار أنها تتدخل في تحديد إدراكات الفرد الاجتماعية، ومن خلالها يتحدد سلوكه الاجتماعي[1].

ذكر الغزالي وجوب مراعاة الاعتدال في تأديب الصبي وإبعاده عن أصحاب السوء وعدم التساهل معه في المعاملة كذلك عدم تدليله، وأوصى بشغل وقت فراغ الصبي بالقراءة وأحاديث البلاد وإخبارها وبقراءة القران الكريم وخض الآباء بتخويف أبناءهم من السرقة وأعمال الحرام[2].

يضاف إلى ما سبق، اتجاهات الفرد الاجتماعية نحو الأشياء المحيطة به، التي تتدخل بشكل كبير في تحديد سلوكه الاجتماعي، ومن جهة أخرى، فالتنشئة الاجتماعية عملية بناء تهدف إلى تنمية الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية، وإضمار للاتجاهات السلبية.

---

[1] **محي الدين، أحمد حسن. التنشئة الاجتماعية للطفل. بدون طبعة. الأردن: دار اليازورية العلمية للنشر، 2002، ص 19.**

[2] **عبد السلام، هارون. تهذيب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي. ط1. بيروت: دار التوزيع والنشر الإسلامية، 1997، ص 415.**

وتـدخل عناصـر أخـرى فـي بنـاء هـذه الاتجاهـات، كـالمزاج، والحـب، والكـره، والميول...الخ، هذه العناصر التي تحول أحياناً دون تحقيق الهدف المنشود للتنشئة فميول المثليين إلى نفس جنسهم وحبهم للعلاقة الجنسية معهم يعتبر نوع من الفشل في عملية التنشئة الجنسية لهم.

بما أنّ عملية التنشئة الاجتماعية تشجع على أنماطا سلوكية معينة، كالشجاعة والصبر وتقبل الأدوار الاجتماعية حسب الجنس داخل الأسرة والمجتمع، وذلك عن طريق السلوك النموذجي للأبوين، فالوالدين المتبادلين لأدوارهما الجنسية كالأم الموظفة وبقائها خارج المنزل مدّة طويلة وقيامها بإعالة الأسرة بدلاً من الأب، بالإضافة إلى الزوجة المتسلطة التي تقوم بإهانة الزوج بكل الطرق، وتخلي الأب عن دوره القيادي داخل الأسرة إلى الأم، يؤثر على تنشئة الطفل الذي هذا السلوك عن طريق الملاحظة، أو عن طريق التلقين المستمر، فيقع في مشكلة اختيار الدور الجنسي له، وبما أنّ الأم مركز السلطة في هذه الأسرة والطفل يحب تقليد الأبطال، هنا يقع الطفل في تقليد الدور الأنثوي ويتخلى عن دوره الذكوري الذي يربطه بالضعف والانهزامية.

وتحمل التنشئة الاجتماعية في طياتها اللغة التي هي أداة اتصال بين الأفراد فهي أول شيء يبدأ الطفل في تعلمه من أبويه، والتي تسمح له بالاتصال والتفاهم مع أفراد محيطه، وتلبية حاجاته النفسية الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية هي عملية تمرير للقيم الدينية والخلقية والثقافية من جيل إلى جيل، وبذلك تكون عملية التنشئة الاجتماعية عملية حضارية تحمل في طياتها قيم علاقات التعامل الاجتماعي بين الأفراد، كالتعاون والتكافل الاجتماعي والعدالة الاجتماعية[1].

والتنشئة الاجتماعية تتضمن عملية ضبط اجتماعي للفرد، فعن طريقها تتعلم الأجيال الجديدة المعايير الاجتماعية، والحقوق والواجبات داخل المجتمع، وتحقق التنشئة الاجتماعية هذا الضبط الاجتماعي عن طريق تحليل التراث الاجتماعي والظروف

[1] **https://www.wikipedia.org**

البيئية واختيار العناصر الصالحة فيها، والتي تؤدي إلى نمو صالح للفرد والمجتمع، ويساهم هذا الأمر في تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الفرد نحو العناصر المشتركة والجيدة في البناء الاجتماعي[1]، ولهذا كان للضبط أهمية في تنشئة الطفل وتعددت المؤسسات التربوية في تلقين الضبط للطفل بدءاً من الأسرة، المدرسة، المسجد ووسائل الإعلام...الخ، كل هذه المؤسسات مسؤولة عن ضبط سلوك الفرد وانحراف الفرد عن القيم الاجتماعية المتعارف عليها دليل على فشل إحدى أو كل المؤسسات الضبطية في ضبط سلوك الفرد وفئة المثليين خير دليل على فشل المؤسسات الضبطية معهم، فالشاب المثلي يعتقد أنّه لا يرتكب الحرّام بما أنّ الفعل(اللواط أو السحاق) قائم بين الطرفين بالرضا دون عنف أو قطع للطريق كما كان يفعل قوم لوط دليل. وهذا على فشل بعض المؤسسات الدينية في ضبط السلوك الجنسي للشباب بالتفرقة بين الحلال والحرام وتقديم التفسير والحجة والبرهان لآيات القرآن الكريم، كما يدل هذا على فشل الأسرة في تلقين الثقافة الجنسية الملائمة للطفل، وفشلها في التربية الدينية وتكوين الوازع الديني له، فغياب الجو الديني والنقص في تأدية العبادات يحول دون تكوين الوازع الديني للطفل، هذا الوازع الذي يكون بمثابة ضابط وموجه للسلوكه، ونفس الشيء يكون في قيام الأسرة بالعبادات دون إعطائها بعدها الخلقي والاجتماعي، فالعبادة حين تصبح عادة تفقد معناه الروحي والخلقي ووظيفتها التربوية فالصلاة حين يغيب عنها الخشوع ولم تَنهِى من يؤديها خمسة مرّات في اليوم عن الفحشاء والمنكر، تفقد وظيفتها وتصبح مجموعة حركات يقوم بها هذا المسلم، وإلاّ كيف نفسر صلاة المثليين وصيامهم وكل عباداتهم الإسلامية؟

نظرية المخالطة الفارقة: وترى نظرية عالم الاجتماع **الأمريكي سذرلاند**، في تفسير السلوك الإجرامي باعتباره ظاهرة اجتماعية، ويرفض **سذرلاند** تفسير السلوك الإجرامي على أنه تعبير عن مجموعة من الحاجات، لأن السلوك غير الإجرامي يكون هو

[1] **https://www.wikipedia.org**

الآخر تعبير عن نفس الحاجات، فالحاجة كما تصلح لتفسير السلوك الإجرامي تصلح أيضا وبنفس الدرجة لتفسير السلوك المطابق للقانون، فالحاجة إلى المال قد تدفع إلى السرقة كما قد تدفع إلى مضاعفة العمل الشريف[1]، وبهذا لا يمكن أن نعتبر الشذوذ الجنسي حاجة فردية تدفع بالشخص المثلي إلى ممارسة علاقة جنسية شاذة، أو اعتباره حاجة بيولوجية حسب الطبيعة الفريزيولوجية لبعض الشواذ تفسيرهم الذي يُرجع الحاجة الجنسية لنفس الجنس إلى العامل الوراثي ووجود خلل على مستوى الكروموزوم X.

فسذرلاند يرى أن السلوك الإجرامي يأتي من خلال التعلم فهو ليس سلوكا موروثاً فالشخص يكتسب السلوك الإجرامي من خلال اختلاطه بالأشرار ورفاق السوء وانفصاله عن الجماعة التي لا تحترم القانون، مع ملاحظة أن السلوك الإجرامي وفقاً لما يراه **سذرلاند** يتم تفسيره من خلال التعلم المباشر من خلال العلاقات الشخصية المباشرة ولذلك يري أن وسائل الإعلام تلعب دوراً هاماً في هذا الخصوص باعتبارها وسائل تعليم مباشر وهذا ما أكدنا عليه في هذه الدراسة فوسائل الإعلام الجنسي كالمواقع الإباحية أصبحت تلعب دوراً رئيسياً في تعليم الشباب الانحرافات الجنسية والممارسات الخاطئة وإعطاء بريق لهذه الممارسات وإدخال قيم وسلوكات جديدة إلى المجتمع الجزائري كالشذوذ والمثلية والحث على المطالبة بحقوقهم في الزواج وتقليد الغرب في الوصول إلى ذلك.

كما يرى **سذرلاند** أنّ هناك عدة عوامل تساهم في تحديد مدي تأثر الفرد بجماعة معينة واختلاطه بها وهي:[2]

أولا : أسبقية تأثر الفرد بالسلوك السائد في جماعة معينة سواء كان هذا السلوك مطابقا للقانون أم لا، فيستمر تأثر الفرد بسلوكات هذه الجماعة رغم اختلاطه بجماعات أخرى.

---

[1] **حسن،الساعاتي.النظريات الاجتماعية لتفسير السلوك الاجرامي. ط1. الرياض : دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1988، ص 112.**

[2] **www.startimes.com**

ثانيا : استمرار التأثر فترة من الزمن تسمح للفرد باكتساب مسلك الجماعة في مخالفة القانون.

ثالثا : عمق التأثير الذي يتعرض له الفرد داخل الجماعة ومدي فاعليته في دفعه إلى طريق الإجرام، وهذا يتوقف علي حدة وقوة التأثير الذي تمارسه الجماعة المخالطة للفرد على سلوكه الإجرامي.

وقد احتل التنظيم الاجتماعي أهمية كبيرة عند **سذرلاند**، فالسلوك الإجرامي ما هو إلا انعكاس للتنظيم الاجتماعي السائد، فاختلاط الفرد مع غيره تعتمد إلى حد بعيد على التنظيم الاجتماعي، وهذا التنظيم قد يُبني بطريقة تشجع على ظهور السلوك الإجرامي وقد يُبنى بطريقة تحول دون ذلك، إذا قسنا ذلك على فئة المثليين يعتبر سكوت القانون عنهم وترك المجتمع الجزائري هؤلاء المثليين ينشطون في جمعيات وطنية واستعمال وسائل الإعلام لجذب الرأي العام لصفهم كتشجيع لهم على التلاحم والاختلاط فيما بينهم من خلال لقاءات متكررة وقيامهم بنشاطات مشتركة ووجود غاية وهدف مشترك بينهم، وهو تقنين زواجهم هذا كله يتيح لهم تعلم الشذوذ وممارستهم المثلية بدرجات كبيرة، وبهذا يمكن القول أنّ المخالطة الدائمة مع جماعة الشواذ تسمح للشباب تعلم الشذوذ وممارسته مع هذه الفئة أو مع غيرها، كما في حالات الزواج إذ يمارس الزوج هذا الشذوذ مع الزوجة ورفضها يؤدي غالباً إلى الطلاق الذي يكون الأطفال أكبر ضحاياه.

المبحث الثاني: الدراسات السابقة

ما من شك أن الاستفادة تكون كبيرة عند الإطلاع على الدراسات السابقة، والباحث الاجتماعي مكلف بذلك كون أن الدراسات السابقة توجه وتدعم بحثنا، كما تساعد على فهم أكثر لموضوع بحثه، ونحن في دراستنا هذه عمدنا إلى مجموعة من الدراسات منها ما تناول موضوعنا مباشرة، ومنها ما تطرقنا إليها في جزء من الدراسة،

ولأن الدراسات الاجتماعية قليلة في موضوعنا هذا، فإننا عمدنا إلى الاستعانة ببعض الدراسات النفسية كون أن الظاهرة لها دوافعها النفسية إلى جانب الاجتماعية.

1_ الدراسات الغربية:

الدراسة الأولى: دراسة (كلود يوفان، إليزابيث باولوتشي، مارك جينيوس)

مجموعة من البحوث أجريت في كندا في سنة 1997 واستمرت عدّة عقود من الزمن كونها مجموعة من البحوث المتتالية شملت 74 بحث في عدّة مجالات وعينات مختلفة شملت العينة بعض الدول الصناعية (كندا، أمريكا، أوروبا) وحجم العينة 12912 مبحوث كانوا قد تعرضوا لمشاهد المواد الإباحية وقاموا بجرائم جنسية باختلاف أنواعها[1]، ونحن اخترنا هذا البحث لأنّ دراستنا الحالية تشمل فرضية مفادها أنّ للمواقع الإباحية دور في تنامي ظاهرة الشذوذ الجنسي عند الشباب.

عنوان الدراسة: تأثير المواد الإباحية على الجرائم الجنسية بشتى أنواعها

هدف الدراسة: شمل ما إذا كان للمواد الإباحية دور في ارتكاب الجرائم الجنسية باختلاف أنواعها؟ وما إذا كانت عامل رئيسي في الانحلال الخلقي بمعايير الغرب؟

نتائج الدراسة: وكان من نتائج هذه الدراسة الغربية ما يلي:

1-لاستهلاك المواد الإباحية دور في تفشي الانحلال الخلقي العام بمقاييس الغرب في هذه الدول بنسبة 28% ونذكر منه: التعري، تزايد الاعتداءات بكل أنواعها، الاغتصاب، التجسس على أعراض الناس بالكاميرات الخفية.

2- ازدياد جرائم الاغتصاب عند مستهلكي المواد الإباحية بنسبة 31%.

[1] www.mountada al walid.com.(2007).18/06/2016.

الانحطاط في العلاقات الزوجية بسبب تقليد الحركات الجنسية المستمدة من المواقع الإباحية مع الزوجة مما أدي إلى تبدد وانهيار العلاقات الزوجية بنسبة 32%.

التعقيب على الدراسة: تبرز هذه الدراسة دور المواقع الإباحية في تفشي كل أنواع الجرائم الجنسية وهي تخدم فرضيتنا التي تحاول البحث في مدى مساهمة هذه المواقع في تنامي الشذوذ الجنسي وهذا ما أكدته لنا هذه الدراسة.

2-الدراسات العربية:

أول دراسة نعتمد عليها، دراسة أجرتها فرقة بحث بقيادة الدكتور "إسماعيل بن خليل كتبخانة" كباحث رئيسي وآخرون من جامعة الملك عبد العزيز بالسعودي سنة 2002.

عنوان الدراسة : ظاهرتا المخدرات والشذوذ الجنسي لدى الشباب والفتيات : دراسة استطلاعية تفسيرية بمنطقة مكة المكرمة.

هدفت هذه الدراسة الاستطلاعية التفسيرية إلى الكشف عن اتجاهات الممارسة الفعلية للشذوذ الجنسي وتعاطي المخدرات لدى الشباب – ذكوراً وإناثاً – في منطقة مكة المكرمة بمحافظتها الرئيسة (مكة المكرمة، جدة، الطائف، رابغ الليث، القنفذة) وعدد من القرى التابعة لهذه المحافظات، وكذلك التعرف على العوامل الأساسية التي تؤثر على حدوثها وانتشارها في مجتمع الدراسة، ومن أجل تحقيق هذا الهدف استعانت الدراسة بمجموعة من المناهج وهي المسح الاجتماعي، ودراسة الحالة، والمنهج الإحصائي، بالإضافة إلى بعض الأدوات البحثية وهي الاستمارة والمقابلة، والإحصاءات والوثائق الرسمية، وطبقت الدراسة الميدانية على عينة بلغ حجمها 9000 حالة من فئات الشباب والفتيات بمنطقة مكة المكرمة.

نتائج الدراسة: وقد أسفرت الدراسة الميدانية عن نتائج عديدة توضح الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمبحوثين وكذلك إبراز مدى قوة العلاقات

الاجتماعية بأسرهم وأصدقائهم وجيرانهم وتأثير هذه العلاقات على تعاطي المخدرات أو ممارسة الشذوذ الجنسي.

وكشفت الدراسة عن أن حجم المتعاطين للمخدرات في مجتمع الدراسة كان 13% من إجمالي العينة، وأما عن مدة التعاطي واستمراريته فقد اتضح أن هناك فئات كانت مستمرة في التعاطي إلى حين القيام بجمع المادة العلمية، بيد أن هناك فئات أخرى كان تعاطيها مجرد تجربة، وهناك من نجح في الإقلاع عنها بعد تعاط استمر مدة طويلة.

واتضح أن أكثر أماكن التعاطي للمخدرات كانت في معية الأصدقاء. وأظهر تحليل البيانات أيضا عن وجود علاقة قوية بين كل من تعاطي المخدرات والشذوذ الجنسي.

وفيما يتعلق بممارسة الشذوذ الجنسي فقد أبرزت نتائج الدراسة أن أكثر من 23% من مجتمع البحث مارسوا أو طلب منهم ممارسة الشذوذ الجنسي. أما الأسباب التي دفعت للممارسة فقد كانت إشباع الرغبة الجنسية – التجربة – الارتباط العاطفي – المفاخرة بين الزملاء والزميلات – والإحساس بالراحة أكثر من نفس الجنس.

وقد اتضح أن الممارسة الجنسية الشاذة تمت معظمها مع أصدقاء أو زملاء للمبحوثين، وكذلك مع أشخاص غرباء إما برغبتهم الشخصية أو استخدام القوة مع أحد الطرفين.

وأكدت الدراسة أن معدل الممارسة الشاذة يرتفع مع تدني مستوى التزام الفرد أو أصدقائه دينياً.

التعقيب على الدراسة: تم الاستعانة بهذه الدراسة لمعرفة مدي تلاشي خصائص الذكورة والأنوثة عند هذه الفئة من المثليين بالإضافة إلى ضعف ارتباطهم بمؤسسات الضبط الاجتماعي واستبدالها بجماعة الرفاق التي يمارس أفرادها المثلية الجنسية فيما

بينهم بالإضافة إلى دور المخدرات التي تساهم في تزايد نشاط هذه الفئة وهذا ما ظهر لنا كمتغير ركيز في هذه الدراسة.

2-الدراسة الثانية: دراسة عراقية سنة 2009_2010 بعنوان" ظاهرة التشبه بالرجال لدى طالبات كليات التربية الرياضية في العراق" من إعداد فرقة بحث على رأسهم الأستاذات: ساهرة رزاق كاظم، سعاد سبتي عبود، انتصار عريبي فدعم[1]

هدفت الدراسة إلى بناء مقياس التشبه بالرجال (المسترجلات) لدى طالبات كليات التربية الرياضية، والتعرف على مستوى التشبه بالرجال.

وقد استخدمت الباحثات المنهج الوصفي، وبلغ عدد العينة (1200) طالبة من طالبات كليات التربية الرياضية في العراق.

أهداف البحث:

1-بناء مقياس للتشبه بالرجال (المترجلات) لدى طالبات كليات التربية رياضية.

2- التعرف على مستوى التشبه بالرجال (المترجلات) لدى طالبات كليات التربية الرياضية.

1-التعرف على أنواع الانحرافات الممارسة من هذه الفئات .

وقد كان من أهم مظاهر تشبه المرأة المترجلة بالرجال:

تشبهها بالرجال في اللباس، كثرة خروجها من البيت لغير حاجة، مزاحمة الرجال ومخالطتهم في الأسواق والأماكن، تقليد الرجال في المشية والحركات، الخشونة في التعامل والأخلاق، ترك الزينة الخاصة بالنساء، التشبه بالرجل في الشكل والهيئة، نبذ قوامة الزوج ورعاية الولي، قلة الحياء، إذ تنزع الحياء من شخصيتها ومن أخلاقها.

[1] ساهرة ،رزاق كاظم و آخرون. 2000. "ظاهرتا المخدرات والشذوذ الجنسي عند الشباب والفتيات دراسة استطلاعية تفسيرية بمدينة مكة المكرمة"، بحث مقدم إلى جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، 2000.

توصلت الدراسة إلى ما يلي:

1-إن مستوى الأنثوية قد بدأ بالتناقص لدى الطالبات من المرحلة الأولى إلى المرحلة الرابعة.

2-إن مستوى الشذوذ الجنسي قد بدأ بالتزايد لدى الطالبات من المرحلة الأولى إلى المرحلة الرابعة.

3-إن مستوى تقمص الرجال قد بدأ بالتزايد لدى الطالبات من المرحلة الأولى إلى المرحلة الرابعة.

4-إن المستوى العام لمحاور للتشبه بالرجال ليست بالمستوى المقلق والذي طالما قد تقل عندما تتحسن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والأمنية.

التعقيب على الدراسة: هذه الدراسة اعتمدنا عليها لتحديد الخصائص الجسمانية والنفسية لهذه الفئة كون الحالات التي أجرينا معهم المقابلات معظمهم كانوا ذكور متشبهين بالنساء في المظهر، طريقة الكلام من خلال التلفظ بمصطلحات نسائية والإيماءات التي توحي بالأنوثة ولا ننسي اللباس الحامل لمعاني الأنوثة بشكل ملفت للنظر.

الدراسة الثالثة: دراسة عبد الحكيم بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ تحت عنوان" جرائم الشذوذ الجنسي وعقوبتها في الشريعة الإسلامية القرآن[1]

وبنيت الدراسة على التساؤلات التالية:

1-ما جريمة الشذوذ الجنسي وما أنواعها في الشريعة والقانون؟

[1] عبد الحكيم ، بن محمد بن عبد اللطيف.2004." جرائم الشذوذ الجنسي و عقوبتها في الشريعة الإسلامية و القرآن". رسالة ماجستير، قسم عدالة جنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض.

2-ما طرق إثبات جرائم الشذوذ الجنسي في الشريعة والقانون؟

3-ما المسؤولية الجنائية المترتبة عن هذه الجرائم؟

4-ما العقوبة المطبقة لجرائم الشذوذ الجنسي في محاكم الرياض بالسعودية؟

هدف الدراسة: وهدفت الدراسة إلى بيان وتعريف الشذوذ الجنسي وأنواعه في الشريعة الإسلامية، وفي القانون وطرق إثباتها وبيان المسؤولية الجنائية لهذه الجرائم مع محاولة معرفة العقوبة المخصصة لهذه الجرائم في الدين الإسلامي والقانون السعودي.

أما النتائج التي توصلت إليها الدراسة نذكر ما يلي:

1-النظام الجنائي الإسلامي بني على قواعد خلقية تجرم كل فعل ماس بالعرض يقع خارج إطار الزواج وبالتالي لا دور للرضا بين الطرفين في إباحة جرائم العرض (الشذوذ الجنسي)

2-انتشار ظاهرة الشذوذ الجنسي في العصر الحالي بشكل كبير لذا لا بد من إقامة بعض الإجراءات الردعية للحد من استفحال الظاهرة

3-تجريم اللواط والسحاق وإتيان البهائم وجماع الزوجة في الدبر بإجماع علماء الإسلام والمذاهب الإسلامية الأربعة.

4-عقوبة اللواط والسحاق تعزيرية مفوضة من القاضي.

5-بعض التشريعات العربية تبيح جرائم انتهاك العرض بما أنها قائمة بالرضا بين اثنين بالغين وهم (مصر، الكويت، الإمارات العربية المتحدة).

التعقيب على الدراسة: هذه الدراسة أعطت لنا الإطار القانوني والشرعي للظاهرة في المجتمع المدروس وقد اعتمدنا عليها من الجهة الشرعية كون أن كلا المجتمعية

السعودي، الجزائري لهما نفس المرجعية الدينية كما استطعنا تحديد العقوبات والحدود الشرعية لبعض أنواع الشذوذ.

3-الدراسات الجزائرية:

نظراً لحساسية الموضوع كونه من الطابوهات والجرائم المسكوت عنها في المجتمع الجزائري لم نجد كثير من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع باستثناء بعض الدراسات النفسية أو القانونية التي تناولت جانب من دراستنا الحالية نذكر منها:

1-**دراسة ميلود بن عبد العزيز:** وهي دراسة جزائرية تحت عنوان "**الجرائم الأخلاقية والإباحية عبر الانترنت وتأثيرها على المجتمع من منظور شرعي وقانوني.**[1]

هدف الدراسة: تهدف إلى معرفة تأثير الانترنت والمواد الإباحية (جرائم الانترنت) على منظومة القيم في المجتمع الجزائري، بالإضافة إلى إعطاء نظرة عامة عن نظرة القانون والشريعة الإسلامية للمواقع الإباحية وأجريت الدراسة سنة 2012.

نتائج الدراسة:

-جرائم الانترنت من الجرائم الصعب التحكم فيها كونها جرائم عابرة للقارات.

-اعتبار المواد الإباحية التي تقدمها هذه المواقع جرائم وجب الفصل فيها في محاكم جنسية مختصة بذلك.

-المواقع الإباحية تعمل على تفشي الشذوذ الجنسي وكل أنواع الانحرافات الجنسية في المجتمع الجزائري.

[1] **ميلود ، بن عبد العزيز.2012." الجرائم الإباحية والأخلاقية عبر الإنترنت وأثرها على المجتمع من منظور شرعي و قانوني".رسالة ماجستير، قسم علوم سياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة،الجزائر.**

-وجب وضع آليات ضبط من طرف الأسرة والجهات المختصة لضبط هذه المواقع من خلال المراقبة المكثفة لأجهزة الكومبيوتر.

- المواقع الإباحية عملت على إضعاف الوازع الديني للشباب.

التعقيب على الدراسة: هذه الدراسة أعطت بعض النسب و الإحصائيات التي تدل على دور المواقع الإباحية في تزايد الشذوذ الجنسي داخل المجتمع الجزائري من خلال عملها على إضعاف الوازع الديني وتأجيج الرغبة الجنسية عند هذه الفئة طبعاً في غياب النصوص القانونية الرادعة لهذه المواقع التي أصبحت تشكل خطراً على المنظومة القيمية للمجتمع الجزائري.

تقييم الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات السابقة التي تم الاعتماد عليها والتي درست انتشار الظاهرة في دول مختلفة، فمعظم الدراسات تطرقت إلى فهم أسباب الظاهرة والتعرف على ميزات الشباب اللذين مارسوا الشذوذ الجنسي، كما أوضحت لنا طريقة معالجة موضوعنا الذي سوف نركز فيه على الشذوذ الجنسي عند الشباب، من خلال التطرق لعلاقة الإهمال الأسري وغياب التربية الجنسية في حلقة تنشئة الأبناء بظهور انحرافاتهم الجنسية، بالإضافة إلى معرفة الأسباب الحقيقية التي تدفع الشباب إلى هذه الممارسات الشاذة، كما لا ننسى ذكر أهم مميزات الشباب الشاذين جنسياً.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة: سنحاول من خلال دراستنا إضافة أبعاد ومعلومات جديدة لموضوع تقل فيه الدراسات السابقة ومن أهم النقاط التي سنتناولها نذكر ما يلي:

1-تأكيد أو نفي بعض الفرضيات المشابهة لفرضياتنا والتي تم التأكد منها في واقع مختلف عن واقع المجتمع الجزائري وفي زمن غير زمن الدراسة الحالية.

2-التعرف على فئة الشواذ جنسياً وما إذا كانوا يعانون من ضياع في الهوية الجنسية وما إذا كان هذا هو الدافع الرئيس لممارساتهم الشاذة أم يعود ذلك لأسباب أخرى وجب التعرف عليها.

3-التأكد من بعض التفسيرات والنتائج عن غياب التربية الجنسية وما إذا كان لها دور في عدم تقبل الطفل لجسمه وجنسه مستقبلاً.

4-التأكد من قيمة المقابلة ومصداقيتها ومدي جودة الأسئلة من خلال انتزاع أكبر قدر من المعلومات من العينة المبحوثة.

كيف ساعدت الدراسات السابقة في إنجاز الدراسة الحالية:

أعانتنا هذه الدراسات في تصور عام للموضوع من خلال طريقة تناول الموضوع، أهم التقنيات المستعملة، والمناهج الملائمة لهذه الدراسة، كما زودتنا بطريقة إجراء الدراسة الميدانية وكيفية تحديد مجتمع البحث، وطرقة الحوار وكيفية الولوج إلى عينة البحث المختارة لكسب الثقة وبالتالي الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات .

تمهيد:

يكتسب الطفل صفة الاجتماعية من خلال تواجده في الجماعة، التي يتأثر بها من خلال عملية التفاعل، فتؤثر فيه ويؤثر فيها، وتكون نتيجة هذا التفاعل ترسيخ انتمائه للجماعة اتخاذ مركزاً ودوراً ضمنها، فيساهم بذلك في تحقيق جملة الأهداف الاجتماعية ولا يكون ذلك إلا من خلال عملية تصاحب الفرد منذ ولادته حتى مماته ضمن صيرورة متألقة المراحل ألا وهي التربية الأسرية، فلا تخلو الأسرة أو المجتمع أو ثقافة ما من هذه العملية التي تكسب الفرد جل أنماط التفكير والسلوكيات والقيم وكذا هويته الثقافية، وسنتطرق من خلال هذا الفصل إلى التعرف على هذه العملية المهمة والأساسية في حياة الأسرة بشكل عام، ثم في حياة الفرد بشكل خاص، على اعتبار أن موضوع الدراسة هو الشذوذ الجنسي الذي يعتبر مخالف للتوقعات الاجتماعية، وعليه لابد من التعرف على طبيعة تربية الأبناء في الأسرة الجزائرية التي تعتبر المحيط الأول لترسيخ مفهوم القيم والمعايير المجتمعية، لهذا تناولنا في هذا الفصل التربية الجنسية وأنواعها بالإضافة إلي ميكانيزمات التربية الجنسية داخل الأسرة الجزائرية المعاصرة والمؤسسات التربوية المنوطة إليها مهمة التربية الجنسية وختاماً سوف نتعرف على كيفية حماية التربية الجنسية للطفل من انحراف الهوية الجنسية له.

المبحث الأول: التربية الجنسية وأساليب المعاملة الوالدية.

المطلب الأول: التربية الجنسية وأهدافها.

1-التربية الجنسية: تعد الأسرة من أهم الجماعات المرجعية المسؤولة عن تربية الجيل وتقويمه والارتقاء به إلى مستويات ترتقي إلى طبيعة التحديات والأخطار التي تهدد استقرار الأسرة من خلال أمنها الاجتماعي وتنميتها، وتهدف عملية التربية الجنسية إلى تعميق المسؤولية الاجتماعية عند الأبناء حسب جنسهم، تلك المسؤولية

التي تجعلهم مدركين للمهام والواجبات التي تناط بهم، مستوعبين لطبيعة المرحلة الحضارية التاريخية التي يمر بها مجتمعهم، مسلحين بالوعي الاجتماعي الذي يمكنهم من تجنب الأخطاء ومواجهة الصعاب التي تهدد قيمهم وأدوارهم الجنسية، وملمين بماهية ما ينتظره المجتمع منهم من أعمال وتضحيات جسيمة وعطاءات غير محدودة تتوافق وطبيعتهم الجنسية، مما يدفع بمسيرة المجتمع نحو تحقيق أهدافه العليا.

إن المسؤولية الاجتماعية التي ينبغي أن تنميها الأسرة عند أبنائها منذ السنوات المبكرة لحياتهم تكون عبر عملية التنشئة الأسرية هذه العملية التي تتكون من مراحل نظامية كل مرحلة منها تسهم في تعليم الطفل المهارات الاجتماعية ولعب الأدوار الوظيفية والجنسية وبلورتها في شخصياتهم واكتساب القيم الحميدة ونبذ السلوكات والقيم الخاطئة، المنحرفة، والتمرس على الأعمال الهادفة وأدائها على نحو ينمي المجتمع ويمكنه من بلوغ الأهداف المرجوة، علماً بأن الأسرة كمؤسسة اجتماعية ليست وحدها مناطة بمهمة بلورة المسؤولية الاجتماعية عند الأبناء على أساس جنسهم، بل هناك مؤسسات أخرى تسهم في هذه العملية، وهي المدرسة، جماعة الرفاق، النادي، دور العبادة، وسائل الإعلام والبيئة الاجتماعية التي تعمق الوعي الاجتماعي والثقافي عند الأبناء حتى تجعل منه كائناً اجتماعياً يستجيب للمؤثرات البيئية ويخضع لأحكامها ونظمها ويقوم بدوره الاجتماعي على أساس انتمائه الجنسي، وان التعاون والتنسيق بين هذه المؤسسات ينبغي أن يكون موجوداً عند قيام هذه المؤسسات بزرع مفردات الفروق الجنسية عند الطفل لكي تكون هذه المفردات موجودة وفاعلة في التأثير على قيمهم وممارساتهم وعلاقاتهم الاجتماعية.

وتلعب الأسرة دوراً كبيرا لما لها من أهمية في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة والإشباع العاطفي والتأثير على شخصية الطفل والعمل على تدعيم المعايير المرتبطة

بأدوار السلوك وتثبيت المعتقدات العامة المشتركة بالإضافة إلى الضبط الاجتماعي المتمثل بقيود وقواعد منظمة للسلوك تمارسه الأسرة بما يتناسب مع قيم المجتمع بحيث تحول هذه القيم من ارتكاب الأبناء للانحرافات.

وفي ضوء ذلك فان التأثير السلبي للتنشئة الأسرية يلعب أيضاً دور كبير في عدم إخضاع الأبناء للقواعد المنظمة للسلوك واستجابتهم للمؤثرات البيئية السيئة، فضعف أساليب التنشئة الأسرية والخلط بينها والجهل بالأساليب الصحيحة والسليمة في تنشئة الأبناء يؤدي إلى تدمير وإفساد عقولهم كأن تقوم الأسرة بتنشئة البنت والولد بنفس الأسلوب التربوي بكل ما يحمله من معاملة وألفاظ وسلوكيات، كما أن ضعف الإمكانات المادية والاجتماعية والثقافية عند الأسرة تجعلها غير قادرة على تربية الأبناء على أساس الفروق النوعية وزرع قيمة المسؤولية الاجتماعية لكل جنس على حدا، إذ تُضعف هذه الإمكانات دور الأسرة في عملية التنمية الاجتماعية وتطلق العنان للجماعات الأخرى وخاصة جماعة الرفاق في التأثير السيئ على سلوك الأبناء وعلاقاتهم وقيمهم وتقبلهم لأجسادهم، كما أن انتماء الأبناء إلى جماعات مؤسسية أو مرجعية كالمدارس والمساجد والإعلام والمجتمع المحلي وغيرها من الجماعات التي تزود الأبناء بخبرات وتجارب ومعلومات تتناقض مع الخبرات والمعلومات التي تزود بها الأسرة الأبناء، الأمر الذي يجعلهم لا يتمسكون بقيمة المسؤولية الجماعية التي تغرسها الأسرة والذي قد تختلف قيمتها عند جماعة أخرى، فيحدث التصادم والتقاطع بين قيم الأسرة وقيم الجماعات الأخرى، وهذا التقاطع يؤدي بدوره إلى تصدع شخصية الأبناء وضعف قدرتهم على بناء شخصية اجتماعية تقوم بدورها الجنسي المنوط إليها. فالتربية الجنسية عملية لها أهمية ودور كبير في إكساب الأبناء القيم والاتجاهات والخصائص الاجتماعية التي تتوافق وانتمائهم الجنسي، وتهدف إلى الإعداد من أجل قيام الأبناء بأداء أدوارهم المستقبلية الناجحة.

المطلب الثاني: أهداف التربية الجنسية

إن الهدف العام للتربية الجنسية هو إكساب الطفل الأدوار الاجتماعية، حتى يكون له دور ووظيفة داخل الأسرة والمجتمع، ويكون ذلك اعتماداً على أساليب وميكانيزمات التربية الجنسية والتي يمكن حصرها فيما يلي:

أ-**التواصل مع الجنس الآخر**: يحتاج الفرد في عملية التكيف والتآلف مع الآخر إلى التواصل ليدخل في عملية التفاعل الاجتماعي، فالطفل الحديث الولادة لابد من طرق ليتواصل مع أمه في الأيام الأولى، وقد يتخذ من البكاء تعبيراً عن جوعه وألمه فتتعلم الأم فهم لغة طفلها من خلال إدراك معاني هذه اللغة الرمزية البكاء، كما هو الحال عند المغترب كذلك يحتاج إلى تعلم لغة القوم الذين هاجر إليهم حتى يتمكن من التواصل معهم والعيش بينهم من خلال لغتهم اللفظية حيث "...إن الاتصال اللفظي والغير اللفظي في الواقع هو للفرد ميكانيزم قوي ضروري يسمح له أن يندمج في المجتمع..."[1].

إذن التواصل مع الآخر هو عملية اجتماعية يقوم بها الفرد منذ ولادته، والتربية الجنسية تستخدم ميكانيزم التواصل بين الجنسين عن طريق اللغة اللفظية أو الإشارات الجسدية والأحاسيس العاطفية حتى يتمكن الطفل من الشعور بها وفي سنواته الأولى عندما يدرك أنه مختلف عن الجنس الآخر فالتربية الجنسية تضبط هذا الاتصال وتعطيه الإطار الشرعي الذي لا يجب على كلا الجنسين تخطيه، فنجد الأم تربي البنت على الحشمة واللباس المستور وتخويفها من كشف أعضائها الجنسية أمام أي أحد وخاصة الذكور، وكذلك هو الحال بالنسبة للذكر ولكن بنسبة أقل كون أنّ المجتمع الجزائري يولي أهمية كبرى لعفة وشرف البنت أكثر منه عند الذكر. إذن ومنذ السنوات الأولى

[1] Denis.Clair.Et D'eutres .Individu Et Societe .Canada :2eme Edition ,1995 ,p 115 .

يربى الطفل على الاتصال النسبي مع الجنس الآخر، وأنّ مطلقية الاتصال تكون في حالة الزواج فقط.

ب_ **التعلم حسب الجنس:** والمقصود به تعلم الأدوار الجنسية وإعادة إنتاجها في إطار التفاعل الاجتماعي للفرد داخل الأسرة كأن يربي الأب الطفل الذكر على المسؤولية وتحمل الصعاب، وأن تربي الأم البنت على الطاعة والحب والعطاء وتعلم الأعمال المنزلية، وهذا الدور تتعاون فيه باقي المؤسسات الاجتماعية فيما بعد، هذا الوسط الذي يوفر للفرد مراكز معينة تمارس من خلالها الأدوار الجنسية التي يتعلمها ونماذج السلوك وأنماط التفكير السائدة فيها، أي أن الفرد يتعلم كيف يحقق مكانته الأسرية وأداء وظيفة داخل الأسرة بما يتناسب وجنسه.

ج-**ضبط السلوك الجنسي:** الانحراف وعدم الامتثال للمعايير المجتمعية صفتان مصاحبتان للحياة الاجتماعية، وعليه كان لا بد من وضع آليات مكملة للتربية الأسرية تضمن توافق سلوك الأفراد وأنماط تفكيرهم لما هو موجود في الأسرة والمجتمع، ويعتبر ضبط السلوك الجنسي من أهم أهداف عملية التربية الجنسية وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة من كل جنس، وعلى رأسها الحفاظ على استقرار واستمرار الثنائية القائمة بين الجنسين، فالضبط إذن هو" ضرورة لازمة لاستقرار النظم والمؤسسات الاجتماعية ولضمان استقرار فعالياتها على صورة تحفظ الشكل البنائي والهيكل الوظيفي للجماعة "[1]، وقد يكون الضبط بطريقة رسمية من خلال القوانين والعقوبات الجزائية، أو غير رسمية مثل الأمثال الشعبية، الشائعات التي تلزم الفرد إتباع السلوك المرغوب فيه والابتعاد عن السلوك المنحرف بالتالي تحقيق عملية التآلف والتعايش بين الجنسين، فهذا الضبط يجب أن يشمل كل الممارسات الجنسية من خلال تربية جنسين

[1] إبراهيم ، ناصر.علم الاجتماع التربوي. الأردن: مكتبة الرائد العلمية، بدون سنة، ص 159.

متوافقين لا يتعدى أحدهما على خصوصية الآخر ولا يتطبع بطباعه، فضبط السلوك الجنسي وفقاً لما تقتضيه الفطرة السوية يعمل على استمرار الثنائية الجنسية (ذكر، أنثى) وغيابه ما يؤدي إلى ظهور ثنائية مناقضة للأولى (مخنث، مسترجلة).

المبحث الثاني: التربية الجنسية داخل الأسرة الجزائرية

المطلب الأول : ميكانيزمات التربية الجنسية داخل الأسرة الجزائرية

التربية الجنسية داخل الأسرة الجزائرية وخاصة الأسرة التقليدية منها مرتبطة بمجموعة من المفاهيم التي تسير السلوك الجنسي للأبناء، وعلى رأسها مفهوم العلاقة الجنسية من خلال تفادي الحديث عن الأمور الجنسية واعتبارها من الطابوهات والممنوعات التي لا يجب أن يكشف الستار عنها مخافة للانحراف، "خاصة بالنسبة للفتاة التي تعتبر الأسرة خوضها في الأمور الجنسية من المحظورات ويكفي أن تحافظ البنت على شرفها وشرف الأسرة دون أن تتلقى معلومات مباشرة عن قيمة هذا الشرف وكيفية فقدانه"[1]، كون الجنسانية من الممنوعات داخل الأسرة مما يشكل علامة استفهام عند الأبناء منذ الطفولة الأولى، غالباً ما نجد الطفل يسأل عن كيفية مجيئه إلى الدنيا؟ وكيف خرج من بطن أمه؟ ولماذا بابا وماما ينامان في غرفة منفصلة...الخ، وهنا يختلق الآباء عدّة أجوبة بعيدة عن الحقيقة لإبعاد الطفل عن الخوض في أمور يستحي الآباء شرحها له وحتى لا يخوضوا في أمور جنسية مع الطفل وغالباً ما تكون الإجابة أن الطبيب قام بشق بطن الأم وجاء الطفل، وأن الأب ينام مع الأم لأن الأم تخاف من الغول وغيرها من الأجوبة المغلطة، ومن هنا يبدأ المسار الغير سوي في إكساب الطفل الثقافة الجنسية الصحيحة، لأن ما يميز الوظيفة الجنسية للأسرة هو التستر والتكتم عن الخوض في أمور الجنس، هذا ما يخلق نوع من الفضول عند الأبناء

[1] ليلى،زمام.2009." ظاهرة الأمهات العازبات خصائص اجتماعية وعوامل انتشارها". رسالة ماجستير. قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر، ص 90.

للبحث عن المعلومة الجنسية خارج الأسرة ومع بداية سن البلوغ يكتشف الطفل المعلومات المغلوطة عن الجنس التي تلقاها داخل الأسرة فيلجأ للبحث عنها خارج الأسرة بدءاً بقرنائه أو من مصادر أخرى كوسائل الإعلام بشتى أنواعها، ومع التطور الحاصل في وسائل الاتصال وانتشار المواقع الإباحية التي تعمل على تشجيع الرذيلة وانتشار الممارسات الجنسية الشاذة والمثلية الجنسية، هذا ما أثر سلباً على الوظيفة الجنسية للأبناء مستقبلاً وقد تؤدي بهم أحياناً إلى ضياع هويتهم الجنسية مما خلق لنا جنس ثالث (الرجال المخنثين) وجنس رابع (النساء المسترجلات)، إذن يمكن القول أن التربية الجنسية كوظيفة أسرية يجب أن تكون متميزة بالوضوح حتى تؤمن للأبناء تطوراً " من الناحية الفكرية والجمالية والأخلاقية وتمدهم بالمعلومات الجنسية الصحيحة واختيار الوسيلة الذهنية التي لا يكون فيها الجنس محرماً ولا إباحياً، وهكذا يتاح للطفل النمو النفسي والبدني الصحيح"[1]، كما يجب أن تكون هذه التربية تستند إلى الدين الإسلامي الذي لم يبخل على البشرية بالثقافة الجنسية وتفاصيل العلاقة الجنسية بدقة وباحتشام ونذكر قوله تعالى: ﴿**خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقْ۞ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُلْبِ وَ التَّرَائِبْ** ﴾ ﴿سورة الطارق الآية 6-7 ﴾ ، وهذه الآية تتحدث عن أصل الإنسان وتخص العلاقة الجنسية بكل دقة واحتشام وافر وقوله تعالي: ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ۞ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**)(الآية221-223 من سورة البقرة﴾ ويمكن للأولياء تثقيف أبائهم جنسياً باستعمال:

1- التربية الجنسية بالقصص والأمثال الشعبية: تدخل الأمثال والقصص الشعبية ضمن التراث الشعبي الذي يلعب دوراً مهماً في تلقين الأفراد أدوارهم الاجتماعية

[1] عصام، الناظر. التربية الجنسية في المداري..تونس: بدون طبعة ،الدار التونسية للنشر، 1979،ص 22.

ومجموع القيم والمعايير والمثل التي من شأنها أن تضبط سلوكهم وتوجه تفكيرهم وفق المتطلبات المجتمعية، كما أنها تعتبر من أهم وسائل التربية بالإضافة إلى العرف، العادات والتقاليد...الخ، ونحن سنكتفي بالأمثال والقصص الشعبية الموجهة للسلوك الجنسي للأبناء.

أ- التربية الجنسية بالقصص: تعتبر القصص أو "الحجايات" باللغة العامية جزء لا يتجزأ من التربية الأسرية ووسيلة تعلم الأدوار الاجتماعية، ويكون الراوي لها أحد الكبار "الجد أو الجدة" ويلتف حولها الأطفال لسماع قصة مملوءة بالعبر والمعاني التي غالباً ما يكون الغول هو البطل فيها الذي يقوم بأخذ وأكل كل طفل يأتي بسلوك مخالف لما هو متوقع منه اجتماعياً، ونذكر قصة الأختين التي نظرت إحداهما إلى عورة أختها فاسود وجهها وعاد كالزنوج وبقي جسمها في لونه السابق مما أعطاها طلّة مخيفة ثم تحولت إلى جنية تأتي في الليل لتأخذ كل من يرى عورة أخيه، وغيرها من القصص التي يكون فيها تخويف الطفل من كشف أعضائه الجنسية أو رؤية أحدهما لعورة الآخر.

لذلك نري أن بعض القصص الشعبية الموجهة للأطفال تحمل في طياتها مخاطر العالم الخارجي وبالخصوص ذلك الخوف من كشف الأعضاء التناسلية للطفل أو رؤيتها من طرف أحد الغرباء.

ب-التربية الجنسية بالأمثال الشعبية: تعتبر الأمثال الشعبية " مجموعة من المعارف المعبرة عن بنية اجتماعية واقتصادية معينة وعن نسق تقويمي خاص بهذه البنية"[1]، فالمثل الشعبي هو عبارة عن ثقافة شفوية ترمز إلى مواضيع متعددة ومتنوعة تحمل في طياتها المعايير والقيم والقوانين المجتمعية التي يتوارثها الأجيال، لذلك لها دور بالغ

[1] عائشة، بلعربي.وفاطمة الزهراء أزويل، وخديجة آمني. فتيات و قضايا . المغرب: دار نشر الفنك، 1990، ص 14.

الأهمية في عملية التربية الأسرية وهي تعد آلية فعّالة من آليات الضبط الأسري من أجل تقويم وتوجيه السلوك حسب المتطلبات الأسرية والمجتمعية، فهي موجهة لكل الأفراد نساء ورجال " فالوظائف الاجتماعية للمثل الشعبي أنه سلاح قوي استخدمه العامة لمواجهة الشذوذ والانحرافات الاجتماعية أياً كانت، وأنه سياج من القيم يضرب به المجتمع من حوله ليحمي نفسه وعاداته وتقاليده وشخصيته المتميزة [1]، فالأمثال الشعبية تؤكد على الفوارق بين الجنسين (المرأة / الرجل) السائدة في المجتمع، كما أنها تحدد الأدوار التي يتحرك فيها كل جنس، فإذا نظرنا إلى الأمثال كجزء من تراثنا نلاحظ أن الصورة التي تقدمها عن الجنسين هي صورة مرسخة في أذهاننا تثبت مواقفنا وتوجه سلوكنا[2]، ونذكر بعض الأمثال التي توحي بضرورة المحافظة على الشرف عند البنت "ما يمحي العار إلاّ النار" وهو مثل يخوف البنت من القيام بأي علاقة جنسية قبل الزواج وأن قيامها بهذا الفعل لن يكون الرد عليه إلا بالنار والمثل الشعبي " الشيب والعيب" يضرب على الرجل الكبير الشاذ جنسياً أو الشيخ الزاني وهو رفض واضح من المجتمع على كل فعل جنسي شاذ ولو كان في سن متقدمة.

المطلب الثالث: التربية الجنسية وتعلم الأدوار الجنسية داخل الأسرة

يقصد بتعلم الأدوار الجنسية: كيف يتصرف كل فرد وكيف يسلك ويفكر ويتخذ له دوراً من خلال جنسه (ذكر/ أنثى)، فالأسرة هي المسؤولة عن تحديد الأدوار الجنسية والتمييز بينهما حيث أن " الأبوين يلعبان دوراً مهماً في تلقين المعايير والقيم

[1] أحمد، بن نعمان. نفسية الجزائري دراسة علمية في الأنتربولوجيا النفسية. الجزائر: دار الأمانة، 1997، ص ص 97 .98

[2] عائشة، بلعربي.وفاطمة الزهراء أزويل، و خديجة آمني. فتيات و قضايا . مرجع سابق، ص 28.

الاجتماعية المتميزة والمرتبطة بكل جنس، فمن خلال استقبال الطفل إلى تعلم الأدوار، إلى اللعب نلاحظ تمايزاً كبيراً بين الجنسين"[1].

فيتعلم الطفل في كنف الأسرة منذ نعومة أظافره الأدوار الجنسية، فالفتى يتعلم كيف يتصرف على أنه ذكر والفتاة تتعلم كيف تتصرف على أنها أنثى من أبسط الأفعال إلى أعقدها، وتختلف طبيعة هذه الأفعال باختلاف الجنسين فمن خلال الفوارق الجنسية العضوية والفيزيولوجية تحدد حتى طريقة وأداة اللعب عند الأطفال فهناك ألعاب خاصة بالذكور وألعاب خاصة بالإناث " فالأولاد لهم ألعاب تتسم بالحركة وتتطلب تنقلات واستعمال ألعاب الحرب أو البناء أو السيارات والبنت تلعب بالدمية والأدوات المنزلية والآلات الموسيقية، ويلاحظ أن البنات يبقين خارج عالم المنافسة والنزاع على السلطة وألعابهن ما هي إلا إعادة إنتاج لدور الأم، الجدة أو حتى الجارة[2]، وتتعلم الفتاة دورها الجنسي في كنف الأسرة من خلال كيفية الجلوس، المشي، الحديث وطريقة اللباس...الخ، والابتعاد عن كل حركة أو تصرف قد يسئ إلى طبيعة جسدها الأنثوي ويستمر هذا الحفاظ حتى زواجها " ففي المجتمع الجزائري الخصائص الأساسية في تحضير الأفراد للقيام بدورهم الجنسي إذن هو المحافظة على (...) فالاهتمام منصب في آن واحد على ضرورة التوفر على الطاقة الأكثر قدسية وعلى الالتزام بحماية الأجساد قبل أي استهلاك شرعي وتتمثل هذه الطاقة في الجنس"[3]، فتلقين الأبناء لدورهم الجنسي مرتبط بشكل أساسي بالتصورات الثقافية والاجتماعية للجسد والجنس رغم أن المجتمع الجزائري يولي أهمية أكبر لجسد الأنثى وأعضائها الجنسية كون أن كل شيء جعل من أجل أن تستوعب الفتاة خطورة جسدها

---

[1] **عائشة، بلعربي. وضع الطفلة العربية. المغرب: اللسان العربي للطفولة والتنمية، 1996، ص 38.**

[2] **عائشة، بلعربي. وضع الطفلة العربية. مرجع سابق، ص 39.**

[3] **Slimane , medhar . tradition contre développement. En A.L , sane payes , 1992 ,p 55.**

الأنثوي قبل الزواج وأهميته بعد الزواج لتنال الرضا الاجتماعي على عكس الذكر الذي يتمتع ببعض الحرية في جسده كونه لا يشكل خطراً على استقرار الأسرة، فالذكر مسموح له في بعض الأحيان التلفظ بالألفاظ الجنسية واستعمال إيماءات توحي بالجنس وقد تلقى القبول في بعض الأسر خاصة عند الجدة التي تعتبرها جزء من الثقافة الجنسية التي يكتسبها الذكر قبل الزواج على عكس الأنثى التي لا يُسمَحُ لها باكتساب هذه الثقافة إلا أيام قبل زواجها وإن حصل واكتسبتها فلا يمكن لها أن تسرح بها داخل الأسرة وهذا بعذر الحشمة.

المطلب الرابع: الطهارة والعفة كضابط للسلوك الجنسي

يتوفر كل مجتمع على مجموعة من القيم يستعملها كضابط لسلوك الأفراد وتنظيم العلاقات فيما بينهم، وهي تختلف باختلاف ثقافة المجتمع، وتعتبر العفة قيمة أساسية ضمن سلم القيم المجتمعية كون أن "... الفرد العربي يمثل جماعة أقربائه من خلال سلوكه الذي يجب أن يبقى مشرفاً، وعليه فالجماعة تكون غير معابة..."[1]، وعليه الفرد في الأسرة يمثل شرف الأسرة التي ينتمي إليها والمسؤول عن سمعتها بالعفة والطهارة خاصة والتي يرمز إليها بالعذرية عند المرأة والعفة وحسن السلوك عند الرجل، ولو أن للمرأة نصيب أكبر في مسألة العفة والطهارة "... في كل زمان وفي كل مكان مارست عذرية المرأة تأثيرات غريبة على الرجل بالخوف والرعب في آن واحد..."[2]، وهذا ما هو إلاّ انعكاس للطبيعة السوسيوثقافية للمجتمع الجزائري الذي تتم فيه تنشئة الأبناء على الفصل والتمييز بين الجنسين في معظم الأمور "... ففي

[1] **Elkhayyat,(m) .homor and shame women in Londner iraq .1er édition .london : saque books,1990 ,p. 21.**
[2] **Chebel,(M).l'esprit serial. Paris : édition Payot et rivages,1995,p.75.**

الأوساط المتقدمة كما في الأوساط التقليدية يتم إبعاد الفتاة عن التأثير الذكوري بنسج بينها وبين الرجل حجاب من الحياء الذي لا يتقطع إلاّ عند الزواج..."[1].

فالتربية على العفة في الأسرة الجزائرية تعمل منذ الصغر على إجبار الفتاة على المحافظة على عفتها التي تتلخص في العذرية من خلال ترهيبها بخطورة وجسامة ما تحمله في جسدها كون أن استقرار الأسرة مهدد بفقدانها لعذريتها، هذا المفهوم يلعب دوراً مهماً في ابتعاد الفتاة عن القيام بعلاقات جنسية سوية أو شاذة قبل الزواج وبهذا فإن تربية الفتاة على قيمة العذرية يعمل كضابط للسلوك الجنسي لها، وهذا الضابط لا يعني نفس الشيء بنفس القوة بالنسبة للفتى كون أن السلوك الجنسي له غير مراقب في بعض الأحيان عكسه عند الفتاة وهذا يمكن ترجمته في المثل الشعبي " العيب في المرأة ماشي في الراجل" دليل على أن العفة كقيمة وضابط للسلوك تختلف باختلاف الجنس في المجتمع الجزائري وقد عرف بارسونز القيم "... هي عبارة عن عنصر من نسق رمزي مقبول من المجتمع يؤدي وظيفة باعتباره معياراً أو قاعدة للاختبار ..."[2]، إذن العفة قيمة من قيم المجتمع الجزائري تعمل كضابط لسلوك الأفراد وهي تدخل ضمن الإرث التقليدي والثقافي وقد يصل مستوى الحفاظ على العفة والشرف خاصة عند المرأة إلى ممارسة بعض الطقوس السحرية الغريبة كالربط[3]، لتفادي قيامها بأي ممارسة جنسية قبل الزواج.

---

[1] **Zerdoumi,(m). Enfant d'hier. l'éducation de l'enfant milieu traditionnel Algérien . paris : Librairie François Maspero,1970 ,p .189.**

[2] **إيمان، النقيب. القيم التربوية في مسرح الطفل. بدون طبعة. مصر: دار المعرفة الجامعية، 2002، ص 17.**

3 الربط : هو من الطقوس السحرية تقوم بها امرأة مسنة تجيد السحر حيث تقوم بقراءة تعاويذ سحرية على البنت قبل سن البلوغ حتى لا تستطيع البنت القيام بأي علاقة جنسية قبل الزواج بهدف المحافظة على عذريتها، وتستعمل وسائل تقليدية كالأقفال والسلاسل الحديدية و خيط النسيج، الصندوق القديم: إذ يتم قفل القفل الحديدي أو السلسلة بتعاويذ سحرية و لا يتم فتحها إلا ليلة زواج البنت أما الخيط فيتم عقده عدة مرات بتعاويذ سحرية ولا تفتح العقد إلا ليلة الزفاف بتعاويذ سحرية مخالفة للأولى .

المبحث الثالث: التربية الجنسية من منظور الدين

تعتبر الجنسانية أو العلاقة الجنسية في الإسلام تطبيق لإرادة الخالق عز وجل قبل أن تكون رغبة بين رجل وامرأة تهدف إلى إعمار الأرض بإنجاب الأبناء نتيجة اتصال جنسي متوافق والفطرة السوية التي فطر الله عليها عباده، هذه العلاقة المقدسة التي وصفها الله في كتابه العزيز بالميثاق الغليظ في قوله تعالى: **[كَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا]** [سورة النساء: الآية 21]، والجنس كمطلب أساسي في حياة البشر لم يتواري القرآن عن ذكر العلاقة الجنسية ووصفها في قوله تعالى: **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ] [الروم:** 21]، وتسميتها في حالاتها الصحيحة بالزواج والنكاح لقوله تعالى: [**وأنَّهُ خلَق الزوجين الذكر والأنثى**] [**سورة النجم:الآية 45**] وقوله تعالى: **(وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّـهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّـهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۞ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّـهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيم]** [النور: 32-33]، ووصف القرآن العلاقة الجنسية في حالاتها الشاذة بالزنا والبغاء لقوله تعالى: [**ولاَ تَقْرَبُوا الزنَى إِنَّه كَانَ فَاحشَةً وسَاءَ سَبيلاً**] [الإسراء:32]، وعلمنا الطريقة الصحيحة والأوقات المتاحة لممارسة العلاقة الجنسية لقوله تعالى: **(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**) [سورة البقرة الآية 233]، إذن تميز الدين الإسلامي في مجال

التثقيف الجنسي بالصراحة والوضوح تحت شعار " الإيحاء في الدين" فقد وردت مصطلحات في القرآن صريحة عن الجنس مثل النكاح، الإيلاج، الإنزال، ودخول المرود في المكحل...الخ، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يشرح آداب الجماع في المسجد في حضور الرجال والنساء وحتى الشباب والمراهقين، وقوله صلى الله عليه وسلم لجابر ﴿ **تزوجت بكراً أم ثيباً** ﴾ قال تزوجت ثيباً فقال صلى الله عليه وسلم ﴿**فهلا تزوجت بكراً تلاعبها و تلاعبك؟**﴾ [1] **(رواه النسائي ومسلم والبخاري)** وبهذا الأسلوب الراقي يسرد القرآن والسنة المطهرة العلاقة الجنسية القائمة على الرغبة بين الرجل والمرأة كما لم يمنع العلاقة العاطفية كالحب الطاهر العفيف وقصة سيدنا يوسف وامرأة العزيز خير دليل على هذا، قال تعالى ﴿ **وقَال نسوةٌ فِي المَدينَةِ امْرأةُ العَزيزِ تُراودُ فتَاهَا عَنْ نَفْسِه قَدْ شَغفهَا حُبّاً إِنَّا لنَراهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** ﴾ [سورة يوسف الآية 30]، إذن الدين الإسلامي لا يتعارض والجنس والتثقف بالمعلومات الجنسية التي تمكن الرجل والمرأة من القيام بالعلاقة الجنسية على أحسن وجه وبما يرضي الله أمر مطلوب من الجنسين حتى يعلموا مالهم وما عليهم أثناء قيامهم بهذه العلاقة.

1-المبادئ الأولية للتربية الجنسية من منظور الدين: نلخصها حسب أحمد عروة فيما يلي:

أ-تؤكد التربية الجنسية على أهم معاني العفة واحترام الأشياء والأشخاص والقيم الروحية.

[1] **محمد، بن علي الشوكاني. الدراري المضية في شرح الدرر البهية. ط1.الجزائر: دار الجزائرية اللبنانية،2008، ص 174.**

ب-ترتكز التربية الجنسية على مفاهيم حقيقية فلا مجال للمحظور في إطار المعرفة العلمية أو الشرع، إلا مخافة تعرض المتعلم لصدمة نفسية أو أخلاقية أو نقص القدرات العقلية على الإدراك.

ج-تحتوي التربية الجنسية على عملية تعلم القواعد الأخلاقية للجنسانية.

د-لا تخرج عن إطار الشرع وحدود ما جلبه فكل شيء محظور وممنوع في الجنس توضحه بشكل دقيق، فالشريعة تعلمنا أن نكون مسئولين أمام أنفسنا وأمام الناس وأمام الله تعالى، فالجنسانية هي رغبة وحاجة فردية تخضع لقوانين النظام الجماعي.

هـ-المنطق ضمن التربية الجنسية هو جعل المراهق يُنَفسُ عن رغباته بطريقة عقلانية من خلال إدراكه لأهمية الجنس.

و-تتدرج التربية الجنسية في إطار التعليم العام ومصاحبته له لأن كل تخصص علمي له أخلاقياته[1].

يمكن القول بأن التربية الجنسية في إطار المنظور الإسلامي هي جزء لا يتجزأ من ممارسات الحياة اليومية لأنها تخص الطفل كما تخص الراشد كما أنها وثيقة الصلة بالتربية الإيمانية والخلقية والإسلامية من منظور الدين الإسلامي.

2-أهمية التربية الجنسية في الأسرة من منظور الدين: تعتبر الأسرة من منظور الدين الإسلامي" ... وحدة أساسية من وحدات المجتمع وبناءاً أساسيا من أبنية المجتمع الإسلامي، تتضافر مع الأبنية الأخرى في تحقيق مقاصد الاستخلاف"[2]، فهي تحقيق للمشيئة الإلهية انطلاقاً من اتحاد الجنسين، حيث أن تأسيس الأسرة مرتبط برغبة وميول كل جنس للجنس الآخر (المرأة والرجل) عن طريق مؤسسة الزواج من

[1] **Ahmed ,Aoua . L'islam et la moral des sexes . Alger : O.P.U ,1998 ,pp. 197 198.**

[2] **نوال،السعداوي.وهبة رؤوف عزت. المرأة والدين والأخلاق . سوريا : دار الفكر، 2000، ص 173.**

أجل تحقيق المقصد الشرعي والمتمثل في حفظ النسل على وجه الخصوص، وعليه فقد وضح الدين الحنيف قواعد وآداب يتبعها الفرد من أجل تقويم الغريزة الجنسية وتوجيهها الوجهة الصحيحة، وللأسرة دور مهم وفعال في ذلك لأنها المحيط الأول الذي يتفاعل معه الطفل ويأخذ منه أولى الخبرات والمعارف التي تمكنه من مواجهة المواقف الجديدة، وفيها يتعلم المبادئ الأولية والهامة للحياة الجنسية، وذلك بمراعاة سن الطفل وقدراته العقلية، فالتربية الجنسية تكون من خلال"... اتخاذ مبدأ الصدق والإقناع في الإجابة على أسئلة الطفل وإحاطته بجو أسري تسيطر عليه سلوكيات وأخلاقيات الدين الحنيف"[1]، وتتمثل أخلاقيات التربية الجنسية داخل الأسرة في :

أ-على الأبوين أن يلزموا أبنائهم ومعنى ملازمة الأولاد، مرافقتهم وقضاء أكبر وقت معهم وخاصة في أوقات الفراغ والهدف من هذه الملازمة إعطاء الفرصة للتقارب بين الطفل وأهله والإجابة على أسئلته بدون حرج خاصة في الأمور الجنسية.

ب-تعليم الأبناء الاستئذان فقد أمر القرآن الأطفال اللذين لم يبلغوا الحلم أن يستأذنوا على أبويهم ثلاث مرات في اليوم وهي الأوقات التي تعتبر عورات، أما الأطفال البالغين فعليهم الاستئذان في كل وقت لقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِن قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاء ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۞ وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ [سورة النور- الآية 58-59]

[1] صلاح،عبد الغني محمد. تربية الأولاد وبر الوالدين وصلة الرحم. ط1. مصر: الدار العربية للكتاب، 1998، ص 65.

ج-التفرقة بين الجنسين بين الأخ وأخته في المضاجع وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: "**مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع**"[1](حديث متفق عليه). "... ولم يحدد سن التفرقة بين الذكور والإناث فيرى بعضهم أنه سن الخامسة ولكن هذا يتوقف على مدى وعي الطفل وإدراكه وتمييزه للأمور"[2].

3-التربية الجنسية كمانع للشذوذ الجنسي من منظور الدين: من الملاحَظ أن الإسلام في معالجته لموضوع الجنس والعلاقات الجنسية لم يترك في هذا المجال صغيرة ولا كبيرة إلا ونظمها وضبطها بأوامر ونواهي، فقد اهتم الإسلام بالثقافة والتربية الجنسية وتنظيم الزواج والطلاق والتلاقي بين الجنسين وبيَّن جزاء الانحرافات كالزنا، اللواط، مجامعة الزوجة في الدبر والسحاق وغيرها من الممارسات الجنسية الشاذة، ووضع تنظيمات للصحة الجنسية كالطهارة للذكور والغسل بعد الجماع وبعد الحيض عند المرأة ومنع الجماع أثناء الحيض والنفاس، كما اهتم بالعلاقات والأوضاع الجنسية والأسلوب السليم للممارسة هذه العلاقة بغية الوصول إلى المتعة الجنسية في إطار الزواج والتي تعمل كمانع حقيقي للزوجين من ممارسة الرذيلة والانحرافات الجنسية داخل أو خارج مؤسسة الزواج، ومن الحقائق الثابتة التي لا يمكن إغفالها أن التربية الجنسية السليمة والحياة الجنسية السليمة تخلق إنساناً سوياً في طباعه وأخلاقه وتصرفاته لأن الجنس مطلب رئيسي للاستقرار الفيزيولوجي والنفسي للإنسان، وهناك من بالغ فيه كمطلب رئيسي منذ الطفولة الأولى كفرويد في قوله"... إن مص الطفل

[1] عبد الله، ناصح علوان. تربية الأولاد في الإسلام. ط1. ج1 . الجزائر: دار الشاب ، 1989، ص 149.
[2] أحمد، شوقي الفنجري. الإسلام والحياة الجنسية. مصر: دار عالم المعرفة، بدون سنة، ص 24.

لثدي أمه للرضاعة ثم مص الأصابع. ثم عض المصاصة الكاوتشون كلها من مظاهر النشاط الجنسي..."[1].

كما أن للتربية الجنسية الخاطئة والحياة الجنسية الشاذة لها أن تخلق إنساناً مثلياً مليئاً بالعقد في تصرفاته وبالشذوذ في أفكاره وممارساته وهذا ما حاول الدين تفاديه من خلال الحث علة التربية الجنسية السليمة للأبناء عبر مراحلهم العمرية والتشبع بالثقافة الجنسية السليمة للتمكن من ممارسة الجنس بطريقة صحيحة تحقق المتعة المشروعة.

المبحث الثاني: التربية الدينية في الأسرة وتكوين الوازع الديني للأبناء

تعتبر الأسرة المؤسسة التربوية الأولى التي يتلقى فيها الفرد كل أنواع وأساليب التربية، فهي تقوم بتلقين الطفل مختلف المبادئ والقيم ليكون عضواً صالحاً في المجتمع، وليتمكن من التكيف والاندماج من خلال تفاعله مع أفراد أسرته ومن ثمة أفراد المجتمع ككل "...والأسرة تقوم بدور هام في تكوين شخصية الطفل وإكسابه عادات واتجاهات ومعتقدات المجتمع الذي ينتمي إليه وتقوم بتزويد الطفل بمختلف الخبرات أثناء سنوات تكوينه وهي تمثل أكبر قوة اجتماعية لها قوّة التأثير وتنمية الشعور بالألفة والمحبة والشعور بالانتماء للأسرة والمجتمع الخارجي"[2]، لذا فإن الأسرة من خلال عملية التربية تقوم " بتُنَشيط انتقال العادات والاتجاهات من الآباء إلى الأبناء وتؤثر تأثيراً دائماً وعميقاً في تكوين شخصية الطفل[3]. فالأسرة وأثناء قيامها بالعملية التربوية يجب أن تراعي كل الجوانب التربوية للطفل وذلك من خلال تعليمه كل أنواع التربية كالتربية الجنسية التي تعد ضرورة حتمية في الوقت الراهن والتربية الروحية والدينية التي تعمل كمانع، يقي الطفل من الانحراف في شبابه، وقد أثبتت معظم الدراسات أن غياب

---

[1] **أحمد،شوقي الفنجري. الإسلام والحياة الجنسية . مرجع سابق، ص 12.**

[2] **خيري،خليل الجميلي. الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة.ط1. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1993، ص 25.**

[3] **خيري،خليل الجميلي. الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة و الطفولة. مرجع سابق، ص 26.**

التربية الدينية التي بغيابها يختفي الوازع الديني الذي يعمل كضابط للسلوك الإنساني ينتج عنه فرد يعاني الفراغ الروحي وقلّة الإيمان مما يدفعه إلى ارتكاب جل المعاصي والذنوب، وهذا بسبب وسوسة الشيطان الذي يتلبس ضعيف الإيمان الذي يعاني الفراغ الروحي وغير متشبع بالتربية الدينية وفقاً لقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ **لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن** ﴾[1] متفق عليه ، ولما كان للتربية الدينية من أهمية في حياة الأبناء لضمان انتهاجهم السلوك السوي في حياتهم لذا تعددت الأساليب الوالدية في تلقين الأبناء التربية الدينية بغية تكوينهم للوازع الديني الذي يكون سياجاً واقياً لهم من الانحراف في شبابهم.

المطلب الأول: أساليب التربية الدينية في الأسرة

أ-**أسلوب الموعظة واللين:** تعني النصيحة والتذكير بالعواقب[2]، فالنصيحة معناها إدارة الخير المنصوح فرداً أو أمة فحين تنصح فرداً أو عدة أفراد فأنت تحسن من حال الأمة، وللموعظة والنصيحة أهمية كبرى لقوله تعالى: ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُون** ﴾[سورة آل عمران,الآية 110] وقوله تعالى ﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوعظَةِ الحَسَنَةِ**﴾ [سورة النحل,الآية 125] وقوله صلى الله عليه وسلم ﴿الدين النصيحة﴾ [شرح النووي عن مسلم] ، وأوصى لقمان الحكيم ابنه " **يا بُني جالس العلماء وزاحمهم بركبتك فإن الله يحي القلوب بنور الحكمة كما يحي الله الأرض الميتة بوابل السماء**" [3]، فللموعظة تأثير كبير على الطفل في تبصره بحقائق الأشياء وتوعيته بما يجب عليه القيام به، وما يجب عليه تجنبه، والتربية بالموعظة

[1] http://fatwa.islamweb.net/fatwa

[2] علي،بن هادية. القاموس المدرسي .ط 7. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب،1991،ص 567.

[3] مالك،بن أنس. الموطأ. ط2 . بيروت: دار الفكر ،2002، ص 208.

وجب أن تدعمها القدوة من قبل الواعظ والوسط الذي يسمح بتقليد القدوة كما وجب على الواعظ أن يكون لين الطبع حتى يؤثر فيمن يعظه باللين والعطف كون أن الغلظة والفظاظة تنفر المتعلم لقوله تعالى: ﴿ **وإنَّكَ لعَلَى خُلُق عَظيم** ﴾ [الآية 4- سورة القلم]، لذلك وجب على الوالد أن يكون حنوناً عطوفاً على الطفل الذي يحتاج أن يكون محبوباً ومقبولاً وفي هذا يقول روبرت شمبرلان robert chamberlain " إن الأهم لنمو الطفل يتمثل في الاتصال الإيجابي بينه وبين الوالدين كماً وكيفاً، أي الحد الذي نمنحه له من مودتنا وعطفنا والأسلوب الذي نمنحه به هذه المودة وهذا العطف علاوة على ما في هذه المودة من صدق في العاطفة وصدق في الحنان"[1].

وقد قسم بريسكوت Prescott سلسلة من الفروض المتعلقة بالحب والحنان التي يمكن إجمالها فيما يلي :

1-أن يكون الطفل محبوباً، يسهل عليه انتمائه إلى الجماعات، ويحب التواجد والاندماج مع الآخرين وذلك يساعد على إدماجه للقيم والاتجاهات والمعايير.

2-وأن هذا يزوده بالأمن، فيتعلم أن يحب نفسه ويحب الآخرين.

3-ويجعل من السهل عليه التوافق مع المواقف المتضمنة انفعالات قوية غير سعيدة[2].

وبهذا نستخلص أن الطفل كائن عاطفي يحتاج في التعامل معه إلى الحنان والعطف والإحترام حتى نتمكن من اكتساب ثقته وبالتالي التأثير فيه وإكسابه القيم الدينية التي تعمل كضابط للسلوك له في شبابه.

---

[1] **محمد، عبد الرحيم عدس. بناء الثقة وتنمية القدرات في تربية الطفل. ط1.عمان: دار الفكر،1998،ص 45.**

[2] **- فاطمة الزهراء،نسيسة ، ومصباح فوزية."أساليب المعاملة الوالدية ودورها في حماية الطفل".مجلة البحوث والدراسات الشرعية ،ع 52، مصر، مارس 2016.**

ب –أسلوب التربية بالقدوة : قال تعالى:**(أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ ۞ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ) (سورة الأنعام الآية 89–90)**، فقد أُمر نبينا بالإقتداء بالأنبياء في سيرهم العطرة لينال بذلك أعلى الدرجات فالاقتداء إذا من آليات التربية، ولقد ذهب علم النفس في تعليله لذلك إلى أن التقليد ينتج عن طبيعة الانقياد لمن يراه المقلد أعظم منه شخصية في أي جانب من جوانب التفوق، أو ربما يرجع إلى قانون الاقتصاد في الجهد بمعنى أن يصل الإنسان إلى قناعة أنّ أحداً قد سبقه إلى التفكير في الرأي ليأخذ هو خلاصته [1].

إنّ الطفل يرى المعلّم مثالاً سامياً وقدوة حسنة، وينظر إليه باهتمام كبير واحترام وفير، وينزله مكانة عالية في نفسه، وهو دائماً يحاكيه ويقتدي به، وينفعل ويتأثر بشخصيّته.

فكلمات المعلم وثقافته وسلوكه ومظهره ومعاملته للمتعلمين، بل وجميع حركاته وسكناته، تترك أثرها الفعّال على نفسيّة الطفل، فتظهر في حياته وتلازمه. وإنّ شخصيّة المعلّم تترك بصماتها وطابعها على شخصيّة الطفل إذ يكتسب من معلّمه عن طريق التقليد والإيحاء الذي يترك غالباً أثره في نفسه، دون أن يشعر الطفل بذلك، وبهذا تتعاظم مسؤوليّة المربّي، ويتعاظم دوره التربوي.

ج–أسلوب التشدد والقسوة: "...التشدد بمعنى التصلب، والمقصود بالتشدد الاتجاه الذي يميل عليه المربي في علاقته وتعامله مع الطفل، فهو متشدد ومتطلب في مواقفه وغير متسامح مع الطفل إذا لم ينفذ أو يقوم بما هو مطالب به"[2].

---

[1] **جهان ،أحمد. القرآن أصل التربية وعلم النفس.ط 1.دار الملتقى،1994، ص 49.**

[2] **أحمد، هاشمي.علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية.ط 1. الإسكندرية:دار الفكر الجامعي،1990،ص 72.**

فالأسلوب المتشدد يميل فيه المربي (الأب– الأم) إلى إتباع جميع الأساليب التربوية الصارمة لضبط سلوك الطفل "والنمط المتشدد لا يعترف بالفروق أي أنه لا يهتم باختلاف الاستعدادات والقدرات بين الأفراد وإن عجز الأفراد في تنفيذ ما هم مطالبون إنما يعود إلى أنهم كسالى وليس إلى ضعف قدراتهم واستعداداتهم[1].

في هذا الأسلوب يقوم الآباء باستخدام أساليب العقاب البدني، السب، الحرمان العاطفي، والتهديد ...الخ، ويفرض الوالدين رأيهما على الطفل في القيام بفعل ولو كان رغماً عن إرادته وإجباره أحياناً بالقيام بأفعال وسلوكات تعبر عن رغبة أحد الوالدين أو كلاهما وهذا التشدد والقسوة في المعاملة نابع من اعتقاد أن القسوة تعدل السلوك للطفل، وفي هذا الصدد نرى أن هناك من ينادي باستعمال الضرب والقسوة أثناء العملية التربوية داخل الأسرة أو المدرسة ورد التسيب الأخلاقي وانحرافات الأحداث إلى غياب الوسيلة الردعية والمتمثلة في العقاب والضرب، نحن لا ننكر لما للعقوبة من أهمية في العملية التربوية كما قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: " يؤخذ بالسلطان ما لا يؤخذ بالقرآن" ولكن يجب ألا تكون العقوبة ليست ذات جسامة ولا ذات أثر نفسي كبير على نفسية الطفل وذلك بأن نَتْبع العقوبة بالرأفة واللين، كون أن العنف وحده لا يجلب إلا العنف وكثير من الدراسات أثبتت أن معظم الأطفال الجانحين قد تعرضوا إلى القسوة والعنف الأبوي وانتهاجهم للسلوك الانحرافي كان رد فعل منهم على المعاملة القاسية والعنف الموجه ضدهم من طرف أوليائهم.

د–أسلوب الترغيب والترهيب: وهو أسلوب يجمع بين الأسلوبين السابقين فلا يعتمد على اللين ولا على القسوة والعقاب، بل يجمع بين الأسلوبين بغية الوصول إلى أفضل النتائج المرجوة من العملية التربوية الموجهة للطفل، هنا المربي يقوم بإثابة الطفل حين

[1] **أحمد، هاشمي.علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية .مرجع سابق، ص 64.**

يحسن التصرف وتتم عقوبته بعد إساءته التصرف وقد قسم "أحمد السيد إسماعيل الإثابة على السلوك الحسن إلى أربعة أشكال وهي"[1]:

1-الإثابة الأولية: وهي أكثر وضوحاً كاستخدام الطعام والشراب وتستخدم في المراحل الأولى من حياة الطفل، وتأثيرها يختلف من وقت لآخر ومن طفل لآخر فالطفل غير الجائع لا يهتم بعقوبة منع الطعام عنه عكسه عند الطفل الجائع.

2-إثابة النشاط: شمل الأنشطة المرغوبة مثل: اللعب، والسماح للطفل بالخروج من المنزل للعب عند من انتهائه الواجبات المدرسية ويجب استعمال هذه الإثابة بحكمة تؤدي عملها.

3-الإثابة المادية: وهي الإثابة الملموسة أو المادية الحقيقية، مثل إعطائه مبلغ من المال عند حسن تصرفه كأن نكافئه عند صيامه في رمضان أو حين إقامته للصلاة أو شراء لعبة أو ثياب أو حتى قطعة حلوة.

4-الإثابة الاجتماعية: هي ردود فعل الآخرين، وتساعد على تقوية السلوك الذي تتبعه تلك الردود، فالوالدان يمدان الطفل بالإثابة الأولية أو المادية أو إثابة النشاط وفي موازاة هذه الإثابة يزودانه ببعض التفاعل الاجتماعي والسلوك اللفظي والإيحاءات أو التلميحات، وبهذا يربط الطفل بين تلك الإيحاءات الوالدية والتعبير اللفظي بالثبات ذاته وبتكرار الارتباط تأخذ تلك العناصر الاجتماعية نفس قوّة الإيثابات الأخرى، ويصبح الطفل مستجيباً للاستحسان الاجتماعي.

أما استعمال الترهيب والعقاب فيعد الوجه المضاد لهذا الأسلوب ويستخدمه المربي عند قيام الطفل بتصرف سيء، أو في حالة عدم تنفيذه لما طلب منه إتيانه بما نهي عنه،

[1] أحمد،السيد محمد إسماعيل. مشكلات الطفل السلوكية. ط 2.الإسكندرية: دار الفكر الجامعي،1990،ص 29.

والعقاب وسيلة للإقلال من حدوث السلوك غير المناسب لكي تنهي أو تقلق من ذلك السلوك ويستخدم الوالدان هذا الأسلوب لضبط أطفالهم وتدريبهم على اكتساب سلوكيات إيجابية مرغوبة ومقبولة اجتماعياً[1]. ويستخدم الوالدان أنواع من العقوبة تتراوح ما بين العقاب الجسدي إلى النقد اللفظي أو سحب الحب والامتيازات:

1-العقاب بالحرمان: حرمان الطفل من شيء يريده عندما يسيء السلوك أو يخرق القواعد، تكون طريقة رقيقة في عقابه، مثلاً إذا تهاون الطفل في إقامة وقت من أوقات الصلاة دون عذر له فإن الوالدان لا ينتظران حتى الطفل يُهمِلَ صلاته وينقطع عن أدائها ليعاقبانه، وإنما يجب أن يتدخلا في بداية إخلال الطفل بأوقات صلاته وبهذا يمكنهما تفادي المشكلة بالقضاء عليها قبل حدوثها.

2-العقاب النفسي: ويكون بمنع الطفل من اللعب بالأشياء التي يحبها، أو طرده وتوبيخه أمام أعين الآخرين أو منعه من الجلوس أمام أقرانه أو فضح عيوبه أمامهم كقولهم أنه تحصل على علامات متدنية في الامتحانات.

3-العقاب البدني: هو نوع من العقاب المبالغ فيه من طرف المربي اتجاه الطفل ويتمثل في: الضرب بمختلف الوسائل: اليدين، الرجلين، السياط، الحبل،...الخ، أو استعمال عقاب أكثر عنفاً: كالحرق بالنار على الأصابع، الحبس في غرفة مظلمة...الخ. " وهذا العقاب سلبياته أكثر من إيجابياته في العملية التربوية كونه يشكل للطفل عقد نفسية وسلوكيات عدائية تؤثر عليه مستقبلاً وليس له أي قيمة في إكساب الطفل السلوك الجيد"[2].

[1] أحمد،السيد محمد إسماعيل. مشكلات الطفل السلوكية. مرجع سابق، ص 77.
[2] محمد، عبد الرحيم عدس. بناء الثقة وتنمية القدرات في تربية الطفل. مرجع سابق،ص 29.

يمكن القول مما تم استعراضه أن التربية الدينية كوظيفة أسرية يجب أن تكون موجهة للطفل منذ سنواته الأولى حتى تكون أكثر إيجابية وتأثيراً في شخصية الطفل، وعلى قول المثل " العلم في الصغر كالنقش على الحجر"، فالطفل في سنواته الأولى يتميز بالليونة والتقليد، لذا وجب على المربي أن يكون نفسه قدوة في الخلق والأدب والدين وخير دليل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حين وصفه خالقه في قوله تعالى: ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِن اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظاً غَلِيظَ القَلْبِ لاَنْفَضُوا مِنْ حَولِكَ فَاعفُ عَنهُمْ وَاْستَغْفِرْ لهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأمْرِ فإذَا عَزمْتَ فتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إنَّ اللهَ يُحِبُ المُتَوكِلِينَ** ﴾ [الآية 159 من سورة آل عمران]، وابن خلدون من العلماء المؤيدين بأن يكون المعلم قدوة لطالبه ويرى أنّ القدوة الحسنة أثر كبير في اكتساب القيم والفضائل للمتعلم فيقول: « والاحتكاك بالصالحين ومحاكاتهم يكسب الإنسان العادات الحسنة والطبائع المرغوبة والسبب في ذلك أنّ البشر يأخذون أخلاقهم وما ينتحلونه من المذاهب والفضائل تعلمًا وتعليمًا وإلقاءً وتارة محاكاة وتلقين بالمباشر، إلاّ أنّ حصول الملكات على المباشر والتلقين أشد احتكامًا وأقوى رسوخًا»[1]، وهذا حتى يتمكن من غرس القيم التربوية الدينية السليمة التي تكون ضابط للسلوك الذي يكتسبه الطفل، فيعمل على توجيه ممارساته وفق ما يتوقعه منه مجتمعه.

هـ-أسلوب التربية بالحوار: تتجلى التربية بالحوار عن طريق التجاوب مع الآخر فيصل المتعلم إلى المعلومات التي يُراد إقناعه بها دون كبير عناء، ودون أن يشعر أنّها مفروضة عليه، ودون أن يجد غرابة أو صعوبة في تلقي هذه المعلومات، والاقتناع بها وتبنيها[2]، والحوار من وسائل الرسل في الهداية ومثال ذلك ما نقله السيد رشيد رضا في تفسير المنار قال: قال الإمام الرازي:(نقل أنّ عدي بن حاتم كان نصرانيا فانتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ سورة براءة فوصل إلى

---

[1] عبد الرحمن، ابن خلدون .المقدمة. ط 5. بيروت: دار القلم، 1985، ص 143.

[2] عبد الرحمان،النحلاوي. التربية بالحوار من أساليب التربية الإسلامية. ط1. سوريا: دار الفكر،2000،ص 14.

قوله تعالى: **(اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (سورة التوبة الآية 31)** قال عدي بن حاتم فقلت: لسنا نعبدهم، **فقال النبي** صلى الله عليه وسلم: **(أليْسوا يحرمون ما أحل الله فتُحرمُونه؟ ويحلون ما حرّم الله فتستحلونه؟)** عدي بن حاتم قلت: بلى، **فقال النبي عليه الصلاة والسلام: (فتلك عبادتهم،)** [1]وبهذا الحوار علّم النبي عليه السلام عدي، ومن حوله من الحاضرين قاعدة في العقيدة مفادها: إن الطاعة في التحليل والتحريم والتشريع بغير ما أنزل الله هي من العبادة لغير الله.

وبهذا الجدير بنا أن نحاور أبناءنا ونقنعهم ليكونوا ناشئة صالحة بدل أن نهينهم بالضرب والمراقبة الدائمة التي تجعل الطفل يهاب أبيه وأمه معا، وهذا الخوف يمنعه من السؤال عما يشغل باله وما يحيره فيلجأ إلى جماعة الرفاق أو الإنترنت فيحصل على معلومات مغلوطة أو لا تتوافق ونموه والفيزيولوجي والعقلي وهذا ما يدفع بالطفل إلى الانحراف وممارسة كل أنواع الشذوذ عند شبابه.

المطلب الثاني: دور المدرسة في تكوين الوازع الديني للشباب

إن المدرسة تسعى إلى تكوين وتنمية شخصية المتعلم فكريا، ووجدانيا وجسديا وذلك عن طريق ما يتلقاه من علوم ومعارف ومهارات متنوعة، مما يعطيه قوة جسدية وقدرات فكرية وتوازنا عاطفيا وجدانيا يمكنه من أداء دوره الاجتماعي ووظيفته في الحياة، والمدرسة لا تنجح في أداء وظيفتها إلا إذا جمعت بين عمليتي التربية والتعليم"، والمدرسة كما أشار إليها **مالك بن نبي** فيقول:" أن لا ننظر إليها من زاوية التجهيز، كما ينظر إليها عادة، فالمدرسة ليست المكان المجهز بمقاعد، وبما يكتب عليه وسبورة كتب عليها الحروف الأبجدية أو المعادلات الرياضية فحسب، بل هي قبل ذلك المعبد

[1] http://library.islamweb.net/hadith/display_hbook.

الذي سيشعر فيه الضمير بالقيم التي تكوّن تراث الإنسانية، فبقدر ما تستعيد المدرسة معناها الأصيل، تستطيع القيام بدورها الثقافي"[1]، إن دمج الطفل في الوسط المدرسي الجديد الذي ينخرط فيه يستدعي منه ابتكار أساليب جديدة من التكيف قد تختلف عن الأساليب التي كان يواجه بها مختلف مواقف المؤسسات التي كان ينتمي إليها، وحتى ينشأ الطفل نشأة سليمة صحيحة ولا يحس تناقضا بين المدرسة والأسرة يجب أن يكون هناك تقارب وتكامل بين البيئتين، وأن لا يكون هناك تناقض في القيم التربوية بين المدرسة والأسرة إذ يُعتبر تناقض قيم البيئتين من أهم الأسباب المؤدية إلى اختلال شخصية الطفل مما يؤثر سلباً على سلوكه، فالتعليم يجب أن يسعى إلى إعداد المتعلم للحياة وليس إلى تلقينه مجموعة من المعارف والمعلومات النظرية البعيدة عن محيطه وبيئته وحياته وقد قال المصلح الاجتماعي السويسري بستا لوتزي bista loutzé " ليس الهدف الأسمى من التربية المدرسية الوصول إلى درجة الكمال في الأعمال المدرسية ولكن الهدف الصلاحية للحياة "[2]، كما يجب تحسيس المعلمين وتحميلهم مسؤولياتهم تجاه التلاميذ لتطبيق تعاليم الإسلام الحنيف لرسم الطرق والمناهج والسبل الكفيلة لتنشئة الطفل تنشئة سليمة صالحة.

والتربية الدينية في المدرسة ممثلة في وحدة التربية الإسلامية والتي يعرفها البعض على أنها " تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام والتي ترسم عدداً من الإجراءات والطرائق العملية التي يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك المرء سلوكاً يتفق وعقيدة الإسلام"[3]، وهناك من يعرفها على أنها "هي تربية وجدانية يتشكل بها الضمير الخلقي وفقاً لمعايير الإسلام وأحكامه

[1] مالك، بن نبي. بين الرشاد و التيبه. بدون طبعة. دمشق: دار الفكر، 1978 ، ص 78.
[2] محمد، عباس نور الدين. التنشئة الاجتماعية للطفل. دار المعرفة للجميع ، بدون سنة، ص 1.
[3] الهندي،دياب. صورة الطفولة في التربية الإسلامية. ط1. عمان: دار الفكر للنشر و التوزيع، 1990،ص 21.

حتى يكون بمثابة الضابط الأساسي الذاتي لكل فعل يصدر عن الإنسان في حياته وفي تعامله مع غيره أو حينما يُسنَد إليه عمل من أعمال المجتمع المختلفة"[1].

يمكن القول أن التربية الدينية هي التربية التي تُنمي وتُرقي أكثر في المدرسة وتساعد الطفل على الامتثال لقوانين الخالق وتنمي فيه الوازع الديني والأخلاقي الذي يوجه بضبط سلوكه، وتدرس المدرسة التربية الدينية أو الإسلامية كنظام اجتماعي عام يحتوي على "كامل المفاهيم التربوية عن العلاقات بين الجنسين وباقي الجماعة التي ينتمي إليها وطبيعة العلاقات السائدة في المجتمع عامة وتبين النظام الديني الإسلامي السائد ومدى تشبع أفراده بقيمة تعاليمه ونواهيه كما إن التربية الدينية الإسلامية تتكون من دعامتين أساسيتين هما: المعرفة والممارسات، فالسلوك الممارس من طرف التلميذ لا بد أن يكون ناتج عن محصلة معرفية تتجسد مراراً وتكراراً في مجمل السلوكيات اليومية، فالتربية الدينية تبدأ بغرس الإيمان في قلب الطفل، وبأن هناك قوة إلهية تتحكم في قوانين الكون وما علينا كمسلمين إلا الإيمان بهذه القوة الخفية والعظمة التي تتجلى في كل المخلوقات وقول ابن خلدون في هذا الصدد "... أن المطلوب حصول ملكة في النفس يحصل عنها علم اضطراري للنفس وهو التوحيد والعقيدة والإيمان وأن ذلك سواء في التكاليف القلبية والبدنية، ويتفهم منه أن الإيمان الذي هو أصل التكاليف المثابة ينبوعها هو بهذه المثابة بمراتب أولها التصديق القلبي الموافق باللسان، وأعلاها كيفية حصوله من ذلك الاعتقاد القلبي وما يليه من العمل مستولية على القلب"[2].

وبهذا فإن التربية الدينية تستهدف القلب الذي هو منبع الإيمان والنية الصادقة لقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿ **أَلا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ, وَإِذَا**

[1] سلطان،السيد. بحوث في التربية الإسلامية. بدون طبعة.القاهرة: دار المعارف، 1997،ص 16.
[2] عبد الرحمن، ابن خلدون .المقدمة. مرجع سابق ، ص 342.

فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ, أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ ﴾ [1] [رواه مسلم] فصلاح القلب ينجر عنه صلاح القول والفعل، وبهذا لا يمكن توقع الفعل الفاحش أو الشاذ من الفرد الذي يمتاز بصلاح القلب وصدق الإيمان، وبهذا فالمدرسة مطالبة بتربية فرد متشبع بالثقافة الدينية وأن تكون مهمتها مكملة للأسرة بأساليب مدروسة وأكثر تطوراً فالسمة التقليدية والتسلطية التي عرفتها الأسرة الجزائرية، واستمرت عليها المدرسة وباقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية ما عاد لها دور إيجابي في الوقت الراهن لأن طفل اليوم لا يمكن إقناعه إلا بأسلوب الحوار، فما عاد يخاف من قصص الغول والخرافات التي كانت تعتبر ضابط لسلوكه في مراحله العمرية الأولى "...إنَّ التنشئة الاجتماعيَّة في الأسرة العربية، بالرغم من أنَّها توفر بعض المقومات الضروريَّة للإبداع، إلا أنَّها تُجمِّد أو تدمِّر معظم المقومات الأخرى، والمشكلة الأصعب هي :" اجتماع سِمَتيْ التسلطيَّة والتقليديَّة المحافظة وتفاعلهما معاً "وعلى هذا الأساس، تُعتبر الأسرة العربية نموذجاً مصغَّراً للمجتمع العربي ذاته، ويُعتبر المجتمع نموذجاً مكبَّراً للأسرة، ومن ناحية أخرى نجد أنَّ مؤسسات المجتمع الأخرى وخاصة المدارس تُغذِّي وتدعِّم ما بدأته الأسرة مع أبنائها في مرحلة الطفولة، وترسِّخ هذا النمط من التربية"[(2)].

إذن على المدرسة كأهم مؤسسة تنشئية تعمل على تشبع الطفل بالقيم والمبادئ المقبولة اجتماعياً والعلوم التي يتمكن من خلالها التحكم في الوسائل المتاحة كما لا ننسى دورها التربوي كون التعليم في المدرسة الجزائرية مرتبط بالتربية كوظيفة أساسية ومكملة لدور الأسرة، فالتربية بكل أنواعها وجب أن تحمل هدف رئيسي وهو إخراج نشئ متشبع وممتثل للثقافة الإسلامية السائدة في المجتمع الجزائري، هذه الثقافة التي تعمل كضابط للسلوك ومانع من الانحراف وكل الممارسات الشاذة.

[1] /http://hadith.al-islam.com
[2] http //ar . winibooks/wiki/

المطلب الثالث: دور المسجد في تكوين الوازع الديني للشباب

للمسجد مكانة هامة في الإسلام لوظيفتها في نشر الدعوة الإسلامية ومنطلقاً لجيوش المسلمين إبان الفتوحات الإسلامية والحركات التحررية للدول الإسلامية التي استعمرت من طرف المسحيين، فقد انطلقت الثورة السورية من المسجد الأموي، وانطلقت الثورة الجزائرية من الكتاتيب والمدارس الإسلامية في المساجد، وحركات التحرر في باكستان وأفغانستان[1]، لذا عظم الله منزلتها وخصصها بأن تكون أماكن لإقامة أهم ركن من أركان الإسلام بعد الشهادتين لقوله تعالى ﴿ **فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ۞ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ)** [سورة النور الآية 36-38] .

وباعتبار المسجد مكان لالتقاء المسلمين للسؤال عن أمور دينهم وإيجاد حلول لمشاكلهم المتعلقة بأمور دينهم، وهنا تكون مهمة الإمام التي تتجلى في الخطاب المسجدي الذي يجب أن يكون هادفاً يعالج كل أمور المسلمين، لا لفئة مخصصة ولا لاتجاه طائفي معين ولا ليشجع أي فكر متطرف[2]، فالخطاب المسجدي هو الوسيلة التي يستعملها الإمام لجعل قلوب المسلمين متعلقة ببيوت الله والتدارس في كتاب الله لقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ **مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَ.** ﴾ **[رواه مسلم].**

ويمكن أن نلخص دور المؤسسات الدينية فيما يلي:

- تعليم الفرد التعاليم الدينية وتجسيدها بالإضافة إلى التأكيد على القيم الخلقية

[1] **عبد الرحمان، النحلاوي.أصول التربية الإسلامية. ط1.دمشق: دار الفكر،1999،ص 113.**

[2] **http://www.nabulsi.com/**

والروحية عند الناس، وتجسيدها في سلوك عملي.

– تزويد الفرد والجماعة بسلوك مرجعي، وتنمية الضمير الذي يكون كضابط للسلوك عنده.

– توحيد السلوك الاجتماعي، والتقريب بين الطبقات والفئات الاجتماعية لذلك فالمؤسسات الدينية تعمل على ترسيخ تعاليم الدين ونقلها من مستوى التجريد إلى مستوى السلوك، وبالتالي الحفاظ على وحدة المجتمع وتماسكه[1].

ويمكن القول أن المساجد هي من المؤسسات التربوية المهمة التي تقوم بتنشئة الطفل على تعاليم الدين الإسلامي القائم على المحبة والسلام والتصالح مع الذات والآخرين والانصياع لتعاليم الله والانتهاء عما نهانا عنه، وهذا ما يخلق لنا فرد سوي ومتوازن نفسياً مع ذاته ومجتمعه بعيد عن الممارسات الشاذة والسلوكيات المنحرفة، إذن" المسجد مصدر إشعاع خلقي يصلح الفرد ويرسخ العقيدة ويعلم العبادات والمعاملات والآداب"[2]، وبهذا المسجد هو: مركز إصلاح، مؤسسة تربوية يقوم على مبدأ الفضيلة وحب الوطن والدين ويعرف الناس بحقوقهم وواجباتهم الدينية والاجتماعية ويعلم الناس أمور حياتهم الخاصة من خطبة، زواج، والممارسات الجنسية، الولادة والحضانة وأمور العدة والطلاق...الخ، وهكذا يمكن اعتبار المسجد مؤسسة متكاملة يمكن للفرد أن يتكون فيها من جميع النواحي العلمية والخلقية التي تخص دينه ودنياه.

المطلب الرابع: ضعف الوازع الديني وأثره على ممارسة الشذوذ الجنسي عند الشباب

مما لا شك فيه أن تكوين الوازع الديني للفرد مطلب رئيسي في حياة كل البشر لما له من أهمية في تنظيم حياتهم الاجتماعية، ويظهر هذا في الصلة الوثيقة بين الإيمان

---

[1] عبد الله،الرشدان.ونعيم جعنيني. المدخل إلى التربية و لتعليم. مرجع سابق، ص ص288 -289 .

[2] منير، المرسي سرحان. في اجتماعات التربية . ط3.بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر،1981،ص228.

والأخلاق والرابطة القوية بين العقيدة والعمل، كون أن العمل أو السلوك هو ترجمة لمعتقدات راسخة في ذهنية الفرد، وانتبه كثير من علماء التربية والاجتماع إلى أهمية الدين في استقرار المجتمعات وصلاح الأفراد، وقد قال **دينتج** "... بدون الدين لا يمكن أن تكون هناك أخلاق، وبدون الأخلاق لا يمكن أن يكون هناك قانون، الدين هو المصدر الفذ المعصوم الذي يعرف منه حسن الأخلاق من قبحها، والدين هو الذي يربط الإنسان بمثل أعلى يرنو إليه، ويعمل له، والدين هو الذي يحد من أنانية الفرد، ويكفكف من طغيان غرائزه، وسيطرة عاداته، ويخضعها لأهدافه ومثله، ويربي فيه الضمير الحي الذي على أساسه يرتفع صرخ الأخلاق..."[1].

فالشاب الذي ينشأ منذ طفولته على الإيمان بالله ويتربى على الخشية والخوف منه والمراقبة له، والاعتماد عليه، والاستعانة به، تصبح عنده ملكة الخوف من عقاب الله فلا يدع ما أمر الله به، ولا يأتي بما نهى الله عنه، وبهذا يتكون لديه وازع ديني قوي متأصل في ضميره، والمراقبة الإلهية التي ترسخ في أعماقه ووجدانه، والمحاسبة النفسية التي تسطر على تفكيره، كل ذلك بات حائلاً بين الشاب والسلوك المنحرف، لهذا وعبر السياق التاريخي للمجتمعات الإسلامية يتبين لنا العلاقة العكسية بين الوازع الديني والسلوك الإنحرافي، فكلّما زاد الوازع الديني عند الفرد كلّما ارتقي بخلقه وترجم ذلك في سلوكه المتوافق للأوامر الإلهية أما إذا ضعف هذا الوازع أصبح الفرد هزيل النفس فكره منحصر في شهواته التي ينجر عنها في غالب الأحيان سلوكيات منحرفة وعلاقات جنسية شاذة، وقد أثبتت كثير من الدراسات حول موضوع الشذوذ الجنسي أن ممارسي العلاقات الجنسية الشاذة شباب غير متدينين وجاهلين بأمور الدين من طهارة، صلاة، صيام...الخ.

[1] **عبد الله، ناصح علوان. تربية الأولاد في الإسلام. مرجع سابق ، ص 180.**

إذن على امتداد الأزمنة كان وما زال الوازع الديني يعمل كضابط للسلوك المنحرف والشاذ عند كل البشر وخاصة عند الشباب كون هذه المرحلة هي أكثر المراحل العمرية التي يرتكب فيها الفرد كل أنواع الانحرافات وبالخصوص الجنسية منها، فمن الطبيعي أن نجد الشباب اللذين يمارسون الشذوذ الجنسي هم شباب إيمانهم ضعيف وممارساتهم الدينية لا تتعدى العادة فقد نجد الفرد يصلي دون خشوع ولا دراية منه بالدور الرئيسي وأهمية الصلاة ونهيها عن الفحشاء والمنكر في الدين الإسلامي، فالأشخاص اللذين لا تتعدى العبادة عندهم كونها عادة لا يمكن أن يفهموا الغاية الحقيقية من العبادات وكيف أن للإيمان أن يقف حائلاً بين التقوى والمعصية أياً كان نوعها، "فالشخص الذي قطع مراحل متقدمة من الإيمان والتقوى وبلغ درجة الإحسان يرتقي روحيا ولا يكتفي بأن يجنب نفسه الفواحش والمنكرات، بل لا يدخر جهداً في استئصالها واجتثاث شجرتها من وجه الأرض"[1]

[1] أبو الأعلى، المودودو. نظام الحياة في الإسلام. ط1. الدمام: دار السعودية للنشر و التوزيع، 1987، ص 83.

ملخص الفصل:

يعتبر الدين أهم ضابط للسلوك الاجتماعي الذي يعمل على توجيه سلوك الأفراد وفقاً للتوقع الاجتماعي العام، ويلعب الوازع الديني بدور مهمة تنقية الروح وترفعها عن كل منكر وأي فعل شاذ لا يتوافق والأوامر والنواهي الإلهية، وتتدخل عدّة مؤسسات تربوية في تكوينه بدءاً بالأسرة التي تعلم الطفل في مراحله العمرية الأولى معنى الحلال والحرام، المسموح والمحظور وصولاً إلى الممارسات الدينية من صلاة، صوم، طهارة...الخ، باستعمال عدّة أساليب تربوية، ثم يأتي دور المدرسة التي تنمي هذا الوازع بوحدة التربية الإسلامية التي تهدف إلى تعليم الطفل أركان الإسلام وبعض الممارسات الدينية والأخلاقية وصولاً إلى المسجد ودوره الهام كمؤسسة دينية تعمل على تصحيح اتجاه السلوكي للأفراد من خلال الخطاب المسجدي الذي وجب أن يكون خالي من كل توجه سياسي أو إيديولوجي، وألا يتعدى كونه خطاب ديني يهدف إلى تعليم المسلمين أمور دينهم وإيجاد الحلول لمشاكلهم الدينية والدنيوية حتى يتمكن من تربية نشئ متشبع بالثقافة الدينية التي تحول بينه وبين ممارسات جنسية شاذة نهى عنها الإسلام واعتبرها من الأفعال المهلكة التي تؤدي إلى ضياع الأمم وانحلال المجتمعات.

تمهيد:

تعتبر الأسرة المؤسسة التربوية الأولى التي يتلقى فيها الفرد كل أنواع وأساليب التربية، فهي تقوم بتلقين الطفل مختلف المبادئ والقيم ليكون عضواً صالحاً في المجتمع، وليتمكن من التكيف والاندماج من خلال تفاعله مع أفراد أسرته ومن ثمة أفراد المجتمع ككل ، و باعتبارها المصدر الأوّل للطفل في إكسابه كل أنواع التربية فمن البديهي أن تكون مصدر معلوماته الدينية الأولية وبذلك تكوينه للوازع الديني كون أن الفرد يولد على الفطرة و أبواه يهودانه أو يمجسانه. فمن الضروري أن تراعي الأسرة هذه الحلقة في تنشئتها الاجتماعية لأبنائها. فالطفل المتشبع بتعاليم الدين الإسلامي ينشأ على الخوف من العقاب ومن مخالفة تعاليم الدين فيتكون له ضابط داخلي يحول بينه و بين ممارسته لأي سلوك يتنافي و تعاليم الشريعة الإسلامية، وإن حدث وقام بأي سلوك انحرافي تكون عودته إلى الله سريعة بحكم أنّ كل بني لآدم خطاء و خير الخطائين التوابين وهذه من القواعد الأساسية في الشريعة الإسلامية.

المبحث الأول: التربية الدينية وتكوين الوازع الديني للأبناء

المطلب الأول: التربية الدينية من منظور الشريعة الإسلامية

"...الأسرة تقوم بدور هام في تكوين شخصية الطفل وإكسابه عادات واتجاهات ومعتقدات المجتمع الذي ينتمي إليه وتقوم بتزويد الطفل بمختلف الخبرات أثناء سنوات تكوينه وهي تمثل أكبر قوة اجتماعية لها قوّة التأثير وتنمية الشعور بالألفة والمحبة والشعور بالانتماء للأسرة والمجتمع الخارجي"[1]، لذا فإن الأسرة من خلال عملية التربية تقوم " بتُنَشيط انتقال العادات والاتجاهات من الآباء إلى الأبناء وتؤثر تأثيراً

[1] خيري،خليل الجميلي.الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة و الطفولة. ط1. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1993، ص 25.

دائماً وعميقاً في تكوين شخصية الطفل[1]. فالأسرة وأثناء قيامها بالعملية التربوية يجب أن تراعي كل الجوانب التربوية للطفل وذلك من خلال تعليمه كل أنواع التربية كالتربية الجنسية التي تعد ضرورة حتمية في الوقت الراهن والتربية الروحية والدينية التي تعمل كمانع، يقي الطفل من الانحراف في شبابه، وقد أثبتت معظم الدراسات أن غياب التربية الدينية التي بغيابها يختفي الوازع الديني الذي يعمل كضابط للسلوك الإنساني ينتج عنه فرد يعاني الفراغ الروحي وقلّة الإيمان مما يدفعه إلى ارتكاب جل المعاصي والذنوب، وهذا بسبب وسوسة الشيطان الذي يتلبس ضعيف الإيمان الذي يعاني الفراغ الروحي وغير متشبع بالتربية الدينية وفقاً لقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ **لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن** ﴾ [2]متفق عليه ، ولما كان للتربية الدينية من أهمية في حياة الأبناء لضمان انتهاجهم السلوك السوي في حياتهم لذا تعددت الأساليب الوالدية في تلقين الأبناء التربية الدينية بغية تكوينهم للوازع الديني الذي يكون سياجاً واقياً لهم من الانحراف في شبابهم.

المطلب الثاني: التربية الدينية أسسها وأهميتها

باعتبار التربية الدينية أحد ركائز و مقومات الشخصية الإسلامية التي أساسها إشباع الحاجات و الرغبات و الغرائز البيولوجية في إطار شرعي يحتكم إلى الدين الإسلامي كون أنّ الإسلام عالج السلوك الإنساني بأحكام الشريعة المنبثقة من العقيدة الإسلامية نفسها معالجة صادقة تنظم الغرائز وتشبعها في حدود لا تتعدي الطبيعة البيولوجية و النفسية للفرد وهنا التربية الدينية تعمل كموجه للاهتمام و الميول و الرغبة التي تملأ قلب وعقل الفرد وتمثل الموجه الأساسي لما يصدر عنه من أفكار، سلوك، أقوال وأفعال وبذلك فهي تمثل ضابط داخلي و موجه لسلوك الفرد المسلم .

[1] خيري،خليل الجميلي.الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة و الطفولة. مرجع سابق، ص 26.

[2] http://fatwa.islamweb.net/fatwa

المطلب الثالث: التربية الدينية و دورها في حياة الفرد

يكمن دور التربية الدينية في حياة الفرد في كونها توفر له ما يلي:[1]

1. تعتبر المصدر الأساسي و الموجه الرئيسي لسلوكه و أفعاله فهي بذلك مكون رئيسي لشخصية الفرد.
2. هيّ الّتي تحدد له حدود المسموح و الممنوع في مجتمعه.
3. هيّ المنظم و الموجه لتصرفات الفرد
4. تعتبر مانع و عازل يحمي الفرد من الانحراف و الشذوذ.
5. هيّ المعيار الذي سيتم تقييم الفرد عليه وتحديد مكانته الاجتماعية و الأخلاقية داخل مجتمعه.
6. تعلم حفظ النفس صيانة الجسد من كل أنواع الشذوذ.

المبحث الثاني:التربية الدينية ودورها في تكوين الوازع الديني

المطلب الأول: أساليب التربية الدينية في الأسرة

أ-**أسلوب الموعظة واللين:** تعني النصيحة والتذكير بالعواقب[2]، فالنصيحة معناها إدارة الخير المنصوح فرداً أو أمة فحين تنصح فرداً أو عدة أفراد فأنت تحسن من حال الأمة، وللموعظة والنصيحة أهمية كبرى لقوله تعالى: ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾[سورة آل عمران,الآية 110] وقوله تعالى ﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوعظَةِ الحَسَنَةِ**﴾ [سورة النحل,الآية 125] وقوله صلى الله عليه وسلم ﴿الدين النصيحة﴾ [شرح النووي عن مسلم] ، وأوصى لقمان الحكيم ابنه " **يا بُني جالس العلماء وزاحمهم بركبتك فإن الله يحي القلوب بنور الحكمة كما يحي الله**

[1] إبراهيم رمضان، الديب.أسس و مهارات بناء القيم التربوية. ط 2. المدينة المنورة، دار أم القرى، 2006، ص 56.
[2] علي،بن هادية. القاموس المدرسي .ط 7. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب،1991،ص 567.

الأرض الميتة بوابل السماء" [1]، فللموعظة تأثير كبير على الطفل في تبصره بحقائق الأشياء وتوعيته بما يجب عليه القيام به، وما يجب عليه تجنبه، والتربية بالموعظة وجب أن تدعمها القدوة من قبل الواعظ والوسط الذي يسمح بتقليد القدوة كما وجب على الواعظ أن يكون لين الطبع حتى يؤثر فيمن يعظه باللين والعطف كون أن الغلظة والفظاظة تنفر المتعلم لقوله تعالى: ﴿ **وإنَّكَ لعَلَى خُلُق عَظيم** ﴾ [الآية 4- سورة القلم]، لذلك وجب على الوالد أن يكون حنوناً عطوفاً على الطفل الذي يحتاج أن يكون محبوباً ومقبولاً وفي هذا يقول روبرت شمبرلان robert chamberlain " إن الأهم لنمو الطفل يتمثل في الاتصال الإيجابي بينه وبين الوالدين كماً وكيفاً، أي الحد الذي نمنحه له من مودتنا وعطفنا والأسلوب الذي نمنحه به هذه المودة وهذا العطف علاوة على ما في هذه المودة من صدق في العاطفة وصدق في الحنان"[2].

وقد قسم بريسكوت Prescott سلسلة من الفروض المتعلقة بالحب والحنان التي يمكن إجمالها فيما يلي :

1-أن يكون الطفل محبوباً، يسهل عليه انتمائه إلى الجماعات، ويحب التواجد والاندماج مع الآخرين وذلك يساعد على إدماجه للقيم والاتجاهات والمعايير.

2-وأن هذا يزوده بالأمن، فيتعلم أن يحب نفسه ويحب الآخرين.

3-ويجعل من السهل عليه التوافق مع المواقف المتضمنة انفعالات قوية غير سعيدة[3].

---

[1] مالك،بن أنس. الموطأ. ط2 . بيروت: دار الفكر ،2002، ص 208.
[2] محمد، عبد الرحيم عدس. بناء الثقة وتنمية القدرات في تربية الطفل. ط1.عمان: دار الفكر،1998،ص 45.
[3] فاطمة الزهراء،نسيسة ،ومصباح فوزية."أساليب المعاملة الوالدية ودورها في حماية الطفل".مجلة البحوث و الدراسات الشرعية ،ع 52، مصر، مارس 2016.

وبهذا نستخلص أن الطفل كائن عاطفي يحتاج في التعامل معه إلى الحنان والعطف والإحترام حتى نتمكن من اكتساب ثقته وبالتالي التأثير فيه وإكسابه القيم الدينية التي تعمل كضابط للسلوك له في شبابه.

ب –أسلوب التربية بالقدوة : قال تعالى:**(أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ ۞ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ) (سورة الأنعام الآية 89–90)**، فقد أُمر نبينا بالإقتداء بالأنبياء في سيرهم العطرة لينال بذلك أعلى الدرجات فالاقتداء إذا من آليات التربية، ولقد ذهب علم النفس في تعليله لذلك إلى أن التقليد ينتج عن طبيعة الانقياد لمن يراه المقلد أعظم منه شخصية في أي جانب من جوانب التفوق، أو ربما يرجع إلى قانون الاقتصاد في الجهد بمعنى أن يصل الإنسان إلى قناعة أنّ أحداً قد سبقه إلى التفكير في الرأي ليأخذ هو خلاصته [1].

إنّ الطفل يرى المعلّم مثالاً سامياً وقدوة حسنة، وينظر إليه باهتمام كبير واحترام وفير، وينزله مكانة عالية في نفسه، وهو دائماً يحاكيه ويقتدي به، وينفعل ويتأثر بشخصيّته.

فكلمات المعلم وثقافته وسلوكه ومظهره ومعاملته للمتعلمين، بل وجميع حركاته وسكناته، تترك أثرها الفعّال على نفسيّة الطفل، فتظهر في حياته وتلازمه. وإنّ شخصيّة المعلّم تترك بصماتها وطابعها على شخصيّة الطفل إذ يكتسب من معلّمه عن طريق التقليد والإيحاء الذي يترك غالباً أثره في نفسه، دون أن يشعر الطفل بذلك، وبهذا تتعاظم مسؤوليّة المربّي، ويتعاظم دوره التربوي.

[1] **جهان ،أحمد. القرآن أصل التربية وعلم النفس.ط 1.دار الملتقى،1994، ص 49.**

ج-أسلوب التشدد والقسوة: "...التشدد بمعنى التصلب، والمقصود بالتشدد الاتجاه الذي يميل عليه المربي في علاقته وتعامله مع الطفل، فهو متشدد ومتطلب في مواقفه وغير متسامح مع الطفل إذا لم ينفذ أو يقوم بما هو مطالب به"[1].

فالأسلوب المتشدد يميل فيه المربي (الأب- الأم) إلى إتباع جميع الأساليب التربوية الصارمة لضبط سلوك الطفل "والنمط المتشدد لا يعترف بالفروق أي أنه لا يهتم باختلاف الاستعدادات والقدرات بين الأفراد وإن عجز الأفراد في تنفيذ ما هم مطالبون إنما يعود إلى أنهم كسالى وليس إلى ضعف قدراتهم واستعداداتهم[2].

في هذا الأسلوب يقوم الآباء باستخدام أساليب العقاب البدني، السب، الحرمان العاطفي، والتهديد ...الخ، ويفرض الوالدين رأيهما على الطفل في القيام بفعل ولو كان رغماً عن إرادته وإجباره أحياناً بالقيام بأفعال وسلوكات تعبر عن رغبة أحد الوالدين أو كلاهما وهذا التشدد والقسوة في المعاملة نابع من اعتقاد أن القسوة تعدل السلوك للطفل، وفي هذا الصدد نرى أن هناك من ينادي باستعمال الضرب والقسوة أثناء العملية التربوية داخل الأسرة أو المدرسة ورد التسيب الأخلاقي وانحرافات الأحداث إلى غياب الوسيلة الردعية والمتمثلة في العقاب والضرب، نحن لا ننكر لما للعقوبة من أهمية في العملية التربوية كما قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: " يؤخذ بالسلطان ما لا يؤخذ بالقرآن" ولكن يجب ألا تكون العقوبة ليست ذات جسامة ولا ذات أثر نفسي كبير على نفسية الطفل وذلك بأن نَتْبع العقوبة بالرأفة واللين، كون أن العنف وحده لا يجلب إلا العنف وكثير من الدراسات أثبتت أن معظم الأطفال الجانحين قد تعرضوا إلى القسوة والعنف الأبوي وانتهاجهم للسلوك الانحرافي كان رد فعل منهم على المعاملة القاسية والعنف الموجه ضدهم من طرف أوليائهم.

---

[1] **أحمد، هاشمي.علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية.ط 1. الإسكندرية:دار الفكر الجامعي،1990،ص 72.**

[2] **أحمد، هاشمي.علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية .مرجع سابق، ص 64.**

د-أسلوب الترغيب والترهيب: وهو أسلوب يجمع بين الأسلوبين السابقين فلا يعتمد على اللين ولا على القسوة والعقاب، بل يجمع بين الأسلوبين بغية الوصول إلى أفضل النتائج المرجوة من العملية التربوية الموجهة للطفل، هنا المربي يقوم بإثابة الطفل حين يحسن التصرف وتتم عقوبته بعد إساءته التصرف وقد قسم "أحمد السيد إسماعيل الإثابة على السلوك الحسن إلى أربعة أشكال وهي"[1]:

1-الإثابة الأولية: وهي أكثر وضوحاً كاستخدام الطعام والشراب وتستخدم في المراحل الأولى من حياة الطفل، وتأثيرها يختلف من وقت لآخر ومن طفل لآخر فالطفل غير الجائع لا يهتم بعقوبة منع الطعام عنه عكسه عند الطفل الجائع.

2-إثابة النشاط: شمل الأنشطة المرغوبة مثل: اللعب، والسماح للطفل بالخروج من المنزل للعب عند من انتهائه الواجبات المدرسية ويجب استعمال هذه الإثابة بحكمة تؤدي عملها.

3-الإثابة المادية: وهي الإثابة الملموسة أو المادية الحقيقية، مثل إعطائه مبلغ من المال عند حسن تصرفه كأن نكافئه عند صيامه في رمضان أو حين إقامته للصلاة أو شراء لعبة أو ثياب أو حتى قطعة حلوة.

4-الإثابة الاجتماعية: هي ردود فعل الآخرين، وتساعد على تقوية السلوك الذي تتبعه تلك الردود، فالوالدان يمدان الطفل بالإثابة الأولية أو المادية أو إثابة النشاط وفي موازاة هذه الإثابة يزودانه ببعض التفاعل الاجتماعي والسلوك اللفظي والإيحاءات أو التلميحات، وبهذا يربط الطفل بين تلك الإيحاءات الوالدية والتعبير اللفظي بالثبات ذاته وبتكرار الارتباط تأخذ تلك العناصر الاجتماعية نفس قوّة الإيثابات الأخرى، ويصبح الطفل مستجيباً للاستحسان الاجتماعي.

[1] أحمد،السيد محمد إسماعيل. مشكلات الطفل السلوكية. ط 2.الإسكندرية: دار الفكر الجامعي،1990،ص 29.

أما استعمال الترهيب والعقاب فيعد الوجه المضاد لهذا الأسلوب ويستخدمه المربي عند قيام الطفل بتصرف سيء، أو في حالة عدم تنفيذه لما طلب منه إتيانه بما نهي عنه، والعقاب وسيلة للإقلال من حدوث السلوك غير المناسب لكي تنهي أو تقلق من ذلك السلوك ويستخدم الوالدان هذا الأسلوب لضبط أطفالهم وتدريبهم على اكتساب سلوكيات إيجابية مرغوبة ومقبولة اجتماعياً[1]. ويستخدم الوالدان أنواع من العقوبة تتراوح ما بين العقاب الجسدي إلى النقد اللفظي أو سحب الحب والامتيازات:

1-العقاب بالحرمان: حرمان الطفل من شيء يريده عندما يسيء السلوك أو يخرق القواعد، تكون طريقة رقيقة في عقابه، مثلاً إذا تهاون الطفل في إقامة وقت من أوقات الصلاة دون عذر له فإن الوالدان لا ينتظران حتى الطفل يُهمِلَ صلاته وينقطع عن أدائها ليعاقبانه، وإنما يجب أن يتدخلا في بداية إخلال الطفل بأوقات صلاته وبهذا يمكنهما تفادي المشكلة بالقضاء عليها قبل حدوثها.

2-العقاب النفسي: ويكون بمنع الطفل من اللعب بالأشياء التي يحبها، أو طرده وتوبيخه أمام أعين الآخرين أو منعه من الجلوس أمام أقرانه أو فضح عيوبه أمامهم كقولهم أنه تحصل على علامات متدنية في الامتحانات.

3-العقاب البدني: هو نوع من العقاب المبالغ فيه من طرف المربي اتجاه الطفل ويتمثل في: الضرب بمختلف الوسائل: اليدين، الرجلين، السياط، الحبل،...الخ، أو استعمال عقاب أكثر عنفاً: كالحرق بالنار على الأصابع، الحبس في غرفة مظلمة...الخ. " وهذا العقاب سلبياته أكثر من إيجابياته في العملية التربوية كونه يشكل للطفل عقد نفسية وسلوكيات عدائية تؤثر عليه مستقبلاً وليس له أي قيمة في إكساب الطفل السلوك الجيد"[2].

---

[1] أحمد،السيد محمد إسماعيل. مشكلات الطفل السلوكية. مرجع سابق، ص 77.

[2] محمد، عبد الرحيم عدس. بناء الثقة وتنمية القدرات في تربية الطفل. مرجع سابق،ص 29.

يمكن القول مما تم استعراضه أن التربية الدينية كوظيفة أسرية يجب أن تكون موجهة للطفل منذ سنواته الأولى حتى تكون أكثر إيجابية وتأثيراً في شخصية الطفل، وعلى قول المثل " العلم في الصغر كالنقش على الحجر"، فالطفل في سنواته الأولى يتميز بالليونة والتقليد، لذا وجب على المربي أن يكون نفسه قدوة في الخلق والأدب والدين وخير دليل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حين وصفه خالقه في قوله تعالى: ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِن َاللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظاً غَلِيظَ القَلْبِ لاْنفَضُوا مِنْ حَولِكَ فَاعفُ عَنهُمْ وَاْستَغْفِرْ لهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأمْرِ فإذَا عَزمْتَ فتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إنَّ اللهَ يُحِبُ المُتَوكِلِينَ** ﴾ [الآية 159 من سورة آل عمران]، وابن خلدون من العلماء المؤيدين بأن يكون المعلم قدوة لطالبه ويرى أنّ القدوة الحسنة أثر كبير في اكتساب القيم والفضائل للمتعلم فيقول: « والاحتكاك بالصالحين ومحاكاتهم يكسب الإنسان العادات الحسنة والطبائع المرغوبة والسبب في ذلك أنّ البشر يأخذون أخلاقهم وما ينتحلونه من المذاهب والفضائل تعلمًا وتعليمًا وإلقاءً وتارة محاكاة وتلقين بالمباشر، إلاّ أنّ حصول الملكات على المباشر والتلقين أشد احتكامًا وأقوى رسوخًا»[1]، وهذا حتى يتمكن من غرس القيم التربوية الدينية السليمة التي تكون ضابط للسلوك الذي يكتسبه الطفل، فيعمل على توجيه ممارساته وفق ما يتوقعه منه مجتمعه.

هـ-أسلوب التربية بالحوار: تتجلى التربية بالحوار عن طريق التجاوب مع الآخر فيصل المتعلم إلى المعلومات التي يُراد إقناعه بها دون كبير عناء، ودون أن يشعر أنّها مفروضة عليه، ودون أن يجد غرابة أو صعوبة في تلقي هذه المعلومات، والاقتناع بها وتبنيها[2]، والحوار من وسائل الرسل في الهداية ومثال ذلك ما نقله السيد رشيد رضا في تفسير المنار قال: قال الإمام الرازي:(نقل أنّ عدي بن حاتم كان نصرانيا فانتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ سورة براءة فوصل إلى

---

[1] عبد الرحمن، ابن خلدون .المقدمة. ط 5. بيروت: دار القلم، 1985، ص 143.

[2] عبد الرحمان،النحلاوي.النربية بالحوار من أساليب التربية الإسلامية. ط1. سوريا: دار الفكر،2000،ص 14.

قوله تعالى: **(اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (سورة التوبة الآية 31)** قال عدي بن حاتم فقلت: لسنا نعبدهم، **فقال النبي** صلى الله عليه وسلم: **(أليْسوا يحرمون ما أحل الله فتُحرمُونه؟ ويحلون ما حرّم الله فتستحلونه؟)** عدي بن حاتم قلت: بلى، **فقال النبي عليه الصلاة والسلام: (فتلك عبادتهم،)** [1]وبهذا الحوار علّم النبي عليه السلام عدي، ومن حوله من الحاضرين قاعدة في العقيدة مفادها: إن الطاعة في التحليل والتحريم والتشريع بغير ما أنزل الله هي من العبادة لغير الله.

وبهذا الجدير بنا أن نحاور أبناءنا ونقنعهم ليكونوا ناشئة صالحة بدل أن نهينهم بالضرب والمراقبة الدائمة التي تجعل الطفل يهاب أبيه وأمه معا، وهذا الخوف يمنعه من السؤال عما يشغل باله وما يحيره فيلجأ إلى جماعة الرفاق أو الإنترنت فيحصل على معلومات مغلوطة أو لا تتوافق ونموه والفيزيولوجي والعقلي وهذا ما يدفع بالطفل إلى الانحراف وممارسة كل أنواع الشذوذ عند شبابه.

المطلب الثاني: دور المدرسة في تكوين الوازع الديني للأبناء

إن المدرسة تسعى إلى تكوين وتنمية شخصية المتعلم فكريا، ووجدانيا وجسديا وذلك عن طريق ما يتلقاه من علوم ومعارف ومهارات متنوعة، مما يعطيه قوة جسدية وقدرات فكرية وتوازنا عاطفيا وجدانيا يمكنه من أداء دوره الاجتماعي ووظيفته في الحياة، والمدرسة لا تنجح في أداء وظيفتها إلا إذا جمعت بين عمليتي التربية والتعليم"، والمدرسة كما أشار إليها **مالك بن نبي** فيقول:" أن لا ننظر إليها من زاوية التجهيز، كما ينظر إليها عادة، فالمدرسة ليست المكان المجهز بمقاعد، وبما يكتب عليه وسبورة كتب عليها الحروف الأبجدية أو المعادلات الرياضية فحسب، بل هي قبل ذلك المعبد الذي سيشعر فيه الضمير بالقيم التي تكوّن تراث الإنسانية، فبقدر ما تستعيد المدرسة

[1] http://library.islamweb.net/hadith/display_hbook.

معناها الأصيل، تستطيع القيام بدورها الثقافي"[1]، إن دمج الطفل في الوسط المدرسي الجديد الذي ينخرط فيه يستدعي منه ابتكار أساليب جديدة من التكيف قد تختلف عن الأساليب التي كان يواجه بها مختلف مواقف المؤسسات التي كان ينتمي إليها، وحتى ينشأ الطفل نشأة سليمة صحيحة ولا يحس تناقضا بين المدرسة والأسرة يجب أن يكون هناك تقارب وتكامل بين البيئتين، وأن لا يكون هناك تناقض في القيم التربوية بين المدرسة والأسرة إذ يُعتبر تناقض قيم البيئتين من أهم الأسباب المؤدية إلى اختلال شخصية الطفل مما يؤثر سلباً على سلوكه، فالتعليم يجب أن يسعى إلى إعداد المتعلم للحياة وليس إلى تلقينه مجموعة من المعارف والمعلومات النظرية البعيدة عن محيطه وبيئته وحياته وقد قال المصلح الاجتماعي السويسري بستا لوتزي bista loutzé " ليس الهدف الأسمى من التربية المدرسية الوصول إلى درجة الكمال في الأعمال المدرسية ولكن الهدف الصلاحية للحياة "[2]، كما يجب تحسيس المعلمين وتحميلهم مسؤولياتهم تجاه التلاميذ لتطبيق تعاليم الإسلام الحنيف لرسم الطرق والمناهج والسبل الكفيلة لتنشئة الطفل تنشئة سليمة صالحة.

والتربية الدينية في المدرسة ممثلة في وحدة التربية الإسلامية والتي يعرفها البعض على أنها " تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام والتي ترسم عدداً من الإجراءات والطرائق العملية التي يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك المرء سلوكاً يتفق وعقيدة الإسلام"[3]، وهناك من يعرفها على أنها "هي تربية وجدانية يتشكل بها الضمير الخلقي وفقاً لمعايير الإسلام وأحكامه حتى يكون بمثابة الضابط الأساسي الذاتي لكل فعل يصدر عن الإنسان في حياته وفي تعامله مع غيره أو حينما يُسنَد إليه عمل من أعمال المجتمع المختلفة"[4].

---

[1] **مالك، بن نبي. بين الرشاد والتيه. بدون طبعة. دمشق: دار الفكر، 1978 ، ص 78.**
[2] **محمد، عباس نور الدين. التنشئة الاجتماعية للطفل. دار المعرفة للجميع ، بدون سنة، ص 1.**
[3] **الهندي،دياب. صورة الطفولة في التربية الإسلامية. ط1. عمان: دار الفكر للنشر و التوزيع، 1990،ص 21.**
[4] **سلطان،السيد. بحوث في التربية الإسلامية. بدون طبعة.القاهرة: دار المعارف، 1997،ص 16.**

يمكن القول أن التربية الدينية هي التربية التي تُنمي وتُرقي أكثر في المدرسة وتساعد الطفل على الامتثال لقوانين الخالق وتنمي فيه الوازع الديني والأخلاقي الذي يوجه بضبط سلوكه، وتدرس المدرسة التربية الدينية أو الإسلامية كنظام اجتماعي عام يحتوي على "كامل المفاهيم التربوية عن العلاقات بين الجنسين وباقي الجماعة التي ينتمي إليها وطبيعة العلاقات السائدة في المجتمع عامة وتبين النظام الديني الإسلامي السائد ومدى تشبع أفراده بقيمة تعاليمه ونواهيه كما إن التربية الدينية الإسلامية تتكون من دعامتين أساسيتين هما: المعرفة والممارسات، فالسلوك الممارس من طرف التلميذ لا بد أن يكون ناتج عن محصلة معرفية تتجسد مراراً وتكراراً في مجمل السلوكيات اليومية، فالتربية الدينية تبدأ بغرس الإيمان في قلب الطفل، وبأن هناك قوة إلهية تتحكم في قوانين الكون وما علينا كمسلمين إلا الإيمان بهذه القوة الخفية والعظمة التي تتجلى في كل المخلوقات وقول ابن خلدون في هذا الصدد "... أن المطلوب حصول ملكة في النفس يحصل عنها علم اضطراري للنفس وهو التوحيد والعقيدة والإيمان وأن ذلك سواء في التكاليف القلبية والبدنية، ويتفهم منه أن الإيمان الذي هو أصل التكاليف المثابة ينبوعها هو بهذه المثابة بمراتب أولها التصديق القلبي الموافق باللسان، وأعلاها كيفية حصوله من ذلك الاعتقاد القلبي وما يليه من العمل مستولية على القلب"[1].

وبهذا فإن التربية الدينية تستهدف القلب الذي هو منبع الإيمان والنية الصادقة لقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿ **أَلا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ, وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ, أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ** ﴾[2] [رواه مسلم] فصلاح القلب ينجر عنه صلاح القول والفعل، وبهذا لا يمكن توقع الفعل الفاحش أو الشاذ من الفرد الذي يمتاز بصلاح القلب وصدق الإيمان، وبهذا فالمدرسة مطالبة بتربية فرد متشبع بالثقافة الدينية

[1] عبد الرحمن، ابن خلدون .المقدمة. مرجع سابق ، ص 342.

[2] http://hadith.al-islam.com /

وأن تكون مهمتها مكملة للأسرة بأساليب مدروسة وأكثر تطوراً فالسمة التقليدية والتسلطية التي عرفتها الأسرة الجزائرية، واستمرت عليها المدرسة وباقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية ما عاد لها دور إيجابي في الوقت الراهن لأن طفل اليوم لا يمكن إقناعه إلا بأسلوب الحوار، فما عاد يخاف من قصص الغول والخرافات التي كانت تعتبر ضابط لسلوكه في مراحله العمرية الأولى "...إنَّ التنشئة الاجتماعيَّة في الأسرة العربية، بالرغم من أنَّها توفر بعض المقومات الضروريَّة للإبداع، إلا أنَّها تُجمِّد أو تدمِّر معظم المقومات الأخرى، والمشكلة الأصعب هي :" اجتماع سِمَتيْ التسلطيَّة والتقليديَّة المحافظة وتفاعلهما معاً "وعلى هذا الأساس، تُعتبر الأسرة العربية نموذجاً مصغَّراً للمجتمع العربي ذاته، ويُعتبر المجتمع نموذجاً مكبَّراً للأسرة، ومن ناحية أخرى نجد أنَّ مؤسسات المجتمع الأخرى وخاصة المدارس تُغذِّي وتدعِّم ما بدأته الأسرة مع أبنائها في مرحلة الطفولة، وترسِّخ هذا النمط من التربية"[1].

إذن على المدرسة كأهم مؤسسة تنشئية تعمل على تشبع الطفل بالقيم والمبادئ المقبولة اجتماعياً والعلوم التي يتمكن من خلالها التحكم في الوسائل المتاحة كما لا ننسى دورها التربوي كون التعليم في المدرسة الجزائرية مرتبط بالتربية كوظيفة أساسية ومكملة لدور الأسرة، فالتربية بكل أنواعها وجب أن تحمل هدف رئيسي وهو إخراج نشئ متشبع وممتثل للثقافة الإسلامية السائدة في المجتمع الجزائري، هذه الثقافة التي تعمل كضابط للسلوك ومانع من الانحراف وكل الممارسات الشاذة.

المطلب الثالث: دور المسجد في تكوين الوازع الديني للشباب

للمسجد مكانة هامة في الإسلام لوظيفتها في نشر الدعوة الإسلامية ومنطلقاً لجيوش المسلمين إبان الفتوحات الإسلامية والحركات التحررية للدول الإسلامية التي استعمرت من طرف المسحيين، فقد انطلقت الثورة السورية من المسجد الأموي، وانطلقت الثورة

[1] http //ar . winibooks/wiki/

الجزائرية من الكتاتيب والمدارس الإسلامية في المساجد، وحركات التحرر في باكستان وأفغانستان[1]، لذا عظم الله منزلتها وخصصها بأن تكون أماكن لإقامة أهم ركن من أركان الإسلام بعد الشهادتين لقوله تعالى ﴿ **فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ۞ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ)** [سورة النور الآية 36-38] .

وباعتبار المسجد مكان لالتقاء المسلمين للسؤال عن أمور دينهم وإيجاد حلول لمشاكلهم المتعلقة بأمور دينهم، وهنا تكون مهمة الإمام التي تتجلى في الخطاب المسجدي الذي يجب أن يكون هادفاً يعالج كل أمور المسلمين، لا لفئة مخصصة ولا لاتجاه طائفي معين ولا ليشجع أي فكر متطرف، فالخطاب المسجدي هو الوسيلة التي يستعملها الإمام لجعل قلوب المسلمين متعلقة ببيوت الله والتدارس في كتاب الله لقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ **مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ..** ﴾[2] **[رواه مسلم].**

ويمكن أن نلخص دور المؤسسات الدينية فيما يلي:

- تعليم الفرد التعاليم الدينية وتجسيدها بالإضافة إلى التأكيد على القيم الخلقية والروحية عند الناس، وتجسيدها في سلوك عملي.

- تزويد الفرد والجماعة بسلوك مرجعي، وتنمية الضمير الذي يكون كضابط للسلوك عنده.

---

[1] عبد الرحمان، النحلاوي. أصول التربية الإسلامية. ط1. دمشق: دار الفكر، 1999، ص 113.

[2] http://www.nabulsi.com/

– توحيد السلوك الاجتماعي، والتقريب بين الطبقات والفئات الاجتماعية لذلك فالمؤسسات الدينية تعمل على ترسيخ تعاليم الدين ونقلها من مستوى التجريد إلى مستوى السلوك، وبالتالي الحفاظ على وحدة المجتمع وتماسكه[1].

ويمكن القول أن المساجد هي من المؤسسات التربوية المهمة التي تقوم بتنشئة الطفل على تعاليم الدين الإسلامي القائم على المحبة والسلام والتصالح مع الذات والآخرين والانصياع لتعاليم الله والانتهاء عما نهانا عنه، وهذا ما يخلق لنا فرد سوي ومتوازن نفسياً مع ذاته ومجتمعه بعيد عن الممارسات الشاذة والسلوكيات المنحرفة، إذن" المسجد مصدر إشعاع خلقي يصلح الفرد ويرسخ العقيدة ويعلم العبادات والمعاملات والآداب"[2]، وبهذا المسجد هو: مركز إصلاح، مؤسسة تربوية يقوم على مبدأ الفضيلة وحب الوطن والدين ويعرف الناس بحقوقهم وواجباتهم الدينية والاجتماعية ويعلم الناس أمور حياتهم الخاصة من خطبة، زواج، والممارسات الجنسية، الولادة والحضانة وأمور العدة والطلاق...الخ، وهكذا يمكن اعتبار المسجد مؤسسة متكاملة يمكن للفرد أن يتكون فيها من جميع النواحي العلمية والخلقية التي تخص دينه ودنياه.

المطلب الرابع: ضعف الوازع الديني وأثره على ممارسة الشذوذ الجنسي عند الشباب

مما لا شك فيه أن تكوين الوازع الديني للفرد مطلب رئيسي في حياة كل البشر لما له من أهمية في تنظيم حياتهم الاجتماعية، ويظهر هذا في الصلة الوثيقة بين الإيمان والأخلاق والرابطة القوية بين العقيدة والعمل، كون أن العمل أو السلوك هو ترجمة لمعتقدات راسخة في ذهنية الفرد، وانتبه كثير من علماء التربية والاجتماع إلى أهمية الدين في استقرار المجتمعات وصلاح الأفراد، وقد قال **دينتج** "... بدون الدين لا يمكن أن تكون هناك أخلاق، وبدون الأخلاق لا يمكن أن يكون هناك قانون، الدين هو

---

[1] **عبد الله،الرشدان.ونعيم جعنيني. المدخل إلى التربية و لتعليم. مرجع سابق، ص ص288 -289 .**

[2] **منير، المرسي سرحان. في اجتماعات التربية . ط3.بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر،1981،ص228.**

المصدر الفذ المعصوم الذي يعرف منه حسن الأخلاق من قبحها، والدين هو الذي يربط الإنسان بمثل أعلى يرنو إليه، ويعمل له، والدين هو الذي يحد من أنانية الفرد، ويكفكف من طغيان غرائزه، وسيطرة عاداته، ويخضعها لأهدافه ومثله، ويربي فيه الضمير الحي الذي على أساسه يرتفع صرخ الأخلاق..."[1].

فالشاب الذي ينشأ منذ طفولته على الإيمان بالله ويتربى على الخشية والخوف منه والمراقبة له، والاعتماد عليه، والاستعانة به، تصبح عنده ملكة الخوف من عقاب الله فلا يدع ما أمر الله به، ولا يأتي بما نهى الله عنه، وبهذا يتكون لديه وازع ديني قوي متأصل في ضميره، والمراقبة الإلهية التي ترسخ في أعماقه ووجدانه، والمحاسبة النفسية التي تسطر على تفكيره، كل ذلك بات حائلاً بين الشاب والسلوك المنحرف، لهذا وعبر السياق التاريخي للمجتمعات الإسلامية يتبين لنا العلاقة العكسية بين الوازع الديني والسلوك الإنحرافي، فكلّما زاد الوازع الديني عند الفرد كلّما ارتقي بخلقه وترجم ذلك في سلوكه المتوافق للأوامر الإلهية أما إذا ضعف هذا الوازع أصبح الفرد هزيل النفس فكره منحصر في شهواته التي ينجر عنها في غالب الأحيان سلوكيات منحرفة وعلاقات جنسية شاذة، وقد أثبتت كثير من الدراسات حول موضوع الشذوذ الجنسي أن ممارسي العلاقات الجنسية الشاذة شباب غير متدينين وجاهلين بأمور الدين من طهارة، صلاة، صيام...الخ.

إذن على امتداد الأزمنة كان وما زال الوازع الديني يعمل كضابط للسلوك المنحرف والشاذ عند كل البشر وخاصة عند الشباب كون هذه المرحلة هي أكثر المراحل العمرية التي يرتكب فيها الفرد كل أنواع الانحرافات وبالخصوص الجنسية منها، فمن الطبيعي أن نجد الشباب اللذين يمارسون الشذوذ الجنسي هم شباب إيمانهم ضعيف وممارساتهم الدينية لا تتعدى العادة فقد نجد الفرد يصلي دون خشوع ولا دراية منه بالدور الرئيسي

[1] **عبد الله، ناصح علوان. تربية الأولاد في الإسلام. مرجع سابق ، ص 180.**

وأهمية الصلاة ونهيها عن الفحشاء والمنكر في الدين الإسلامي، فالأشخاص اللذين لا تتعدى العبادة عندهم كونها عادة لا يمكن أن يفهموا الغاية الحقيقية من العبادات وكيف أن للإيمان أن يقف حائلاً بين التقوى والمعصية أياً كان نوعها، "فالشخص الذي قطع مراحل متقدمة من الإيمان والتقوى وبلغ درجة الإحسان يرتقي روحيا ولا يكتفي بأن يجنب نفسه الفواحش والمنكرات، بل لا يدخر جهداً في استئصالها واجتثاث شجرتها من وجه الأرض"[1]

ملخص الفصل:

يعتبر الدين أهم ضابط للسلوك الاجتماعي الذي يعمل على توجيه سلوك الأفراد وفقاً للتوقع الاجتماعي العام، ويلعب الوازع الديني بدور مهمة تنقية الروح وترفعها عن كل منكر وأي فعل شاذ لا يتوافق والأوامر والنواهي الإلهية، وتتدخل عدّة مؤسسات تربوية في تكوينه بدءاً بالأسرة التي تعلم الطفل في مراحله العمرية الأولى معنى الحلال والحرام، المسموح والمحظور وصولاً إلى الممارسات الدينية من صلاة، صوم، طهارة...الخ، باستعمال عدّة أساليب تربوية، ثم يأتي دور المدرسة التي تنمي هذا الوازع بوحدة التربية الإسلامية التي تهدف إلى تعليم الطفل أركان الإسلام وبعض الممارسات الدينية والأخلاقية وصولاً إلى المسجد ودوره الهام كمؤسسة دينية تعمل على تصحيح اتجاه السلوكي للأفراد من خلال الخطاب المسجدي الذي وجب أن يكون خالي من كل توجه سياسي أو إيديولوجي، وألا يتعدى كونه خطاب ديني يهدف إلى تعليم المسلمين أمور دينهم وإيجاد الحلول لمشاكلهم الدينية والدنيوية حتى يتمكن من تربية نشئ متشبع بالثقافة الدينية التي تحول بينه وبين ممارسات جنسية شاذة نهى عنها الإسلام واعتبرها من الأفعال المهلكة التي تؤدي إلى ضياع الأمم وانحلال المجتمعات.

[1] **أبو الأعلى، المودودو.نظام الحياة في الإسلام. ط1. الدمام: دار السعودية للنشر و التوزيع،1987،ص 83.**

تمهيد:

لقد أدى ظهور شبكة الانترنت إلى ثورة عالمية في مفاهيم الاتصال الشخصي، وتبادل المعلومات وهو ما حقق مفهوم القرية الكونية التي تنبأ بها كثير من العلماء، ورغم ما قدمته الانترنت من مزايا في حقل المعلومات والاتصال من جوانب غاية في الايجابية، إلا أن هذه الشبكة وفرت أكثر الوسائل فعالية وجاذبية لصناعة ونشر المواد الإباحية والجنسية، فاليوم يعيش العالم ثورة جنسية كبيرة تجاوزت كل الحدود والقيود وهو أمر جعل هذه المشكلة تُطرح على أنها من أشد الظواهر تأثيراً وخطراً على الكيان البشري برمته، إذ يقول جمس رستون" إن خطر الطاقة الجنسية قد يكون في نهاية الأمر أكبر من خطر الطاقة الذرية"[1]، وفي هذا الخصوص تشير الإحصائيات المتداولة حاليا إلى التنامي الرهيب لأرقام زوار المواقع الجنسية.

[1] ميلود، بن عبد العزيز." الجزائر الأخلاقية و الإباحية عبر الانترنت وأثرها على المجتمع من منظور شرعي وقانوني". مجلة الواحات للبحوث والدراسات. مرجع سابق. ص 160.

المبحث الأول: الانترنت والمواقع الإباحية بين الدين والقانون

المطلب الأول: ماهية الانترنت والمواقع الإباحية

قبل الولوج في المواقع الإباحية سوف نعطي نظرة عامة عن الانترنت أو الشبكة الاتصالات الدولية وهي اختصار للكلمة الإنجليزية International network، وهي عبارة عن شبكة هائلة متصلة فيما بينها بخيوط لاسلكية عبر الأقمار الصناعية وهي تربط كافة أنحاء العالم[1]، ويرجع تاريخ الانترنت إلى وقائع الحرب الباردة واكتشافها من طرف الجيش الأمريكي لتسهيل عملية الاتصال بين الثكنات العسكرية، ثم بدأ استعمالها في 01 /1969/02 بشكل موسع ولكن التاريخ الحقيقي لاستعمالها في البحوث العلمية هو سنة 1983، وأوّل شبكة تكونت آنذاك كانت NSFNET، ثم انتشر استعمالها عبر كل دول العالم سنة 1992 واستعملت لأغراض التجارة والتسويق وتكونت الشبكة المعروفة الآن web wid world و اختصارها في الحروف www[2]. ومن هنا تعددت برامج التطبيقات التي تقدمها هذه الشبكة بما فيها المواقع الإباحية التي تعمل على الترويج للجنس والممارسات الغير أخلاقية، لقد وفرت شبكة الانترنت أكثر الوسائل فعالية وجاذبية لصناعة ونشر المواد الإباحية الجنسية، وقد أصبح الانتشار الواسع للصور والأفلام الإباحية على الانترنت يشكل قضية ذات اهتمام عالمي في الوقت الراهن، بسبب الزيادة الهائلة لمستخدمي الانترنت حول العالم، ففي المجتمعات الغربية يوجد نقاش حاد حول خطورة المواد الإباحية.

والترويج الذي لا يخضع للرقابة من طرف الدولة المستهلكة للمواقع الإباحية، لذا عملت بعض الشركات على توفير برامج لحذف أو حظر هذه المواقع من الحاسوب الشخصي أو على الأقل منع السطو واختراق الحاسوب الشخصي لإرسال هذه المواد

---

[1] محمد،السيد.التجارة الدولية الالكترونية بحث مقدم إلى مؤتمر الكومبيوتر و الانترنت. بدون طبعة،الإمارات: 2000، ص 11.

[2] ابراهيم خالد، ممدوح. إبرام العقد الالكتروني. الإسكندرية:دار الفكر،2006، ص 12.

الإباحية، كون الجهات الحكومية لا تستطيع السيطرة على كل المواقع الإباحية ومنع الشباب من الولوج إليها وفيما يلي سوف نستعرض موقف الدين من الانترنت والمواقع الإباحية ورؤية القانون لجرائم الانترنت باعتبار أن المواقع الإباحية تقوم بجريمة الترويج للجنس.

أ-موقف الدين الإسلامي من الانترنت والمواقع الإباحية: إن نظرة التشريع الإسلامي لهذه الجرائم الإباحية غير مباح، وارتياد هذه المواقع ومشاهدة ما فيها يعد جريمة لما فيه من مخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية التي تأمر بغض البصر، وعدم النظر لعورات الناس يقول الله تعالى:﴿**وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾(سورة النور، الآية 30)، وقال صلى الله عليه وسلم: ﴿**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإن له وجاء**﴾[1]، فالزواج في نظر الإسلام هو القناة الوحيدة التي يسمح فيها في العلاقات الجنسية بين الذكر والأنثى، وهذه العلاقات محرمة خارج إطار عقد الزوجية، ونصت الشريعة الإسلامية على عقوبات شديدة ضد جرائم الجنس كالزنا واللواط والاغتصاب فقال تعالى: ﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾(سورة النور،الآية 2) ويقول

[1] - أبو عبد الله، البخاري. صحيح البخاري. مرجع سابق، ص 4648.

تعالى:﴿**وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً**﴾(سورة الإسراء،الآية 32) وهذا التحريم كون أنّ هذه المواقع مصدر لجرائم الجنس والدعارة على شبكة الإنترنت لا نقول تقع فيها جريمة الزنا، ولكن الذي يقع هو نشر الفساد والانحراف ومشاهدة عورات النساء وهي أعمال لا أخلاقية وأقرب شي إلى انتهاك الأعراض، يقول ابن العربي المالكي "ألم تعلموا أن الحرابة في الفروج أفحش منها في الأموال، وأن الناس يرضون أن تنهب أموالهم وتخرب من أيديهم، ولا يرضون أن يُعتدي على زوجاتهم وبناتهم، ولو كان فوق ما قال الله عقوبة، لكانت لمن يسلُب الفروج"[1].

وهذا الرأي ينطبق على المواقع الإباحية لا على الانترنت بشكل عام كون أنّ الشرعة الإسلامية فيها من المرونة ما يجعلها صالحة لكل زمان ومكان، ولكل ما هو مستحدث من أفعال شاذة تتنافى وتعاليمها السمحة، لذا كان موقفها من الجرائم المتعلقة بالانترنت يتم النظر إليه من خلال إمكانية أن يترتب عليها إلحاق الضرر بإحدى الضرورات الخمس التي شملها الإسلام بعنايته وهي: الدين والعقل والنفس والمال والعرض، وما دون ذلك بإمكان أي مسلم الاستفادة من شبكة الانترنت ما لم يعتدي على ما سبق ذكره.

ب/ موقف القانون الجزائري من الانترنت والمواقع الإباحية: جرائم الإنترنت في الغالب تتسم بأنها جرائم دولية عابرة للقارات، نظراً إلى عالمية شبكة الإنترنت، وهو ما يجعل الجرائم المرتكبة عن طريق الإنترنت بسرعة انتشارها وصعوبة اكتشاف مرتكبيها، وهذا يعني أن يرتكب المجرم جريمته وهو في دولة أخرى يحمل جنسيتها ويسري عليه قانونها، ولكن تكون آثارها في دولة أخرى، وبذلك يمكن أن تكون أدلة الجريمة موجودة في غير بلد المجرم، خارج النطاق الإقليمي لجهة التحقيق، فكيف يتم جمع الأدلة وضبطها؟ وكذا جهة الاقتصاص من هذه الجرائم

[1] ـ محمد،ابن العربي. أحكام القرآن. ج2. مصر: دار عيسى البابي، بدون سنة، ص 247.

العابرة للقارات[1]، وقد أظهرت أنشطة مكافحة الجرائم الإباحية تحديات ومشاكل كثيرة تختلف في جوانب كثيرة عن التحديات والمشاكل التي ترتبط بالجرائم التقليدية الأخرى نذكر منها:

*أن قيام النيابة العامة بإصدار أمر التفتيش في إحدى هذه الجرائم يقتضي أن يكون مصدر الإذن على دراية وخبرة فنية جديدة بالكمبيوتر، وشبكة الانترنت واستخدامها والوصول إليها، بحيث يكون إذن التفتيش والضبط محدداً وموصوفاً بطريقة علمية وفنية منتجاً لأثاره دون المساس بحقوق الخصوصية المعلوماتية الخاصة بالفئة التي يشملها التفتيش، لأن المشروعية الإجرامية تفرض تحقيق أقصى الضمانات للمشتبه فيه تتفق ومقتضيات قرينة البراءة.

*إن جرائم الانترنت الإباحية لا تترك أثرا ماديا وراءها بمسرح الجريمة كغيرها من الجرائم ذات الطبيعة المادية، كما أن مرتكبيها يملكون القدرة على إتلاف أو تشويه أو إضافة الدليل في فترة قصيرة جدا، وبالتالي يصعب تقديم دليل قوي تتمتع به المحكمة لإدانة المتهم وعقابه.

*إن الحجز والتحفظ ينصبان أساسا على المعطيات والبيانات والبرامج المخزنة في النظام المشتبه فيه أو في النظم المرتبطة به، بمعنى أن الحجز والتحفظ ينصبان على أشياء ذات طبيعة معنوية، معرضة بكل سهولة للتغيير والإتلاف، مما يخلق مشاكل حول المعايير المقبولة قانونا وتقنيا لتنظيم عمليتي الحجز والتحفظ المعلوماتي.

*إن جهة الإختصاص القضائي (المحلي أو القانوني الواجب التطبيق) في الجرائم الالكترونية تتسم بقصور وفراغ قانوني في مجال هذا النوع من الجرائم، التي في الغالب ما ترتكب من طرف أشخاص من خارج الحدود أو أنها تمر عبر شبكات

[1] - أسامة أحمد، المناعسة. جرائم الحاسب الآلي والانترنت. مصر: دار النهضة العربية، 2000، ص 68.

معلومات تتم خارج البلاد أيضا، وهذا من شأنه أن يطرح تحدي تحديد قواعد الاختصاص والقانون الواجب التطبيق حتى يمكن معالجة مشاكل امتداد أنشطة الملاحظة والتحري، وهذا الحجز والتفتيش خارج الحدود الوطنية، لهذا نري هنا عدّة اتجاهات لرجال القانون في هذا الصدد نذكر منها:[1]

الاتجاه الأول: أن تكون المحكمة المختصة في نظر الجريمة هي محكمة الإقليم الذي وقعت فيه الجريمة، حتى لو كان المجرم يحمل جنسية دولة أخرى، ولكن ما الإجابة لو كان المجرم في بلد، ووقائع الجريمة جرت في بلد آخر، وقد تقع الجريمة في أكثر من دولة.

الاتجاه الثاني: جعل المحكمة المختصة هي محكمة محل إقامة المدعي عليه، وقد أخذ معظم مشرعي الدول العربية بهذا القيد، ولكن يوجه إلى هذا الرأي انتقاد بأن هذا الفعل قد لا يعد جرماً في نظر المحكمة محل مرتكب هذه الأفعال كأفعال الاعتداء على حقوق الملكية الفكرية، أو الدعاية الكاذبة المضللة.

الاتجاه الثالث: أن المحكمة المختصة هي محكمة جنسية تختص بمرتكب الجريمة الإلكترونية وهذه كذلك لم تسلم من النقد[2]، وسوف نستعرض بعض المواد من قانون العقوبات الجزائري التي تحدد عقوبات بعض الأفعال المخلة بالحياء من أفعال الشذوذ الجنسي والتشهير به.

المادة 333، مكرر(جديد): يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين بغرامة مالية من 500 إلى 2000 دج كل من وضع أو حاز أو استورد أو سعى إلى الإستراد أو من أجل التجارة أو وزع أو ألصق أو أقام معرضاً أو عرض أو شرع في التوزيع كل

[1] **عارف خليل، أبو زيد."جرائم الأنترنت دراسة مقارنة". مجلة الشارقة للعلوم الشرعية و القانونية.الشارقة. 3(2008).ص97.**

[2] **عارف خليل، أبو زيد."جرائم الأنترنت دراسة مقارنة". مرجع سابق ،ص 97.**

مطبوعة أو محرر أو رسم أو إعلان أو صورة أو لوحة زيتية أو صورة فوتوغرافية أو أصل الصرورة أو قالبها أو أنتج شيء مخل بالحياء.

المادة 333، مكرر: يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين بغرامة مالية من 500 إلى 2000 دج كل من صور قاصراً لم يكمل 18 سنة بأي وسيلة وهو يمارس أنشطة جنسية بصفة مبنية حقيقية أو غير حقيقية أو صورة الأعضاء الجنسية للقاصر لأعراض جنسية أساساً أو قام بإنتاج أو توزيع أو نشر أو توزيع أو نشر أو ترويج أو إستراد أو تصدير أو عرض أو بيع أو حيازة مواد إباحية متعلقة بالقصر.

-في حالة الإدانة تأمر الجهة القضائية بمصادرة الوسائل المستعملة لارتكاب الجريمة والأموال المتحصل عليها بصفة غير مشروعة مع مراعاة حقوق الغير حسن النية[1].

هاتين المادتين تحملان صفة التجريم لمروجي المواد الإباحية لكن بنوع من الاختصار لذا وجب أن تكون مواد واضحة وصريحة تحمي ضحايا الجرائم الإلكترونية والنشر والترويج للمواد الإباحية خاصة مع الفئة من الشباب التي تقوم بتصوير عورات الناس في الأعراس والمناسبات وعرضها على المواقع الإباحية ومواقع التواصل الاجتماعي مثل book face وyoutube .

المطلب الثاني: بعض الاتجاهات النظرية المفسرة لانتشار للمواقع الإباحية

أولاً- الاتجاه الأخلاقي المحافظ: ينطلق هذا الاتجاه من نظرته لخطر وضرر المواد الإباحية من كون هذه المواد تعتبر تهديدا للقواعد والأحكام الدينية والاجتماعية، هذا الاتجاه يرى أن الزنا والتحلل الجنسي والانحراف والشذوذ الجنسي أفعال خاطئة لذاتها وهي ضد القيم الدينية والاجتماعية التي تَعلي من قيم العفاف والطهر والزواج والأسرة، كما يعتمد هذا الاتجاه على التعاليم الدينية خاصة الأديان السماوية والتي

[1] **أضيفت بالقانون 14 /01 المؤرخ في فبراير 2010 المنشور في الجريد الرسمية07.ص7.**

يمكن أن نرى خطورة المواد الإباحية في أنها تغري مشاهديها للوقوع في المعصية والمحرمات الجنسية، ويقع على الدولة واجب العمل على منع الفسوق والفجور الذي يقوم به الأفراد عندما يؤدي ذلك إلى انتهاك معايير الحشمة والعفاف، وهو يهدد بانحلال الأسرة[1]، التي هي اللبنة الأولى للبناء الاجتماعي، والملاحظ أن أنصار هذا الاتجاه حاولوا إبراز وإثبات الآثار السلبية لمشاهدة المواد الإباحية وبالتالي تجريم هذه الأفعال، إلا أنه يجب ألا نغفل أن هذا الاتجاه ينطق من مسلمة تحريم هذه المواد الإباحية لا آثارها السلبية فقط، ولكن لأنها بذاتها محرمة. فنحن المسلمين نستمد أحكامنا من الشريعة الإسلامية الغراء، وحكم النظر للمواد الإباحية يستمد من الأحكام العامة التي تحدد عورة الرجل والمرأة وحكم النظر إليهما في قوله تعالى:﴿ **قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝ قُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ ﴿سورة النور، الآية 30-31﴾.

ثانيا – الاتجاه التحرري: الموقف الفكري للاتجاه التحرري نحو المواد الإباحية وآثارها على الفرد والمجتمع ينطلق من الاعتقاد بأن ما هو مقبول وما هو غير مقبول يعتبر نتيجة حتمية للثقافة الاجتماعية والتي تتغير بتغير الزمان، كما أن هذا

[1] **Helena, Barwick. A guide bto the research into the effect of sexually explicit films and vidéos. commissioned by the office of film and literature classifications, 2003 ,p164.**

الاتجاه يدعم حرية انتقال الأفكار والمبادئ ويعتقد بقدرات الأفراد على اتخاذ قرارات عقلانية نحو ما يشاهدونه، ونحو تأثير ما يشاهدونه عليهم، وإن الانفتاح المعلوماتي له أهمية خاصة عند أصحاب هذا الاتجاه ولا يرون وضع أي حدود عليه إلا بوجود دليل واضح على أن هذا الانفتاح سوف يؤذي الآخرين، وهذا الاتجاه ينطلق من أربع مسلمات توضح موقفه نحو اللهو والإباحية:[1]

*المواد الإباحيـــــــة تثير الخيال ولكنها لا تثير الفعل، أما الخيال الذي تثيره المواد الإباحية يبقى خيالا ولا يتعدى إلى الفعل.

* أن العروض الجنسية ما هي إلا ترجمة للاتجاهات الجنسية التي لا تؤذي أحدا.

* أن المواد الإباحيـة تتم مشاهدتها في الأمـاكن الخاصة، ومن ثمة يجب على الدولة عدم التدخل لمنع هذه المواد، خاصة وأن أصحاب الاتجاه التحرري يرون أن المواد الإباحية قد تكون لها فوائد على مشاهديها.

* أن الأفكار تتغير مع الوقت، ومن ثمة فإن أفضل طريقة للحكم على المواد الإباحية هو قانون العرض والطلب على الأفكار حيث تتنافس الآثار، المتعلقة بالجنس والمواد الإباحية وعلى العموم يميل أصحاب الاتجاه التحرري إلى تأكيد أفكارهم بناء على التحيز المسبق وحتى الباحثين الجادين منهم فإنهم عندما يقومون بدراسة المواد الإباحية فإنهم يميلون إلى البحث عن الدليل المادي للضرر المباشر والواضح لهذه المواد بعد التعرض المباشر لها، وهذا يعتمد غالبا على دراسة العلاقة بين الاعتداءات الجنسية والتعرض للمواد الإباحية، التغيير في الاتجاهات أو المعتقدات أو السلوك الذي تتم ملاحظته في المختبرات النفسية والاجتماعية لا يؤخذ به كدليل واضح من أصحاب هذا الاتجاه.

---

[1] **ميلود، بن عبد العزيز." الجزائر الأخلاقية و الإباحية عبر الأنترنت و أثرها على المجتمع من منظور شرعي و قانوني". مجلة الواحات للبحوث و الدراسات.مرجع سابق،ص 166.**

ثالثا – اتجاه الحركة النسائية: يقوم اتجاه الحركة النسائية على نقد بناءات القوة في المجتمع والتي تضع المرأة مركز التبعية للرجل، وفق هذا المنطلق يأتي نقد أصحاب هذا الاتجاه للمواد الإباحية، أنصار هذا الاتجاه يرون أن تبعية المرأة وخضوعها في المواد الإباحية يشجع بتبعية المرأة وخضوعها في المجتمع، لذا نجد أنصار هذا الاتجاه يشجعون على مراقبة وتحريم المواد الإباحية ليس لأن هذه المواد تفسد النسيج الأخلاقي في المجتمع ولكن لأنهم يعتقدون أن هذا التحريم للمواد الإباحية سوف يقلل من الضرر على النساء من التفرقة والاعتداءات الجنسية، وأنصار الاتجاه النسوي يرون أن المواد الإباحية تعمل على تشكيل النظرة إلى النساء على أنهن كائنات جنسية ضعيفة ووضيعة، ولهذا يجب التضحية بحقوق الأفراد في مشاهدة المواد الإباحية. من أجل المصلحة العامة المتعلقة بحماية المرأة، فمهما اختلفت النظرة في تحريم وتجريم المواد الإباحية فإن تحريم التشريع الإسلامي لهذه المواد ينطلق من كونها محرمة لذاتها، وفي ذات الوقت أن تحريم النظر إلى المحرمات والعورات له حكمة إلهية قد نعرفها وقد نجهلها[1].

إذن هذه بعض الاتجاهات النظرية ورؤيتها التحليلية للمواقع الإباحية واختلفت الآراء حول مؤيد ومعارض ويعود الاختلاف في الآراء إلى الطبيعة السوسيوثقافية لكل مجتمع.

المطلب الثالث: أثر المواقع الإباحية على المجتمع الجزائري

يعيش العالم اليوم ثورة جنسية واسعة تجاوزت كل الحدود والقيود وهو أمر جعل هذه القضية تطرح على أنها من أشد القضايا تأثيراً وخطراً على الكيان البشري برمته، وتشهد أمريكا وأوروبا وغيرها من بلاد العالم منذ أن اتسعت شبكة الانترنت

[1] **ميلود، بن عبد العزيز." الجزائر الأخلاقية و الإباحية عبر الأنترنت و أثرها على المجتمع من منظور شرعي و قانوني". مجلة الواحات للبحوث و الدراسات. مرجع سابق ، ص 166.**

وربطت العالم ببعضه، جنوناً جنسياً سواء في عالم الأزياء أو مسابقات الجمال، أو عالم الأفلام والصور الجنسية، حتى غدا الجنس الشغل الشاغل لمعظم أفراد المجموعة البشرية، وهذا يدل على مدى خطورة هذه المواقع على النظام الاجتماعي العام، وزيادة على ذلك بدأت بعض الدول بوضع تشريع يُبيح الزواج المثلي، والترخيص لنوادي الشذوذ واللواط والسحاق، ونوادي العراة والنوادي الليلية، والترخيص لمحطات الجنس والمواد الإباحية لدرجة أنّ بعض الدول سمحت بالزواج المثلي وسنت قوانين تنظم حياة المثليين[1]، والبشرية في شتى أنحاء الأرض في الانترنت التي يتم توزيعها سواء عن طريق المواقع أو عن طريق المشاركة في الملفات بين المستخدمين (القوائم البريدية). وتختلف المواقع الإباحية عن القوائم البريدية التي تخصص لتبادل الصور والأفلام الجنسية في أن المواقع الإباحية غالبا ما يكون الهدف منها الربح المادي، حيث تستوجب على متصفح هذه المواقع دفع مبلغ مقطوع أو دفع اشتراك شهري أو سنوي مقابل الاستفادة من خدمات هذه المواقع، أما المواقع البريدية فهي الأسهل للإنشاء، وغالبا ما تكون مجانية، ويقوم أعضاؤها المشتركون بتبادل الأفلام والصور على عناوينهم البريدية ويشترك في هذه القوائم آلاف الأشخاص الذين تصل إليهم الرسالة يرسلها المشترك إلى جميع المشاركين، مما يعني كم هائل من الرسائل والصور الجنسية التي يتبادلها مشتركو القائمة بشكل يومي[2]، بالإضافة إلى ذلك فقد انتشرت على شبكة الإنترنت عشرات المواقع والخدمات الإلكترونية التي تقدم المواد الإباحية باللغة العربية وتتوجه للمستخدم العربي خاصة فئة الشباب الذين يُقبلون عليها بصورة ملحوظة، والمواقع

---

[1] **ميلود، بن عبد العزيز." الجزائر الأخلاقية و الإباحية عبر الأنترنت و أثرها على المجتمع من منظور شرعي و قانوني". مجلة الواحات للبحوث و الدراسات. مرجع سابق ، ص 169.**

[2] **محمد،الألفي.2004. "بعض أنماط الجرائم الأخلاقية عبر الأنترنت في المجتمع العربي".02-06-2016. (www.minshawi.com).**

الإباحية في الغالب تبث محتوياتها من الدول الغربية وبصورة أقل من دول عربية أو جاليات عربية في الدول الغربية ولعل أكثر الأمور المقلقة عالميا فيما يتعلق بالمواد الإباحية هو إمكانية حصول الأطفال والمراهقين على هذه المواد وبكل سهولة، وهو ما سيعرضهم لتعلم ممارسات جنسية خطيرة، بالإضافة إلى إمكانية تعرضهم لأن يكونوا ضحايا اعتداءات جنسية شاذة حيث أثبتت الدراسة التي قام بها العلماء (كلوديوفان، باولوتشي، وجينيوس) من كندا، أنّ هناك علاقة وطيدة بين استهلاك المواد الإباحية والجرائم الجنسية بشتى أنواعها على رأسها الاعتداء الجنسي على الأطفال بنسبة 32% من عينة الدراسة التي شملت 12912 شاذ جنسياً اعترف منهم 1992 شاذ جنسياً بإدمانه على المواقع الإباحية، وفي الجزائر سجلت مصالح الشرطة خلال السنوات الخمس الأخيرة 7292 طفل ضحية اعتداءات جنسية مختلفة"[1]، والأكيد أن الرقم لا يعكس حقيقة ما يجري فأغلب الضحايا وكذا عائلاتهم يمتنعون عن التبليغ خوفاً من الفضيحة والطبيعة المُحافظة للمجتمع الجزائري وسيادة الطابوهات، بالإضافة إلى غياب سياسات وطنية تواجه مخاطر جرائم الانترنت التي تستهدف القصر، وضعف المواكبة التكنولوجية والرقابة على المواقع الإباحية، كما أن معظم الأبحاث والدراسات التي اهتمت بجرائم الانترنت على المستوى الوطني أغفلت التطرق إلى الجرائم الجنسية التي تستهدف القصر وكيف لهذه الظاهرة الدخيلة أن تستفحل في مجتمع محافظ؟ وكيف لهذه الممارسات الجنسية الشاذة الدخيلة على منظومة قيم المجمع الجزائري، والتي ظهرت بدخول المواقع الإباحية إلى الجزائر، خاصة فيما يتعلق بانحراف الشخصية الجنسية عند الشباب وظهور الجنس الثالث والرابع (خنثى- مترجلة)، إذ أن لهذه الثنائية المستحدثة دور كبير في انتشار الشذوذ الجنسي بين أفراد الجنس الواحد كاللواط بين الرجال والسحاق بين النساء وباقي الممارسات الشاذة.

[1] دونا،رايس هوجز."آثار مشاهدة الأطفال للمواد الإباحية".6-06-2016،(www.islamway.com).

المطلب الرابع: إحصائيات حول استخدام الشباب للمواقع الإباحية

إن حجم الإقبـــــال على شبكة الانترنت يتضاعف تقريبا كل حيث ذكر الموقـــــع spyware-review، كما في الجدول أدناه أن عدد المواقع الإباحيـــة في الانترنت بلغ 4.3 مليون موقع إباحي ســـــــــنة 2004 أي بنسبة 13%، من مجمل مواقع الانترنت عالميا، وبلغ عدد زوارها 73 مليـــون زائـــر ســـنوياً، وتشير كذلك الإحصائيات المتوفرة أنه في سنة 1999 بلغت مشتريات مادة الدعارة في العالم حوالي 08% من التجارة الإلكترونية والبالغ دخلها 18 مليار دولار، كما بلغت مجموعة الأموال المنفقة على الدخول للصفحات الإباحية 970 مليون دولار، وبلغت 03 مليار دولار عام 2003[1]، يبدو أن الرقابة على شبكة الانترنت من قبل دول أو هيئات مختصة والتحكم في زيارة مواقعها مازال الشيء الذي يصعب تحقيقه، فمن خلال إحصائيات تقوم بها مواقع متخصصة في تحليل زيارات المواقع سواء من حيث عدد الزوار وأماكن تواجدهم وما إلى ذلك، ثبت أن هنالك فجوة بين تقنيات بث المواقع وتقنيات حجبها لدرجة تتساوى عندها الدول التي تتبع سياسة حجب المواقع والأخرى التي لا تقوم بالحجب، والسبب وراء ذلك قد يكون معروفا لدى الكثيرين فهنالك أساليب عديدة يتبعها أصحاب المواقع لتفادي حجبها وعدم وصولها إلى الزوار إلى جانب أساليب أخرى يتبعها الزوار أنفسهم للوصول إلى المواقع المحجوبة.

فقد جذب الرواج الذي تشهده المواقع الإباحية على شبكة الانترنت اهتمام العديد من الجهات المتخصصة في مجال تحليل زيارات المستخدمين إلى المواقع وقام بعضها بعمل إحصائيات عن تلك الصناعة لتأتي بنتائج قد لا يتوقعها البعض تبين القائمين على تلك الصناعة وما يحققونه من أرباح خيالية تفوق المليارات لدرجة كونها مصدر

[1] مزيد،بن فريد النفعي."مقاهي الأنترنت و الانحراف إلى الجريمة بين مرتديها". 19-06-2016 .(WWW .MINSHAWI .COM).

دخل قومي لبعض البلدان، كما توضح الإحصائيات فئات وأعمار المنتفعين من تلك الصناعة (زوار المواقع) والطرق التي يسلكونها للحصول على ذلك.

البلدان الأكثر تصفحا للمواقع الإباحية: بالاستعانة بموقع "اليكسا" أشهر مواقع تحليل زيارات صفحات الانترنت لمعرفة أكثر الدول دخولا إلى احد أشهر المواقع الإباحية تبين تصدر الولايات المتحدة لعدد الزيارات إلى هذه الموقع تليها إيران ثم الإمارات العربية ومصر ثم الكويت بالمرتبة السابعة تليها السعودية بالمركز الحادي عشر، علما بان هناك رقابة صارمة وحجب للمواقع الإباحية في كل من الكويت والسعودية البلد الذي يتصدر قائمة الدول الأكثر حجبا للمواقع.

المحادثة الفورية وغرف الدردشة: أكثر من 80 % من مستخدمي الانترنت يستخدمون برامج المحادثة الفورية وغرف الدردشة وهي بعيدة كل البعد عن الحظر على الرغم مما تمثله من خطورة على روادها لكثرة ما يحدث فيها من حالات ابتزاز جنسي ومادي أحيانا.

أرقام خيالية تحقق في ثانية: ضمن ما جاء في تحليل زيارات المستخدمين للمواقع الإباحية على الانترنت والخاصة بعامل الوقت، فقد ذكرت التقارير أرقاما قد لا يتخيلها البعض مع العلم أنها ليست ثابتة وتتضاعف مع مرور الأيام كلما تضاعف عدد مستخدمي الانترنت ومنها التالي:

-أكثر من 28 ألف مستخدم انترنت يتصفح مواقع إباحية في كل ثانية.

- 372 مستخدما يكتبون كلمة بحث عن المواقع الإباحية في كل ثانية.

- تنتج الولايات المتحدة شريط فيديو إباحياً جديدا كل 39 دقيقة.

-أكثر من 3 آلاف دولار تنفق في الثانية الواحدة على المواقع والأفلام الإباحية.

المرأة والمواقع الإباحية:

-يبلغ إجمالي عدد النساء من زوار المواقع الإباحية نحو 9.4 ملايين امرأة شهريا.

- 23% من زوار المواقع الإباحية هن من النساء و13% منهن اعترفن بذلك.

- 70% من النساء رفضن الإعلان عن أنشطتهن الجنسية عبر الانترنت يبلغ عدد النساء من زوار غرف الدردشة ضعف عدد الرجال.

- 17% من النساء الزائرات يكافحن إدمانهن لتصفح المواقع الإباحية.

أكثر الدول حيازة لصفحات إباحية: تأتى الولايات المتحدة في مقدمة قائمة أكثر البلدان امتلاكا لصفحات جنسية بنصيب يتعدى 244.5 مليون صفحة تليها ألمانيا بنصيب يبلغ أكثر من 10 ملايين صفحة ثم المملكة المتحدة بنصيب 8.5 ملايين صفحة ثم استراليا واليابان وهولندا ثم روسيا وبولندا واسبانيا حسب التوضيح التالي:

إحصائيات عامة:

-يبلغ عدد المواقع الإباحية على شبكة الانترنت 4.2 ملايين موقع (12% من الإجمالي الكلي للمواقع).

- إجمالي عدد الصفحات الإباحية على الانترنت يبلغ 420 مليون صفحة.

- 66% من المواقع الإباحية لا تحتوي على إنذار بكونها للكبار فقط.

- 25% من المواقع تحاصر زوارها عند الخروج منها (إعادة التوجيه لوصلات إباحية).

- عدد مرات البحث عن المواقع الإباحية بمحركات البحث 68 مليون طلب يوميا.

- عدد الرسائل الالكترونية الإباحية 2.5 مليار رسالة يوميا.

- نسبة زوار المواقع الإباحية من مستخدمي الانترنت 42.7% من إجمالي زوار الشبكة.

- تبلغ نسبة تحميل المواد الإباحية عبر الانترنت 35% من إجمالي المواد المحملة.

- يبلغ عدد المواقع الإباحية التي تحتوي على مواد إباحية لأطفال أكثر من 100.000 موقع.

- يبلغ إجمالي عدد الزوار الشهري للمواقع الإباحية على الشبكة أكثر 72 مليون زائر، و89% من زوار غرف الدردشة يخوضون في موضوعات جنسية كنوع من أنواع التحرش، يفوق الدخل السنوي لصناعة الإباحية عبر الانترنت 12 مليار دولار أميركي.

- 20% من الزوار اعترفوا بدخولهم إلى المواقع الإباحية أثناء تواجدهم في العمل.

الأطفال والإباحية:

-يبلغ متوسط عمر الأطفال الذين يتعرضون للمواد الإباحية لأول مرة 11 عام، متوسط عمر الأطفال الأكثر اعتيادا على الدخول إلى تلك المواقع من سن 15 إلى سن 17.

-40% من الأطفال لا يترددون في ذكر بياناتهم الشخصية والعائلية أثناء استخدامهم للانترنت سواء عن طريق البريد الالكتروني أو غرف الدردشة.

-ما يقرب من 26 شخصية كارتونية محببة إلى الأطفال تستغل لاصطيادهم إلى المواقع الجنسية.

-1 من 4 نساء يشتكين من تعرض أطفالهن للاستغلال الجنسي عبر الانترنت.

-يبلغ الربح السنوي التقديري لاستغلال الأطفال جنسيا عبر الانترنت 3 مليارات دولار أميركي.

-أكثر من 20000 صورة مخلة لأطفال تبث أسبوعيا على الانترنت.

-1 من 5 أطفال يتعرض للتحرش الجنسي من قبل شواذ أثناء تواجده بغرف المحادثة، و 25% ممن تعرضوا لذلك قاموا بإبلاغ أولياء أمورهم.

جدول يوضح إحصاءات المواد الإباحية في الانترنت: [1]

عدد المواقع الإباحية في الانترنت	24 مليون موقع بمعدل 12%من معدل المواقع
عدد الصفحات الإباحية في الانترنت	372 مليون صفحة
عدد حالات البحث عن المواقع الإباحية في محركات البحث يوميا	25 مليون بمعدل 25%من مجمل حالات البحث
عدد الرسائل الإلكترونية الإباحية	52 مليون بمعدل 52%من مجموع الرسائل الإلكترونية
معدل الرسائل الالكترونية الإباحية اليومية لكل مستخدم	54 رسالة لكل مستخدم
عدد حالات التحميل من مستخدم إلى مستخدم للمواد الإباحية	51 مليار بمعدل 35%من مجموع حالات التحميل
عدد طلبات المواد الإباحية التي تصور الأطفال	116 ألف طلب يومي
المواقع التي تعرض مواد إباحية عن الأطفال	100 ألف موقع
نسبة الاستدراج الجنسي للشباب في	89%

[1] ناصر، بن محمد بن مهيزع .2009. "المواقع الإباحية و الأنترنت": 11. 19-06-2016(WWW .MINSHAWI .COM).

غرف الدردشة والمحادثة	
نسبة الشباب الذين استلموا رسائل الإغواء الجنسي	%20
عدد زوار المواقع الإباحية عالميا	72 مليون سنوياً
أكثر المتداولين للإباحة	فئة الشباب بين 12-17
بالغون اعترفوا بمشاهدة الإباحة في العمل	20 مليون من الكل
بالغات اعترفن بمشاهدة الإباحة في العمل	13% من الكل
بالغون أمريكان اعترفوا بمشاهدة الإباحية باستمرار	40 مليون
المتدينون الذين يرون أن المواد الإباحيـــــــة تعتبر مشكلة خطيرة في المنزل	47 مليون

المطلب الرابع: واقع ظاهرة تنامي المواقع الإباحية في المجتمع الجزائري

من خلال الأرقام الضخمة في الجدول أعلاه يتبين أن المواقع الإباحية تستحوذ على المراتب الأولى في محركات البحث الإلكترونية وعند كل فئات المجتمع بما فيها الأطفال والشباب اللذين يمثلون أكبر نسبة في استهلاك المواد الإباحية، وهذا إن دل فإنّما يدل على أنّ هذه المواقع أصبحت وجهة محتملة لنسبة كبيرة من الشباب ولا يمكن أن ننكر تأثيرها على سلوكيات الشباب وتقليدهم للممارسات الجنسية الشاذة التي تروج لها هذه المواقع[1]، غير أن المشكلة التي تثيرها هذه المواقع الإباحية هي عما

[1] عبد الهادي، ناول."تقييم فعاليات المواجهة التشريعية لجرائم الإنترنت" مجلة العدل. السعودية.ع31(2006).ص135-137.

إذا كانت النصوص الحالية في قانون العقوبات الجزائري تحمي الحقوق التي يعتدا عليها عبر الانترنت كافية أم لا؟ وهو أمر يتعلق بشرعية الجرائم والعقوبات وما يتطلبه من عدم جواز القياس في التجريم والعقاب، وضرورة الالتزام بالدقة والوضوح في صياغة نصوص التجريم والعقاب للمُروجين لهذه المواقع واعتبارها جرائم مستحدثة، وهذا يتطلب مواجهة هذه الجرائم المستحدثة بقواعد قانونية جديدة ضابطة وحاكمة، وأن يكون المشرع محيطا قبل سَن أي قاعدة قانونية بكل ما كُتب من بحوث تتعلق بجرائم الانترنت وأثارها الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية، حيث إن الأمر الأكثر صعوبة في الجرائم المرتكبة عن طريق الانترنت هو إثبات المسؤولية بحق مرتكبيها، وذلك لما تمتاز به من سرعة الانتشار وسهولة التخفي، إذ يستطيع مثلا شخص في اليابان القيام بجريمة السطو على المواقع والترويج لمادة إباحية عن طريق الانترنت في إفريقيا أو في أوروبا دون معرفة مرتكبها خاصة إذا كان متمكناً من تقنيات الإعلام الآلي ويقوم بتغيير IP بعد إجرامه الإلكتروني مباشرة مما يصعب تحديد الفاعل أو المكان الذي يمارس منه هذه الجريمة الإلكترونية.

المبحث الثاني: المواقع الإباحية ودورها في تنامي ظاهرة الشذوذ الجنسي

المطلب الأول: أسباب انتشار المواقع الإباحية في المجتمع الجزائري:

تعتبر مواقع الإنترنت الإباحية التي تمثل أكبر سوق للتجارة العالمية، خاصة إذا علمنا بوجود أكثر من 372 مليون صفحة الكترونية تروج لمواضيع إباحية بكل الوسائل الصوتية أو المرئية أو الفيديو، والمواقع الإباحية في الجزائر شملت 50 مقهى للانترنت بالعاصمة تبين أن 65 بالمائة من الشباب الجزائري مدمن على المواقع الإباحية بنسبة لا تقل عن 3 ساعات يوميا، حيث يطبق 90 بالمائة من المقبلين على هذه المواقع ما يشاهدونه من صور إباحية، بينما يكتفي 10 بالمائة في التفكير فيما شاهدوه .

وبما أنّ المواد الجنسية أصبحت متوفرة في كل وسائل الاتصالات التي أصبحت بدورها متاحة لكل الشباب الجزائري، خاصة بعد إطلاق الجيل الثالث والرابع للهاتف الذكي الذي سهل على الفرد الولوج إلى كل المواقع الإباحية ودون أي مجهود يذكر ومجاناً، بالإضافة إلى التسهيلات والحوافز التي قدمتها شركات الاتصال في الجزائر لمستخدمي الانترنت وبدون رقابة أو قانون ينظم الاستعمال الغير عقلاني لها، إذ يمكن للأفراد وباختلاف أعمارهم المشاهدة والتكلم وممارسة كل أنواع الشذوذ بالصوت والصورة دون أي رقابة أو تحفظ من أي جهة خاصة إذا كانت الأسرة لا تقوم بدور الرقابة، وبهذا أصبح معظم الشباب يجدون في هذه المواقع نوع من الترفيه كما أن القانون الجزائري يري أنّ مقاهي الإنترنت أماكن للترفيه.

***مواقع إباحية جزائرية:** وجود العديد من المواقع الإباحية الجزائرية التي تهتم بتشجيع الشباب على ممارسة الرذيلة وهي ممولة من طرف جهات خارجية مجهولة، حيث تعرض هذه المواقع صورا لفتيات جامعيات يرقصن وهن عاريات داخل الغرف الجامعية، كما تقوم بتسجيل السهرات الليلية الفاضحة التي تتم فيها مفاوضات بين البغايا، بالإضافة إلى عرض صور مختلقة للعديد من الفنانين والشخصيات الجزائرية المعروفة في شكل فكاهي وفاضح حيث تستعمل في ذلك العديد من التقنيات المتطورة " تروكاج"، كما تقوم هذه المواقع بنشر عمليات إرهابية نظمت في مختلف مناطق الوطن مما أدى غلق بعضها وتشفير بعضها الآخر وتعرف هذه المواقع انتشارا كبيرا نظرا للتمويل الذي تتلقاه من بلدان أجنبية كما أنها سجلت نسبة اشتراك عالية من طرف الشباب نظرا لما تقدمه من صور إباحية محلية.

150- موقعا إباحي متداول بين الجزائريين و65%من الشباب مدمنين عليها: أحصيت 150 موقع إباحي أكثر تداولا بين الجزائريين حيث طالبت مركز تطوير البحث العلمي باعتباره الجهة الوصية بتنظيم واعتماد قاعات ومواقع الانترنت في

الجزائر بحذف هذه المواقع التي باتت تشكل تهديدا أخلاقيا خطيرا على الشباب والمراهقين، لكن الجهة الوصية رفضت ذلك بحجة عدم مخالفة قانون التجارة العالمي الذي لا يسمح بوقف حرية الرأي والتبحر في المعلومات، هذا في وقت رصدت فيه دول الإتحاد الأوربي حوالي 39 مليون أورو من ميزانيتها لتطوير عشرات المشاريع البحثية التي تتعلق بدراسة أضرار الإباحية على الانترنت. كما قامت "بي تي" وهي واحدة من كبريات شركات الاتصالات الشهيرة في بريطانيا بتفعيل نظام لحجب الصور العارية للأطفال، واستطاعت خلال 22 يوما أن تحجب أكثر من 230 ألف محاولة للوصول إلى موقع واحد من تلك المواقع[1]. في الوقت الذي لا يوجد أي إجراء فعلى للحد من هذه المواقع في الجزائر التي تعتبر الولوج إلى هذه المواقع يدخل في الحرية الإعلامية وقد أكدت مؤخراً وزيرة الإعلام وتكنولوجيا الاتصال "هدى إيمان فرعون" على لسان المستشار "يونس جرار" أنّ حجب المواقع الإباحية في الجزائر ليس من مهام وزارة الاتصال وإنّما يعود إلى عدّة وزارات منها وزارة العدل[2]، وفي غياب الردع القانوني والحكومي استيسر على مروجي المواقع الإباحية فتح أكبر عدد من المواقع الإباحية بغية الربح والتسلية، وهناك من له أهداف إيديولوجية تهدف إلى تخريب المنظومة القيمية للشباب الجزائري.

المطلب الثاني: آثار المواقع الإباحية على الفرد والمجتمع الجزائري

تعتبر المواقع الإباحية والمثلية كمصدر رئيسي للشواذ التي يتعلمون منها أنواع الممارسات الشاذة، والأرقام التي سنقوم بتقديمها تدل على تنوع الانحرافات الجنسية ومدى انتشارها والتي تشكل خطراً على النظام الاجتماعي والقيمي للمجتمع الجزائري، كونها تساهم في انتشار الشذوذ الجنسي، الزنا، انتشار الأمراض الجنسية كالسيدا والزهري...الخ، ففي سنة 2006 تم تسجيل 71 حالة شذوذ جنسي عالجتها مصالح

[1] http://www.djazairess.com/echorouk/15589.2007. 17/08/2016.
[2]http://www.elbilad.net/article/detail.2016.18/08/2016.

الـدرك الـوطني موزعـة علـى 38 ضـحية وسـط الرجـال (لـوطيين) و33 وسـط النساء(سحاقيات) ومن بين هؤلاء 19 طفلا وطفلة كانوا من مدمنين على المواقع الإباحية[1]، أمّا إحصائيات 2015 التي تندر بالخطر إذ تم إحصاء نصف ملون شاذ جنسياً في الجزائر مقسمين بين نساء ورجال، والتوقعات تتنبأ بتضاعف العدد إذا ما تم السكوت عن هؤلاء المثليين والناشطين بدعوى حقوق الأقليات على شكل جمعيات وتكتلات مثلية إعلاميين تدعوا للحرية الجنسية والمثلية عبر مواقعهم الإباحية التي تشجع على الشذوذ الجنسي التي كان لها آثارها السلبية عليهم وعلى باقي الأفراد والمجتمع ككل ونذكر من بين هذه الآثار ما يلي:

1-الخلافات الزوجية عند المتزوجين المدمنين على المواقع الإباحية لأن الزوج الذي يدمن هذه المواقع يفقد الرغبة الجنسية في زوجته بسبب ما يراه من نساء سواء من ناحية الشكل أو السلوكيات المثلية التي يطلبها من الزوجة والتي تتنافي والدين الإسلامي، مشاهدة تلك المواقع يؤثر على واقعية نظرة الجنسين لبعضهما البعض ويؤدى إلى ما يسمى politic body ، حيث ترتسم في ذهن الرجل صورة المرأة ذات الرشاقة والقوام الكامل، والنضارة والجمال، والمقدرة على التفنن في الأوضاع والممارسات الجنسية، وكذلك ترتسم في ذهن المرأة صورة الرجل ذو الفحولة والمقدرة الجنسية مما يؤثر سلبا على مقدرة كل طرف على إثارة وإمتاع الطرف الآخر، مما يؤدى إلى عزوف الزوج عن زوجته، واستبدالها بالمشاهدة المواقع الإباحية وتصاب المرأة بضعف الثقة بنفسها وبجسدها فتدخل العلاقة الزوجية في دوامة المشاكل والمشاحنات التي يكون الطلاق نهايتها غالباً في الجزائر إذ وصلت نسبة الطلاق في الجزائر إلى 50 ألف حالة طلاق سنوياً أغلبها بسبب العلاقة الجنسية بين الزوجين[2].

---

[1] نائلة،بن رحال.2006. "أطفال: تسجيل 611 حالة اعتداء جنسي في 8 أشهر". الشروق،25 ديسمبر،ص.01. 10-08-2016(nailabenrahal@ech-chorouk.com).

[2] راضية، ب.2016."41الف حالة طلاق في الجزائر و المرأة وحدها تتحمل المسؤولية". الفجر،17أوت،ص.19.17أوت 2016. (http://www.al-fadjr.com/ar/realite/270191.html).

2- ارتباط مشاهدة المواقع الإباحية بكثير من الجرائم عموما والجنسية خصوصا مثل الاغتصاب، والتحرش الجنسي، وزنا المحارم، والدعارة، والعنف الأسرى، والعنف مع الأطفال واغتصابهم وهو ما يحصل في مجتمعنا بكثرة في السنوات الأخيرة إذ تحدثت إحصائيات الدرك الوطني عن 13 مليون طفل مهدد بتعرضه للإجرام، حيث عاينت 2241 حالة للأطفال ضحايا أفعال الإجرام خلال 2012، من بينهم 1371 ذكور و870 إناث، كما تم تسجيل 785 حالة ضرب وجرح عمدي و506 حالة فعل مخل بالحياء ضد قصر من كلا الجنسيين، و268 حالة قتل غير عمدي إلى جانب 221 حالة تحويل قصر، 115 حالة اغتصاب، 107 حالة تحريض على الفسق والدعارة، و57 حالة ضرب وجرح غير عمدي، 39 حالة قتل عمدي، وولاية سطيف احتلت المرتبة الأولى بـ 112حالة، تليها وهران بـ 110 حالة، ثم الشلف بـ 106. والسبب يعود بالدرجة الأولى إلى أن هذه المدن معروفة بكثافتها السكانية وتزايد أوكار الجريمة، ومن جهة أخرى، وفي نفس الفترة، لوحظ نقص كبير في عدد الضحايا على مستوى ولايات الجنوب على غرار تندوف، تمنراست وإليزي (العدد يتراوح من 1 إلى 7 حالات)[1]

3- تؤدي مشاهدة المواقع الإباحية إلى العنف اللفظي منها البذاءة، واستعمال الألفاظ الجنسية السوقية التي تؤثر على نظرة المراهقين والشباب للعلاقات الجنسية الزوجية وعن المرأة واعتبارها فقط مصدرا للمتعة، مما يفقد الزواج والأسرة المكانة المحترمة عند المدمنين على المواقع الإباحية، ويقع أبنائهم في تقليد للسلوكات والممارسات والعبارات الجنسية كالعادة السرية، والمثلية الجنسية، والعلاقات الجنسية المبكرة، وما يرتبط بذلك من الحمل والأمراض الجنسية، وتشوه صورة العلاقة الجنسية الطبيعية.

[1] حسيبة،بولجني.2013."13 مليون طفل جزائري مهددون بشبح الإجرام". الفجر،24 أوت،ص.17.02أوت 2016. (http://www.al-fadjr.com/ar/realite/270191.html).

هذه بعض الآثار السلبية للمواقع الإباحية حاولنا اختصارها في بعض النقاط دون الإسهاب والتحدث عن الأضرار الجسمية وتأثيرها على الدماغ والعين بسبب أشعة الكومبيوتر والصحة الجنسية كعدم القدرة على الانتصاب عند الرجل والبرودة الجنسية عند المرأة، والصحة النفيسة المترتبة على نفسية الفرد المدمن من انعزالية وقضاء ساعات طوال في غرف مظلمة للتمتع بما يشاهده بعيد عن الناس بالإضافة إلى الميزاج الحاد وعدم الرغبة في الاتصال مع المحيطين به ...الخ، ولعلم النفس الكلام الكثير في هذا، ونحن حاولنا اختصار بعض النقاط التي تؤثر على المجمع وعلى الفرد من خلال علاقاته الاجتماعية.

المطلب الثالث: تأثير المواقع الإباحية على انحراف الهوية الجنسية للشباب الجزائري

قد أشار سيجموند فرويد S.Freud في كتابه: "ثلاث مقالات في النظرية الجنسية" إلى هذه الحالة واصفا إيّاها ب"الخنثوية"، وهي عبارة عن جمع الأشخاص بين خصائص الذكورة والأنوثة في أعضائهم التناسلية كأن يوجد الجهازان التناسليان جنبا إلى جنب وقد اكتمل نموهما(الخنثوية الحقة) أو وجودهما في حالة من الضمور، لم تكن المسألة لدى رواد التحليل النفسي غامضة إلى الحد الذّي لا يمكن فيه وضع تفسير للظاهرة، فالأمر لم يعد كونه شذوذا ودرجة من الخنثوية التشريحية التي تحتاج إلى توجيه نفسي جنسي(**Une orientation psychosexuelle**) لقد اعتبر فرويد وتلاميذه في ما بعد أنّ الثنائية الجنسية ليست سوى ارتكاساً يعبر عن الخنثوية النفسية بشرط أن تتوافر العلامات النفسية والبدنية للخنثوية[1].

ماذا عن اضطراب الهوية الجنسية؟ لعل التعديلات التي وردت في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع المعدل للأمراض العقلية هي الأفضل تقريبا من حيث تحديد

[1] **فرويد،سيجموند.ثلاثة مقالات في النظريات الجنسية. بيروت: دار المعارف، 1890، ص 39.**

التعريف العلمي لاضطرابات الهوية الجنسية التي يتظاهر الاضطراب لدى أصحابها وفقا لما يلي: [1]

أ: تباهي شديد ومستديم بالجنس الآخر.

ب: انزعاج مستديم من جنسه أو الإحساس بعدم الملائمة في الدّور الجنسي لجنسه الفعلي.

ج: لا يتوافق الاضطراب مع خنثوية جنسية.

د: يسبب الاضطرابات جنسية أو اختلالا في الأداء الاجتماعي أو المهني أو مجالات هامة من الأداء الوظيفي.

إنّ هذه المؤشرات وأخرى تساعدنا وتقودنا إلى تفسير وفهم العلاقة بين الثنائية الجنسية واضطرابات الهوية الجنسية التي يحدّدها نفس الدليل تحت عنوان: اضطراب الهوية الجنسية النوعية غير المحددة في مكان آخر، والذّي يضم حالات الخنوثة (مثل متلازمة اللاحساسية الجزئية للأندروجين أو فرط التنسج الكظري الخلقي) يصاحبها عدم ارتياح للهوية الجنسية، والمسألة الغامضة هي فهم الصلة بين الثنائية الجنسية واضطراب الهوية الجنسية والمسمى بالإرتكاس.

الإرتكاس L'inversion : هو انحراف في الموضوع الجنسي، والمرتكسون حسب فرويد S.Freud ثلاثة أنواع:

1-**مرتكسون مطلقون** (Les invertis absolus)

2-**مرتكسون خليطون** (Les invertis amphigène) خناث من الناحية النفسية الجنسية(Hermaphrodisme psychosexuel)

[1] **فرويد،سيجموند.ثلاثة مقالات في النظريات الجنسية . نفس المرجع ، ص 39.**

3-**مرتكسون عرضيون** (Les invertis occasionne) وهنا يمكننا ضبط فرويد S.Freud متردّدا في صياغة تفسير لأصل الارتكاس على اعتبار صعوبة إيجاد تفسير واضح ودقيق له، حيث يقول:" إننا نرى أنفسنا عاجزين عن تفسير أصل الإرتكاس تفسيراً مرضياً هناك سبب آخر قد يدعو لهذه الصعوبة في التفسير يتمثّل في الارتباطات الشديدة بين الغريزة الجنسية والموضوع الجنسي، فعزو الارتكاس إلى الفطرية أو الاكتساب يفتح المجال واسعا لزيادة الفروض، ويجعل من الضروري تحديد الارتباط بين السّلوك السابق التكوين الذي موضوع من الجنس الآخر، وهدف هو اتحاد الأعضاء التناسلية، على خلفية هذا الطرّح نخلص إلى نتيجة مفادها ضرورة العناية الخاصة بمثل هذه الحالات الشاذة، لاسيما التكفل النفسي بهذا النوع من الأفراد غير الأسوياء بداية من سنواتهم الأولى في الحياة حتى نضمن لهم العيش طبيعياً دون مشكلات جنسية تذكر [1].

وتقول إحصائيات عام 2013 بأنّ حوالي 10% من سكان العالم مثليين ويمارسون الشذوذ الجنسي مع نفس جنسهم ويعود ذلك إلى اضطراب هويتهم الجنسية [2]، لذا تم إزالة الشذوذ الجنسي من قائمة الأمراض النفسية واعتبار المنظمة العالمية للصحة أنّ المثلية ليست بمرض نفسي، وإنّما هو مرض عضوي تماماً بنسبة 100% هذا ما أزال المسؤولية عن المثليين في الدول الغربية واعتبار انحراف الهوية الجنسية راجع إلى أسباب عضوية وبالتالي الشخص الشاذ غير مسؤول عن انحراف توجهاته الجنسية، بل هو شخص شاذ بالفطرة ومحاولة إثبات للعالم أنّ الشذوذ الجنسي مرض سببه الوراثة[3]، وهذا ما تحاول هذه الأقليات إقناع الشباب به من خلال تبسيط أكثر وإعطاء أدلة طبية وتحاليل تثبت أنّ الشاذين أناس عاديين يحاولون عيش حياة عادية والتمتع

---

[1] **فرويد،سيجموند.ثلاثة مقالات في النظريات الجنسية. مرجع سابق ، ص 42.**

[2] **http://mu3alaja.com/?p=127.**

[3] **محمد، بريك الهنيدي . 2013."المثلية الجنسية عند الإنسان".ص 2. 12-أوت-2016(http://www.syr-res.com).**

بحقوقهم الجنسية ومنها الزواج المثلي وهذا ما نلاحظه في بعض الدول العربية من خلال حفلات زواج المثليين والسعي لتغيير الجنس من ناحية الشكل الخارجي والأعضاء التناسلية بواسطة الأدوية (الهرمونات) والعمليات الجراحية، وكثير من الشباب قاموا بعملية تغيير الجنس خارج الجزائر وتم التعرف عليهم من خلال طلبات تغيير الاسم من رجل إلى امرأة، ولا توجد إحصائيات تدل على الظاهرة، بالإضافة إلى عمليات التجميل التي يسعى إليها بعض الشباب لتغيير شكلهم لإحدى الممثلات أو المغنيات المشهورات وتقليدهنّ في كل شيء بدءاً بالاسم وصولاً إلى الثياب، الكلام، قصة الشعر...الخ.

وقد بدأ التغيير الجنسي عند الشواذ الجزائريين بهوسهم بالمشاهير على رأسهم الفنان العالمي مايكل جاكسون الذي يعتبر قدوة لهؤلاء الشواذ خاصة بعد انتشار أخباره في الفضائيات والمواقع الإلكترونية عن اختطاف الأطفال وممارساته الشذوذ الجنسي معهم، بالإضافة إلى عمليات التجميل، واستعماله لمساحيق التجميل بطريقة فادحة هذا ما شجع الشواذ على نهج طريق المشاهير الشواذ بدءاً بالاسم ك:lady gaga، madona...الخ، وصولاً إلى الثياب الفاضحة وإطالة الأظافر ولبس الثياب النسائية والمجوهرت...الخ.

المطلب الرابع: مساهمة المواقع الإباحية على تنامي ظاهرة الشذوذ الجنسي

سبق وذكرنا أعلاه الآثار السلبية للمواقع الإباحية على المجتمع وعلى انحراف الهوية الجنسية لبعض الشباب وقيامهم بتحويل الجنس والتشبه بالجنس الآخر، وفي هذا المطلب سنتعرف كيف ساهمت المواقع الإباحية على انتشار المثلية والشذوذ الجنسي بين الشباب المستهلكين للمواد الإباحية؟

كشف google trend في إحصائيات التي أجراها أنّ الجزائر تتصدرت قائمة الدول العربية في الولوج إلى المواقع الإباحية انطلاقاً من محرك البحث غوغل، إذ وصلت نسبة المشاهدة إلى 110% في الجزائر وحدها[1]، وقد أكدت العديد من الدراسات الغربية عن العلاقة الوثيقة بين استهلاك المواد الإباحية والجرائم الجنسية.

كما وجد الباحثان **دولف زيلمان وجينينجز برابنت** أن أكثر الأشخاص استهلاكاً للمواد الإباحية أصبحوا لا يرون أن الاغتصاب جريمة جنائية، كما لاحظ هذان الباحثان على هؤلاء المدمنين والانحطاط والتدني والشغف بما هو أشنع وأبشع من ناحية الإباحية الأخلاقية كالاغتصاب، وتعذيب المُغتَصَبين، واللواط واغتصاب الأطفال، وفعل الفاحشة بالجمادات والحيوانات، وفعل الفاحشة بالمحارم وغير ذلك.

"ويؤكد هذه الحقيقة بحث أجراه الباحثون **اليزابيث باولوتشي ومارك جينيوس وكلوديو فايولاتو** في كندا حيث قاموا بدراسة 74 بحثا مختلفا كلها تدرس تأثير المواد الإباحية الجنسية على الجرائم الجنسية بشتى أنواعها، ولقد شملت هذه الدراسات عددا من الدول الصناعية مثل أمريكا وكندا ودول أوروبا، تشمل في مجموعها دراسة 12912 شخصا قد تعرضوا لمثل هذه المواد، كان من نتائج هذا البحث أن نسبة الانحطاط الخلقي العام حسب معايير الغرب هي 28% (وتشمل التعري، والتجسس على أعراض الآخرين بالكاميرات الخفية، والاحتكاك الجسماني بالآخرين في الأماكن المزدحمة... الخ)، كما وجدوا أن نسبة الازدياد في جرائم العنف والاغتصاب تزداد عند مدمني المواد الإباحية بنسبة 30%. وإن نسبة الانحطاط في العلاقات الزوجية والقدرة الجنسية مع الزوجة تتدنى بنسبة 32%، ونسبة تقبل جرائم الاغتصاب وعدم المبالاة بها تزداد بنسبة 31% [2].

---

[1] **http://www.elbilad.net/article/detail?id=27446.**

[2] **مشعل، بن عبد الله القدهي." المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت و أثرها على الفرد و المجتمع" . https://saaid.net/mktarat/abahiah/1.htm**

كما قام **دارل بوب** ضابط في شرطة ميشيغان بأمريكا بدراسة 38000 حالة اغتصاب فوجد أن نسبة 41% من مقترفي تلك الجريمة كان قد شاهد قبل أو خلال ارتكاب جريمته مواد إباحية، ويدعم هذا الموقف الباحث **ديفد سكات** الذي وجد أن 50% من المغتصِبين قد عرضوا أنفسهم لمواد خليعة لتهيئة وتنشيط أنفسهم جنسيا قبل المباشرة بجريمتهم، وإن الاستخبارات الأمريكية (FBI) قد وجدوا أن في 80% من حالات جرائم الاغتصاب يتم العثور على مواد إباحية إما في موطن الجريمة أو في منزل الجاني، وفي دراسة **للدكتور وليام مارشال** اعترف 86% من المغتصبين بأنهم يكثرون من استخدام المواد الإباحية واعترف 57% منهم أنه كان يقلد مشهدا رآه في تلك المصادر حين تنفيذه لجريمته.

أما بالنسبة لجريمة اغتصاب الأطفال فلقد وُجد بعد دراسة 1400 حالة من هذا النوع في مدينة **لويسفيل** أن صورا عارية للبالغين متواجدة عند جميع هؤلاء المجرمين وصورا خليعة للأطفال موجودة عند أغلبهم ووجد لاحقا في دراسة شاملة لهذه المأساة من قبل مجلس النواب بأمريكا أن أكثر سمة موحدة بين هؤلاء المجرمين هي تداولهم للصور العارية للأطفال وإن الشرطة الأمريكية كثيراً ما يتقمصون شخصيات الأطفال في الإنترنت ليصطادوا المجرمين المستدرجين للأطفال والمغتصبين لهم[1].

إذن مما سبق يظهر جلياً العلاقة الوثيقة بين الإدمان على المواقع الإباحية والجرائم الجنسية باختلاف أنواعها على رأسها الشذوذ الجنسي بكل أنواعه، كون أنّ الشواذ يعتبرون المواقع الإباحية مصدر هام لتعلم ممارساتهم الشاذة لذا عملوا على إطلاق مواقع إباحية خاصة بهم ومنتديات يتبادلون من خلالها المعلومات والخبرات، والبحث عن أماكن التقائهم لممارسة انحرافاتهم كما لا ننسى الربح المادي الذي يحققونه من هذه المواقع، لذا نستطيع القول أنّ المواقع الإباحية كانت عامل مباشر في انتشار

[1] **مشعل، بن عبد الله القدهي." المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت و أثرها على الفرد و المجتمع" . https://saaid.net/mktarat/abahiah/1.htm**

الشذوذ الجنسي بين الشواذ وظهور المثلية الجنسية وتغيير الهوية الجنسية كل هذه المتغيرات مترابطة فيما بينها كون أنّ أغلب الشواذ جنسياً يعملون على تغيير الجنس من ذكر إلى أنثى أو العكس، وذلك يظهر في العلاقة الجنسية بين المثليين إذ نجد دائماً فاعل ومفعول به، ونحن حاولنا حصر بعض مطالبهم التي صرحت بها جمعية الألوان للشاذين الجزائريين في النقاط التالية:[1]

1-وقف ملاحقة أفراد الشرطة للمثليين الذكور والإناث سواء والسماح لهم بالعيش في وئام، حتى يتم تفادي عمليات التصفية التي يتعرضون لها من قبل أسرهم في حال اكتشاف أمرهم.

2-ضرورة تعديل قانون العقوبات الذي يجرم الممارسات الجنسية المثلية والدخول في علاقات من نفس الجنس وهذا للوصول إلى مرحلة قبول أي شخص مثلي في وظيفة سامية على هرم الدولة وحتى الالتحاق بصفوف الجيش.

3- الاعتراف الكامل بفئة المثليين في الجزائر والتوصل لتقبل فكرة السماح بعقد زواج مشترك بين شخصين من نفس الجنس تأتي من خلال إعادة النظر في البرامج المدرسية ومحاولة إلغاء العبارات التي تتهجم وتستهجن المثليين من خلال حذف كلمات "الشواذ" أو التي تؤكد على خلودهم في النار، واعتبار الأمر قناعة شخصية ولا يحق لأي كان التدخل فيها.

[1] وهيبة،سليماني.2015."جمعية مثليين تتحدى المجتمع وتقيم حفل تان تان". بوابة الشروق،13أكتوبر،ص. 78 . 19أوت 2016(http://www.echoroukonline.com/).

ملخص الفصل:

لطالما اعتبرت ظاهرة الشذوذ الجنسي أو المثلية الجنسية من الطابوهات التي لا يمكن التحدث عنها أو الجهر بها، لذا لم تجد لها مكان غير عوالم الخفاء والعتمة في الحياة الاجتماعية، وقد بدأت تدريجياً تفرض بتزايد عدد المثليين في الجزائر ومن خلال نشاطهم العلني، وفي غياب الإجراءات الردعية ونظرة القانون الجد محدودة أصبحت الظاهرة في تزايد سريع يدعوا للقلق كون أنّ الشذوذ والمثلية متى حلّت بمجتمع إلا وقضت عليه والمجتمعات التي سبقتنا خير دليل على ذلك، ويكفي أن يكون القرآن مخلداً لهم، لذا وجب دق ناقوس الخطر من الجهات المختصة واتخاذ التدابير والإجراءات العاجلة للحد من الظاهرة كون أنّ القضاء عليها أصبح من المستحيلات لكثرة عدد المثليين الذي يصل إلى نصف مليون شاذ جزائري، لهذا وجب على الوزارة المعنية تفعيل القوانين وسن قوانين صريحة ورادعة للظاهرة وحجب المواقع الإباحية وتوجيه المثليين لتدابير عاجلة.

تمهيد

إنّ إرضاء الشهوة الجنسية إما أن تكون بطريقة طبيعية أو بطريقة شاذة تخالف الطبيعة، فأما العادية فتنحصر في الصور المختلفة للصلات في الأفعال الجنسية التي تقع بطريقة طبيعية بين الرجل والمرأة وهي لا تخرج في العادة عن إطار الزواج والمخادعة، أما الثانية فتندرج تحت اسم العلاقات الجنسية الشاذة ومن بين صورها الزنا، الميل إلى نفس الجنس (الجنسية المثلية) ونقصد بالطريقة الشاذة العلاقة الجنسية غير العادية بصورها المختلفة وكل فعل تتم فيه مواقعة الحيوان، ومواقعة الموتى، وغيرها من الأفعال، السحاق، اللواط أو الممارسات التي تقع من الرجل أو من المرأة على نفسها كممارسة العادة السرية بالاستمناء، وغير ذلك.

فالطريقة التي يتم بها إرضاء الشهوة الجنسية إما أن تكون بطريقة طبيعية أو طريقة شاذة تخالف الفطرة السوية التي فطر الله عليها الرجل والمرأة، فمن غير الطبيعي أن نجد رجل يحمل عاطفة الحب ولديه ميول ورغبة جنسية مع رجل من نفس جنسه، وكذلك الأمر بالنسبة للمرأة، لذا سوف نحاول في هذا الفصل معرفة الأسباب الكامنة وراء الممارسات الجنسية المثلية والشاذة وقد يلجأ الشاذ لإشباع شهوته الجنسية إلى طرق أخرى كالنظر إلى ملابس السيدات الداخلية أو رؤية الصور العارية أو الأفلام الجنسية أو بعض الأجزاء من جسم المرأة...الخ.

وعليه فإن دراسة موضوع الشذوذ الجنسي في المجتمع الجزائري يعتبر من الطابوهات ومن المواضيع المسكوت عنها والغير مصرح بها، ونحن حاولنا أن نغوص في هذا الموضوع لمعرفة نظر المجتمع والمشرع الجزائري اتجاهه.

المطلب الأول: ماهية الشذوذ الجنسي، أنواعه، أسبابه، العوامل والآثار

أ-ماهيـــة الشـــذوذ الجنســـي: وردت فـي اللغـة العربيـة ألفـاظ وعبـارات كثيـرة استخدمت فـي التعبيـر عـن الشـذوذ الجنسـي، منهـا : اللـواط، المسـاحقة، إتيـان البهـائم، جمـاع الأمـوات، وغيـر ذلـك مـن الألفـاظ التـي تعبّـر عـن فعـل واحـد مـن أفعـال الشـذوذ، أمـا اسـتخدام عبـارة الشـذوذ الجنسـي للدلالـة علـى هـذه الأفعـال مجتمعـة، فقـد جـاء مـع الانفتـاح الفكـري فـي الغـرب، ومـا نـتج عنـه مـن علـوم عنيـت بتحليـل بعـض الظـواهر الاجتماعيـة المنتشـرة فـي المجتمعـات وبيـان أسـبابها ونتائجهـا، ومـن هـذه العلـوم علـم الـنفس الـذي سـاوى بـين لفظـة الشـذوذ والانحـراف، واعتبـر بـأن الشـاذ أو المنحـرف "هـو الـذي يمـارس انحرافـات أو صـور نشـاط تناسـلي لـيس فـي اتفـاق مـع الثقافـة أو الأعـراف العامـة لمجتمعـه أو دولته"[1].

ولكـن تعريـف " الشـذوذ الجنسـي" لـم يبـق علـى حالـه، فمـع بـدء الـدعوات إلـى التعـاطف مـع الشـاذين جنسـيا فـي العـالم، بـدأت تغيـب عبـارة "الشـذوذ الجنسـي" مـن كتـب علـم الـنفس وتـم اسـتبدالها بعبـارة "المثليـة الجنسـية"، وهـي تعريـب للمصـطلح الإنكليـزي *Homosexuality*، وكـذلك حصـل هـذا التبـديل فـي الطـب العصـبي الـذي كـان حتـى سـنة 1953، يصـنف الجنسـية المثليـة علـى أنهـا نـوع مـن الاضـطراب الجنسـي لشخصـية مصـابة بمـرض عقلـي "*psychopathic personality*"، إلا انـه وإثْـر تحـرك بعـض الناشـطين المؤيـدين للشـذوذ الجنسـي، تـم حـذف مصـطلح الجنسـية المثليـة مـن دليـل الأمراض العقلية ليوضع مكانه " اضطراب في التوجه الجنسي "

[1] كمال، دسوقي. ذخيرة علوم النفس، بدون طبعة. مصر: وكالة الأهرام للتوزيع، 1990، ص 1065 .

تعريف الشذوذ الجنسي في القانون والشريعة الإسلامية

أ-في القانون: لم يعرف القانون جنحة الشذوذ الجنسي واقتصرت المادة 338 من قانون العقوبات على ذكر العقوبات المقرر لها: كل من ارتكب فعلا من أفعال الشذوذ الجنسي على شخص من نفس جنسه يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين وبغرامة من 500 إلى 2000 د.ج..."[1]، وإذا كان أحد من الجناة قاصراً لم يكمل الثامنة عشرة فيجوز أن تزداد عقوبة البالغ إلى الحبس لمدة ثلاثة سنوات وإلى غرامة 10000 دج.

ما هو المقصود بجنحة الشذوذ الجنسي؟

قد يكون المقصود هو الأفعال المخلة بالحياء أو المنفية للطبيعة التي يرتكبها شخص على شخص آخر من نفس جنسه، وهذه الأفعال تتضمن بالضرورة إرضاء الأطراف المتبادلة وذلك لأنه لو ارتكب الجاني هذه الأفعال عن طريق العنف لكنا بصدد جريمة الإخلال بالحياء مقرونة بعنف، وإذا كان المجني عليه قاصراً لم يكتمل 16 سنة فإن الفعل سواء كان مقرونا بعنف أو لا يشكل في حد ذاته اعتداء على الحياء مقرونا أو غير مقرون بعنف حسب الظروف (المادة 334 – 335 القانون العقوبات الجزائري).

ج-أركان الجريمة (الشذوذ الجنسي):

1-لابد أولا من حصول الفعل المخل بالحياء أو المنافي للطبيعة، وقد يكون الفعل لواط أو ساحقا أو أي فعل جنسي آخر منافي للآداب.

[1] قانون العقوبات الجزائري،2015،ص 131.

2-ولابد ثانية أن يرتكب الفعل على شخص من نفس الجنس لأن وحدة الجنس لابد منها لقيام جنحة الشذوذ الجنسي وأن يكون من المجني عليه ما فوق 16 سنة وإلا كنا بصدد اعتداء على العرض مقرونا بعنف أو لا حسب الظروف.

3-وأخيرا القصد الجنائي الذي يترتب على الفعل نفسه ويكفي إن يكون الجاني قد ارتكب فعله عن بيّنَة وعلْم[1].

وفي الأخير نستخلص ما يلي: يتجلى من المادة (338 ق.ع) أن جنحة الشذوذ الجنسي تقوم بمجرد ارتكاب الفعل المخل بالحياء أو المنافي للطبيعة على شخص من جنس آخر شريطة أن يتجاوز سن المجني عليه 16 سنة، وعليه يبدو أن هذه الجنحة تنطبق على كل شخص مهما كان سنُه خلافاً للقانون الفرنسي الذي لا يعاقب على هذه الأفعال إذا ارتكبها أشخاص يتجاوز سنهم 21 سنة.

- **تشديد العقوبة:** بالنسبة للأشخاص البالغين الذين يرتكبون أفعالا مخلة بالحياء على قصر لم يكتملوا (18) سنة تزداد العقوبة (حبس لمدة 3 سنوات وبغرامة 10000دج) ونفس العقوبة تطبق على الفعل المخل بالحياء أو المنافي للأخلاق إذا شكل فعلا علنيا مخلا بالحياء (م 2/333 ق.ج)[2]، وقد رفضت الجزائر بتاريخ 26-09-2014، قرار أممي صادر عن مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة لإتاحة حريات أكبر للمثليين جنسيا وحمايتهم من التعنيف اللفظي والجسدي، وقالت الدول الرافضة لهذا القرار ومن بينها

[1] محمد،رشاد متولي.جرائم الاعتداء على العرض في القانون الجزائري المقارن. ط1. الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية، 1989، ص 181.
[2] المادة 333 من القانون العقوبات الجزائري.

الجزائر إن القرار "يفرض معايير ثقافية تنتشر في دول معينة على حساب الممارسات الدينية والثقافية في بعض الدول الأخرى"[1].

ب-في الشريعة الإسلامية: حرّم الشذوذ الجنسي في الشريعة الإسلامية من الكتاب والسنة المطهرة وبإجماع علماء الدين ومذاهب الأئمة الأربعة، كونه شذوذ وخروج عن الفطرة السوية التي فطر الله عليها عباده واعبر الدين الإسلامي اللواط من أشد أنواع الشذوذ الجنسي وقد حرّمه في نصوص صريحة ولخص ذلك في قصة قوم لوط التي تبين لنا العقوبات الشديدة التي سلطها الله عليهم جراء ممارستهم لهذه الفاحشة (اللواط) لقوله تعالى: **[وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِين إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ۞ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُواْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ۞ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ۞ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ] (الأعراف:الآية 80-84)**، وأطلق عليهم عدّة أسماء منها: المعتدين والمسرفين، ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم "الفاعل والمفعول به".

وأجمع الصحابة رضي الله عنهم، على قتل مرتكبي جريمة اللواط، وقد نقل هذا الإجماعَ غيرُ واحدٍ من أهل العلم، كابن قدامة، وابن القيم الجوزي ولم يختلف الصحابة في القتل، وإنما اختلفوا في كيفيته، فقال بعضهم: يقتل بالسيف، وقال بعضهم: يرمى بالحجارة، وقال بعضهم: يحرق بالنار، وقال بعضهم: يرفع على أعلى بناءٍ في القرية فيرمى منه مُنكَّساً، ثم يتبعه بالحجارة.

[1] **محمد،رشاد متولي. جرائم الاعتداء على العرض في القانون الجزائري المقارن. مرجع سابق، ص 182.**

قال الشيخ العلامة بكر أبو زيد: "أما عن صفة القتل فإن الذي يظهر لي والله أعلم هو أن هذا عائد إلى رأي الإمام من القتل بالسيف، أو رجماً بالحجارة، أو نحو ذلك، حسب مصلحة الردع والزجر[1]"، وهذا الحكم يشمل الفاعل والمفعول به سواء كانا بكرين أو متزوجين بما أنهما عاقلين بالغين.

ودليل هذا القول قوله صلى الله عليه وسلم: " **من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به**"[2] **(أخرجه أبو داود (4297)، والحاكم 355/4) وقوله** صلى الله عليه وسلم " **لعن الله من عَمِلَ عَمَلَ قوم لوط**"[3]، **وقوله أيضاً** "**إن أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط**"[4]، ولم يقتصر ذكر الشذوذ في القرآن على اللواط فقط واعتبر البغاء أيضاً من أنواع الشذوذ الذي وجب العقاب لكل من اتخذته وسيلة لإشباع غرائزها الجنسية لقوله تعالى: "[**وليسْتَعْفف الّذينَ لاَ يَجدُونَ نكَحاً حتّى يُغْنيَهُمُ الله منْ فضْله وَالَّذينَ يَبْتَغونَ الكتَبَ مما مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتبُوهُمْ إنْ عَلمْتُمْ فيهمْ خيْراً وءَاتُوهُمْ منْ مَال اللَّه الّذي ءَاتَاكُمْ وَلَا تُكْرهُوا فَتَيَاتكُمْ عَلى البغاء إنْ أَرَدْنَ تَحصُّنَاَ لتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُنْيَا ومَنْ يُكْرِههُنَّ فإنَّ اللّه مِنْ بَعْدِ إكْراهِهنَّ غَفُورُ رَّحيمٌ**](الآية 33 ، سورة النور)، ولقوله صلى الله عليه وسلم: **"لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد**".[5]

---

[1] ابن القيم ،الجوزي . الحدود والتعزيرات .مرجع سابق، ص 189.
[2] عبد الله ، ناصح علوان. تربية الأولاد في الإسلام.مرجع سابق، ص 241.
3 نفس المرجع،ص 241.
[4]نفس المرجع، ص 243 .
[5]سلمان، الطبراني. تحقيق حمدي بن على السلفي . المعجم الكبير للطبراني. المجلد13. ط 2. القاهرة: دار ابن تيمية، 1994، ص2793.

ب-أنواع الشذوذ الجنسي: وفي هذا النوع من الشذوذ الجنسي يمارس الفعل الجنسي اثنان من جنس واحد أو انفراد الجنس على نفسه وصوره تتمثل في فعل اللواط والسحاق وممارسة العادة السرية.

1-**اللواط:** هو إيلاج العضو الذكري في دبر امرأة (سواءً كانت زوجته أو أجنبية عنه) أو الإيلاج في دبر رجل من نفس جنسه[1]، وكما سبق لنا الذكر أن اللواط سواء كان بين رجلين أو امرأة ورجل فهو محرّم شرعاً وباجتماع كل المذاهب، وهو أحد أنواع الشذوذ الجنسي وهو عبارة عن العلاقة الجنسية بين الذكور عن طريق الدّبر وهي جريمة يعاقب القانون مرتكبيها الفاعل(الطرف الإيجابي) والمفعول به (الطرف السلبي في الجريمة) ولا تمنع موافقة الطرفين[2]، على هذه الجريمة إنزال العقاب بهما، وينقسم ممارسة هذا النوع من الشذوذ الجنسي إلى نوعين إما ممارسة اللواط حقيقي أو ممارسة اللواط كاذب.

اللواط الحقيقي: يكون خلقيا وغير قابل للشفاء ويتغلب في هذا النوع أن يكون ممارسه مفعول به وليس الفاعل، ويبدأ ظهور هذا النوع من الشذوذ بمجرد وصوله سن البلوغ ويبدأ المصاب به بالبحث عمن يرضي غرائزه الشاذة في أوساط المدمنين والشاذين.

اللواط الكاذب: هو الأكثر شيوعا وهو غير عالق بالنفس ويزول بالإرادة الصادقة أو يزول بزوال سببه والسبب في هذا النوع من اللواط قد يكون إدمان المخدارت أو الحرمان من النساء[3].

---

[1] محمد،خطيب الشربيني،مغني المحتاج إلى ymعرفة معاني ألفاظ المنهاج.ط1.بيروت:دار الكتب العلمية،2000،ص 443.
[2] محمد،رشاد متولي.جرائم الاعتداء على العرض في القانون الجزائري المقارن. مرجع سابق،ص 181.
[3] أبو بكر،عبد اللطيف عزمي.الجرائم الجنسية و إثباتها. الرياض:دار المريخ للنشر،1998،ص 95.

1-أ أنواع اللوطيين:

* **الشاذ الموجب:** الشاذ الموجب هو إنسان فقد قوته الذكورية في مرحلة الصبى أي ما بين ثلاث سنوات أو أربعة إلى غاية العشر سنوات أو الحادي عشر يعني من بعد تخطي مرحلة الفصال إلى غاية خروج الحيوان المنوي وهذه الفترة تختلف بين شخص وشخص حسب التركيبة الفسيلوجية والعضوية والنفسية وهي في حدود نفس المجال تقريبا متقاربة أو متباعدة بأشهر و هذه الفترة الزمنية لما يتعرض الصبي لرأية أو لمس عورة رجل بالغ أي عضوه الذكري الجنسي سواء كان تحرش متعمد أو رأية عفوية فإنه من الحتمية أن يفقد قوته الذكورية وسويته ويتحول لشاذ موجب ومنه يتحول الدافع الجنسي الجنسي نحوى ذكور يحملون قوى جنسية طمعا في الاستقرار والسكون الجنسي فيها كونه عاري من أي قوة جنسية ذكورية ويبدو أو يعرف الموجب من عدة أمور يخلفها ويطبعها هذا التشكل والتفعيل وفقدان القوة على جسمه أو صوته أو غيره من جوانب الذكورة و قد تظهر جميعها معا أو إحداها فقط فقد يظهر مبرزاً ليونة مفرطة في جسمه أو في أحد مناطق الجسم أو يعرف من بروز أحد أو كلا رأسي حلمات ثديه أو من تصلب وبروز عضوه الجنسي أي الذكري دون أي استثارة جنسية أي في الحالة العادية وكثيرة هي العلامات التي تؤكد لنا وتعرف لنا موجب على بعد أمتار دون أن يضطر لأن يفصح بشذوذه أو يرتكب أي تفعيل لعملية جنسية أي تزاوج وعملية جنسية مع مثيل له كما يتقزز الموجب من المبالغة في الاستمناء وكذلك يحبذ إيلاج العضو الجنسي عن المداعبات والقبل.

***الشاذ السالب:** هو إنسان فقد فعله أو بالأدق شكله الذكوري في مرحلة الصبي أي ما بين ثلاث سنوات أو أربعة إلى غاية العشر سنوات أو الحادي عشر يعني من بعد تخطي مرحلة الفصال إلى غاية خروج الحيوان المنوي و هذه الفترة تختلف بين شخص وشخص حسب التركيبة الفسيلوجية والعضوية والنفسية وهي في حدود نفس المجال

تقريبا ومن الحتمية العلمية في هذه الفترة الزمنية لما يتعرض الصبي لرؤية أو لمس عورة امرأة بالغ سواء كان تحرش متعمد أو رؤية عفوية فإنه من الحتمية أن يفقد شكله الذكوري ويفقد طبيعته ويتحول لشاذ سالب ومنه يتحول الدافع الجنسي عنده نحوى ذكور يحملون شكل أي فعل جنسيي طمعا في الاستقرار والسكون الجنسي فيها كونه عاري من أي شكل ذكوري ويبدو أو يعرف السالب من عدة أمور يخلفها أي تطبعها هذه الكلية المطلقة في القوة الذكورية أي فقدانه التام لشكله الذكوري ويتجسد ذلك على جسمه أو صوته أو غيره من جوانب الذكورة وقد تظهر جميعها معا أو إحداها فقط فقد يظهر أي يعرف من تصلب أو ضعف مفرط في جسمه وعضلاته أو في أحد مناطق الجسم أو يعرف من ضمور أحد أو كلا رأسي حلمات ثديه أو من كبر عضوه الجنسي أي الذكري ومن كثرة استمناءه على الرجال وكثيرة هي العلامات التي تؤكد لنا وتعرفنا بالسالب على بعد أمتار دون أن يضطر لأن يفصح بشذوذه أو يرتكب أي تفعيل لعملية جنسية أي تزاوج وعملية جنسية مع مثيل له وكذلك يحبذ المداعبات والحنان الجنسي أكثر مبالغة من عملية الإيلاج لعضوه الجنسي كما يكون عشقه للرجال جنوني أو للذروة مما يعيش لذة عارمة ويخلف نفور عشيقه لعذاب ليس كمثله عذاب مما يكون عبدا تقريبا لإرضاء شريكه تفاديا للألم الذي سيولده ذلك النفور أي حرصا من نفور طرفه الثاني واستبعاد ذلك الألم المبرح .

2- **السحاق:** هو نوع آخر من الشذوذ الجنسي وهو عبارة عن العلاقات الجنسية بين الإناث، وفي أغلب الأحيان كثيرا تكون إحدى الطرفين أو كلاهما مصابة بمرض الغلمة النسوية وهو مرض تزداد فيه الرغبة الجنسية للمرأة، وأحيانا أخرى تكون الأنثى المصابة بهذا النوع من الشذوذ فاقدة تماما للرغبة في الجنس الآخرً [1]، والملاحظ لا توجد عقوبة لممارسي هذا النوع من الشذوذ

[1] أبو بكر،عبد اللطيف عزمي.الجرائم الجنسية و إثباتها. مرجع سابق ، ص 96.

طالما أن الممارسة تمت بموافقة الطرفين ولكن تكون العقوبة في حالة ممارسة إحدى الإناث السحاق مع أنثى أخرى دون رضاها، وتعتبر هذه الحالة هتك عرض ويمكن أن تعاقب أيضا الأنثى البالغة إذا مارست هذا الشذوذ مع فتاة قاصر، وإذا لم تحدث مقاومة من إحدى الأنثيين للأخرى ولم تظهر أي علامات تدل على ممارسة السحاق بالعنف إلاّ إذا اتضح أنّ أحداهما مصابة بالسادية إضافة إلى الغلمنة[1].

3-**البيديـــــــــــــــة:** تحول الرغبة الجنسية في فترة ما إلى عضو من جسم المعشوق أو أشيائه التي يستخدمها كالملابس الداخلية للنساء أو مساحيق التجميل أو الشعر المستعار...الخ.

4-**النرجسية:** هي حب النفس المتطرف والافتتان بالملذات الجنسية الذاتية والإعجاب بالذات والاستمناء ومن أشكالها العادة السرية.

5-**السادية:** وهي حالة نفسية شاذة عبارة عن التلذذ بإيلام وتعذيب الطرف الآخر ويكون التعذيب إما جسمانيا أو نفسيا وقد اشتق هذا الاسم من **الماركيز دوساد** الذي اشتهر بأن غريزته الجنسية لا تستثار ولا تشبع، إلا إذا أنزل الألم بشريكته وتمهد الأفعال السادية في الشخص السادي السبيل لجماع طبيعي أو أنها ترافق الجماع أو تعقبه أو قد تقوم مقام الجماع كلياً، والسادية تظهر غالبا في الرجال وقد توجد في بعض الرجال وهناك درجات فمنها البسيطة التي يشعر فيها السادي بالمتعة بضرب أو جرح شريكته ولكن الدرجة الشديدة وهي نادرة تبدأ بالتعذيب ثم قتل الضحية وتمزيقها[2].

---

[1] **نفس المرجع، ص 97.**

[2] **أحسن، بوسقيعة. الوجيز في شرح القانون الجنائي الخاص. ج2.الجزائر: دار هومة، 2006، ص 101.**

6-**التحولية:** ارتداء ملابس وتقليد الجنس الآخر في كل شيء، وهذا ما يطلق عليه "انحراف الهوية الجنسية" مما خلق لنا جنس ثالث يسمى **بالمخنثين** وجنس رابع يسمى **بالمترجلات** (البويات)[1].

7-**المازوخية:** وهي حالة نفسية شاذة حيث لا تثور فيها الشهوة الجنسية ولا تتم المتعة إلا بالحصول على الألم من الطرف الآخر وقد يكون الألم جسمانيا أو نفسيا بمعنى يتم ارتكاب أعمال العنف على الذات (أي ذات المنحرف) لبلوغ ذروة الإشباع الجنسي، وقد يعهد بذلك إلى الغير لممارسة أعمال العنف عليه بضربه بسياط ونحوه حتى يبلغ الإشباع الجنسي.

والمازوخية على درجات منها الدرجة الخفيفة حيث تكفي المضايقات ولأسباب لإثارة الغريزة الجنسية للحصول على اللذة ومثال ذلك أن يتصور الشخص وقوع الألم الجسدي أو المعنوي دون أن يتم، أما الدرجة الشديدة من المازوخية يتطلب من المصاب أن يتعرض للعذاب مثل الضرب أو الجلد، ذلك وبعض المصابين بالمازوخية يجد لذة في الضغط على العنق ضغطا شديداً لدرجة الوصول إلى الموت.

8-**مضاجعة الحيوانات:** وفيها يختلف محل الشذوذ الجنسي في هذه الحالة حيث تعتبر العلاقة الجنسية بين الإنسان والحيوان وتعتبر"البهيمة الجنسية" محلا لإشباع الرغبات الجنسية مع الحيوان كالكلاب والحمير والخيل وغير ذلك من الحيوانات الأليفة، وفي الغالب لا يلقى المنحرف مقاومة عند إتيان هذا الفعل إذ أنها تستسلم وهي لا تميز فعل الانتهاك والاعتداء على الحرمات فقد تلجأ المرأة المنحرفة إلى التعامل جنسيا مع حيوان منزلي ككلب ونحوه

[1] هند، عقيل الميزر."الجنسية المثلية العوامل والآثار". مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ع34، حلوان،2012،ص 2449.

وتجد في ذلك وسيلة آمنة لإشباع غريزتها الجنسية تضمن فيها عدم وقوع حمل وتجنب مشاكله في حال عاشرت رجلاً، وعلى أي حال فإن هذا من الانحراف والشذوذ الجنسي[1]، ومضاجعة البهائم لا يعد جريمة جنائية في نظر معظم التشريعات الجنائية الوضعية وبالتالي لا يعاقب الفاعل على جريمة على إتيان هذا الفعل إلا إذا وقع في مكان عام فيعاقب الفاعل على جريمة فعل فاضح علني يخدش الحياء لمن يشاهده[2].

9-**مضاجعة الأموات:** وهي صورة من المواقعة الجنسية التي تعافها النفس البشرية وتنفر منها الفطرة السليمة وهي عبارة عن ممارسة الجنس بين ذكر حي وأنثى فارقت الحياة أو العكس، وليس من الضروري في هذا النوع من الشذوذ ممارسة العملية الجنسية بالكامل ولكن أحيانا قد يكتفي ممارس هذا النوع من الشذوذ ممارسة العادة السرية أمام جثة هامدة وفي أغلب تلك الحالات يكون الشخص مصاب بالسادية حيث يقتل ضحيته ثم يمارس الجنس معها بعد موتها، وقد يقوم بتقطيع أجزاء من جسدها، وفي بعض الأحيان قد يستخرج الشخص جثة حديثة الدفن لمضاجعتها وأحيانا يحدث ذلك من أحد حراس ثلاجة الموتى المصاب بهذا النوع من الشذوذ في إحدى المستشفيات[3].

وتضفي أغلب المجتمعات على الجنس الشاذ نوع من الازدراء، فهو ممارسة غير مقبولة اجتماعياً ولا أخلاقياً، إلا أنه يجب اعتبار كل هذه الأنماط من الممارسات الجنسية الشاذة على أنها ممارسات ناتجة عن أشخاص منحرفين نفسياً واجتماعياً وعضوياً في أحيان أخرى.

---

[1] أبو بكر،عبد اللطيف عزمي.الجرائم الجنسية و إثباتها. مرجع سابق،ص 97.
[2] أسامة، رمضان العمري. الجرائم الجنسية والحمل والإجهاض . مصر: دار الكتب القانونية ، 2005، ص 48.
[3] أبو بكر،عبد اللطيف عزمي.الجرائم الجنسية و إثباتها.مرجع سابق، ص ص 92-93.

ج- العوامل المؤدية للشذوذ الجنسي: تتعدد العوامل التي تساهم في انتشار الفساد الأخلاقي بشكل عام والشذوذ الجنسي بشكل خاص، وأول هذه العوامل تبدأ من العامل الثقافي والإعلامي الذي له أشد الأثر على شخصية الأفراد.

1-**العامل الثقافي:** هذا وقد بدأ التأثير الغربي على الثقافة العربية يظهر بوضوح مع ظهور كتابات روائية تتحدث عن الشذوذ بشكل علني وصريح، من هذه الكتابات ما كتبته نسوة أديبات أمثال حنان الشيخ اللبنانية في روايتها (مسك الغزال) وكتاب (رائحة القرفة) للروائية السورية سمر يزبك، ورواية (أنا هي أنتِ) للكاتبة اللبنانية إلهام منصور، الذي يعد الكتاب المكتوب باللغة العربية الذي يمكن اعتباره رواية مثلية نسائية فعلا، وهو يركز على مشكلات امرأة مثلية تحاول الدفاع عن هويتها في مجتمع يشته غير جنسه، والرواية المترجمة (المدينة والعمود) للكاتب غورفيدال، ورواية (رجل لا يأتي) وهي رواية تجسد ما يعرف بالحب المثلي للمؤلف السوري (زياد عربي)، ورواية (حجر الضحك) لهدى بركات، إلى جانب كتاب (الميول الجنسية والهوية الجنسانية في القانون الدولي لحقوق الإنسان) والصادر عن الأمانة العامة لهيئة الأمم، وبعض أشعار نزار قباني التي تصف المرأة بكل شهوانية مما جعل جسد المرأة مرغوب من طرف الرجل والمرأة وعلى قول إحداهن "أنا لا أعرف جسدي إلا من أشعار نزار"[1]، كما لا ننسى كتابا فرويد وأفكاره التي كانت عامل أساسي ومساهم في انتشار الجنس والشذوذ عبر العالم وحملته أفكاره عن الممارسات الجنسية وسوف نحاول تلخيص النظرية الفرويدية عن الجنس في النقاط التالية:

[1] براين ،ويتاكر. الحب الممنوع حياة المثليين والمثليات في الشرق الأوسط. مرجع سابق، ص 105.

*" كبت الطاقة الجنسية يؤدي إلى الأمراض النفسية، وأن الكبت راجع إلى استقذار الدافع الجنسي.

*لا يحقق الفرد ذاته بغير الإشباع الجنسي، وكل قيد من دين أو خلق أو مجتمع أو تقاليد فهو باطل ودمر للطاقة الإنسانية وهو كبت غير مشروع.

*ليست الغيرة إلا عادة حيوانية وحشية، وخيرٌ للمرأة أن تتزوج رجل عربيد خائن من أن تتزوج رجل غيور.

*إنّ الطفل يتبول بلذّة جنسية، ويرضع ثدي أمه بلذة جنسية.

*الأولاد الذكور يحبون أمهاتهم بدافع جنسي (عقدة أوديب).

*الإناث يحببن آبائهن بدافع جنسي(عقدة ألكترا).

*الأنثى تحقد على أخيها الذكر لأنها لا تملك مثل أعضائه التناسلية(عقدة الذكورة).

*الذي يحرك البشر جميعاً غريزة الجنس، وبذلك كل ممارسات البشر نابعة عن رغبة جنسية "[1]، أماّ عن رأي فرويد عن المثليين gays فيقول أنّ المثليين "من المؤكد بأنّ المثلية الجنسية ليست ميزة لكنها ليست بحالة تدعوا إلى الخجل أو تتسم بالرذيلة ولا يمكن تصنيفها ضمن الأمراض ونحن نعتبرها اختلال في الوظيفة الجنسية تحدث من جراء كبح النمو الجنسي وإنّ الكثير من العظماء في العصر القديم والحديث كانوا مثليين جنسياً منهم (أفلاطون، مايكل أنجلو، ليوناردو دافينشي وغيرهم)، وبالإضافة إلى هؤلاء العظام اللذين أشار إليهم فرويد فكان كل من الأديب الانجليزي أوسكار وايلد، والأديب

[1] عبد الرحمان، واصل. مشكلات الشباب الجنسية تحت أضواء الشريعة الإسلامية. ط2. جدة: دار الشروق، 1986، ص25.

الفرنسي مارسيل بروست، والشاعر الفرنسي آرتورو راميو، والشاعر الإسباني فيديريكو لوركا، والموسيقي الروسي تشايكو فيسكي، والمطرب الإنكليزي ألتن جون، كانوا من المثليين جنسياً[1].

2- **العامل الإعلامي:** يقوم الإعلام العربي بدور كبير في الترويج للشذوذ الجنسي ودفع الناس إلى تقبله، مصوراً حالات الشذوذ الخاصة التي ينتقيها من المجتمع على أنها حالات عامة، وعلى أنها أمور طبيعية، لا تتعدى كونها حباً كأي حب بين الجنسين.

وقد بدأ اهتمام الإعلام العربي بموضوع الشواذ ضمن خطة عالمية من أجل تغيير ثقافة الشعوب وعقائدهم، ويؤكد على هذا الأمر العديد من الخبراء الإعلاميين الذين يرون أن بدء طرح المواضيع الجنسية مثل الصحة الإنجابية، والحرية الجنسية، والشذوذ الجنسي في الفضائيات العربية، إنما يعود إلى سياسة تنفيذ برامج الأمم المتحدة وعلى رأسها **مؤتمر بكين**، ولعل أشهر هذه البرامج، برنامج " **أحمر بالخط العريض**" **على قناة lbc**، الذي كان لعرض حلقته حول الشذوذ آنذاك ردة فعل كبيرة ليس فقط على الصعيد الشعبي، ولكن أيضا على صعيد الشاذين أنفسهم كما فعلت جمعية " حلم" لها رأي على محتوى الحلقات.

وإضافة إلى البرامج الجادة، هناك بعض البرامج الساخرة التي تصور شخصيات شاذة من اجل إضحاك الناس والترفيه عنهم، بينما هي في الحقيقة تؤسس - بوعي أو بغير وعي- لقبول بعض التصرفات الشاذة التي لا يقبلها الدين الإسلامي، وإذا كان هذا التصوير لمشاهد الشذوذ عبر التلفاز بهدف

[1] محمد،شفيق.2009. "حوار مع الباحث صلاح كرميان حول المثلية الجنسية".الحوار،21سبتمبر، ص. 04. 14 أوت 2016(http://www.ahewar.org).

إضحاك الناس فإن هذا التصوير في السينما هو بهدف نقل الواقع الحي، لذلك كثيرا ما تتضمن الأفلام الجنسية التي تتحدث عن الشذوذ، بعض المشاهد الجنسية الصريحة، كمثل تلك التي قامت بها بعض الفنانات المصريات.

إن هذا النوع من الأفلام الذي كان فيما مضى يقتصر على التلميح كما في أفلام يوسف شاهين، والذي كان يعرض في إطار النقد والرفض والاستنكار، بدأ ينتقل اليوم إلى شيء من العلانية، والقبول بالأمر الواقع وطلب التعاطف، ولعل أبرز من قام بإخراج هذا النوع من الأفلام، المخرجة " ايناس الدغيدي" التي أثار أحد أفلامها ضجة وصلت إلى مجلس الشعب المصري، وكذلك المخرج "خالد يوسف" الذي تخلل فيلمه الذي عرض على الفضائيات مشاهد فاضحه تروج للسحاق بين بعض بطلاته، وكذلك فيلم"عمارة يعقوبيان" الذي أُعجبَ به الغربيون كثيرا، ومنحوه الجوائز العالمية لنجاحه في خرق المحرمات والتحدث عن الشذوذ الجنسي بشكل صريح.

هذا ولا يقتصر عرض موضوع الشذوذ على الإعلام المرئي، بل هناك إضافة إلى مواقع الانترنت والمدونات الخاصة، والصحف والمجلات التي بدأت تنشر التحقيقات حول انتشار هذه الظاهرة في الأوساط الشبابية، بعض المجلات الخاصة التي أخذت طريقها إلى الأسواق، مثل مجلة "برا" التابعة لجمعية " حلم"، ومجلة "بخصوص" الالكترونية التي تصدرها جمعية " ميم "، وهي مخصصة للشاذات، هذا إضافة إلى مجلة جنسية جديدة اسمها "جسد" تتناول بالصورة والكلمة المواضيع الجنسية الإباحية ومن بينها الشذوذ الجنسي، و مجلة "أصوات" ومجلة "موالح " اللتان تصدران شهريا إلى جانب

مجلة "چاي تايمس ماچازين" بالانجليزية هي من المجلات المشهورة التي تتحدث عن الثقافة المثلية، وجمال الجسم، الأناقة والفن[1].

د-الآثار الناجمة عن الشذوذ الجنسي: إن الآثار الناجمة عن الشذوذ الجنسي عديدة جداً، فهي تؤدي إلى أضرار فادحة في صحة الفرد، وحصل بذلك ما حذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: **(لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا)** (رواه ابن ماجه، وحسنه الألباني) [2]، ومن الآثار التي تنتج عن انتشار الشذوذ ما يلي:

1- الخلل في القيم والمعايير الدينية والأخلاقية، فيصبح الحلال حراما والحرام حلالا، ويزيد الاستهتار بالدين الذي يحرّم الشذوذ بكل أنواعه، وتكثر الجرائم بكل أنواعها من قتل، وسرقة، وإدمان الخمور، وتعاطي المخدارت، واستعمال العنف والشدة، والاعتداء على الآخرين وخاصة الأطفال.

2- انتشار الأمراض بين الشاذين جنسيا، ومن هذه الأمراض تلك المنتقلة بالجنس، وعلى رأسها مرض نقصان المناعة والمقاومة في الجسم (الايدز) والأمراض الزهرية الأخرى التي تصيب الجهاز التناسلي، إضافة إلى ذلك تنتشر بين الشاذين الأمراض الجسدية مثل الفايروس الكبدي (B) ومرض "متلازمة أمعاء الشواذ وهو مرض خطير جداً يؤدي إلى الوفاة وينتقل بين المصابين به بواسطة العلاقات الجنسية وقد يتطور ويصل إلى مراحل متقدمة فيصبح معدي حتى بالهواء، والحمى المضخمة للخلايا، إضافة إلى الأمراض العصبية والاضطرابات النفسية مثل القلق والاكتئاب والشعور بالنقص

[1] نهى،قاطرجي."ظاهرة الشذوذ الجنسي في العالم العربي العوامل و الآثار". مجلة البيان. ع 271، مصر، 2010،ص 18.
[2] http://www.fatwa.islamweb.net

والسادية، وما إلى ذلك من اضطرابات نفسية قد توصل بأصحابها إلى الانتحار أو القتل"[1].

3- تقويض عرى الأسرة المسلمة، وتغير أشكالها الطبيعية المكونة من امرأة ورجل وأطفال، إذ أن ممارسة الشذوذ تؤدي إلى عزوف الشباب عن الزواج الشرعي كما يساهم في زيادة نسبة المشكلات الاجتماعية من عنوسة وطلاق وخيانة زوجية وعجز جنسي لما يسببه من مخاطر على الأعضاء التناسلية.

مما لاشك فيه أن لممارسة الشذوذ الجنسي عواقب وخيمة على صحة الشواذ الفيزيولوجية والنفسية لما يسببه من عقد وأمراض نفسية كالسادية والمازوخية، بالإضافة إلى الانحلال الأخلاقي وتميع القيم والخروج عن الفطرة السوية التي فطر الله عليها الإنسان، والشذوذ يعني الخروج عن الغاية الإلهية التي خلق من أجلها الإنسان واستخلفه في الأرض وهي إعمار الأرض وعبادته.

المطلب الثاني: السياق التاريخي لظاهرة الشذوذ والمثلية الجنسية

عُرف الشذوذ الجنسي في مختلف الأزمنة والعصور، وأول من جاهر به هم قوم لوط، لذلك أصبح هذا الفعل يُسمى باسمهم، أما أول من قام بالسحق فهم أهل الرس[2]، وقيل هم أصحاب الأخدود، وقيل هم بقايا من قوم ثمود، وبعد ذلك فإن هذا الفعل عرفته كثير من الأمم الغابرة، كما ذكر ذلك علماء التاريخ، من هذه الأمم الآشوريين، والبابليين والمصريين، والهنود، واليونانيين، والفرس.

[1] نهى،قاطرجي."ظاهرة الشذوذ الجنسي في العالم العربي العوامل والآثار" . مرجع سابق، ص 19.
[2] هدى، الخرسه. الشذوذ الجنسي عند المرأة . مرجع سابق، ص 207.

فعند الهنود مثلا خص البراهمة، "الغلمان ليتمتعوا بما في صباهم من سحر وفتنة وينعموا بأصواتهم الحادة، إذ كان هؤلاء المخصيون محط رعايتهم وتدليلهم"[1].

أما عند اليونانيين فقد كان هذا الفعل موجود عندهم في الأوساط العلمية والفكرية خاصة، وقد نقلوا هذه الآفة إلى الفرس الذي كان كتابهم **الأفستا** يحرمها ويراها "شذوذاً وجريمة شنعاء لا يجوز، بأي حال من الأحوال، الصفح عنها"[2]، هذا وقد عرف هذا الفعل عند العرب أيضا، وكانت تنشد أشعار "في وصف الشذوذ الجنسي في ضروبه المتنوعة، سواء بين الرجال بعضهم ببعض، أو بين الرجال والغلمان، أو بين النساء بعضهن ببعض، بالإضافة إلى تأليف كتب كانت تذكر فيها أفعال وآداب في ممارسة الشذوذ الجنسي"[3]، وقد استمر الشذوذ عبر العصور وعرفته كثير من الأمم، ومن بينها الأمم الغربية، ويذكر الفيلسوف الفرنسي فوكو *Foucault* بأن فهم الغربيين للجنسية المثلية يتأتى من معايشة مرحلتين: المرحلة الأولى كانت عندما حاول المحللون النفسيون في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي إعادة تعيين الجنسية المثلية من منظور علماني بعيداً عن الحكم المسيحي الذي حرم مثل هذا الفعل، والمرحلة الثانية كانت عندما استطاعت تلك الأقلية الشاذة التي اختلقها المحللون النفسيون تحويل هويتهم الجنسية إلى مصدر قوة لهم وتناصر[4]، وكان من نتائج تشريع علماء الغرب لهذا الفعل أن انعكست نتائجه على الصعيد الواقعي والتشريعي، حيث تغير واقع الشاذين جنسياً بعد الفترة التي عرفت بالثورة الجنسية، وبدأ ظهور هؤلاء يأخذ طابعا علنيا، ومن مظاهر هذه العلنية اجتماعهم في عام 1968م، في فندق **ستون وول** في نيويورك، والذي نتج عنه اندلاع أعمال الشغب لثلاثة أيام متواصلة، نادى

---

[1] ابراهيم ،محمود. المتعة المحظورة الشذوذ الجنسي في تاريخ العرب. مرجع سابق ، ص 33.
[2] بول،فريشاور. الجنس في العالم القديم. تر: فائق دحدوح. ط 2 . دمشق: أر علاء الدين، 1993، ص 97.
[3] هدى، الخرسه. الشذوذ الجنسي عند المرأة . نفس المرجع، ص 45.
[4] نفس المرجع ،ص 51.

فيها الشاذون بسقوط الرجعية الجنسية[1]، ومنذ ذلك التاريخ إلى الآن يتزايد سعي هؤلاء إلى تشريع وجودهم شيئا فشيئا، لدرجة أن بعض المفكرين من أبناء الغرب ينذرون بخطر المثليين، ومن هؤلاء الرئيس الأميركي الأسبق "نيكسون" الذي اعتبر "أن هؤلاء الشاذين يقضون على أركان المجتمع، وإن الذي أضاع الإمبراطورية الإغريقية هو الشذوذ الجنسي، فأرسطو كان شاذا وكذلك سقراط! وأن الذي هدم الإمبراطورية الرومانية هو انحلال الأباطرة، ومضاجعة الباباوات للراهبات! ويخلص نيكسون في النهاية إلى أن أميركا تتجه إلى المصير ذاته[2].

ولقد كان من نتائج تكاثر الشاذين جنسياً في العالم الغربي أن أصبحوا يشكلون قوة ضاغطة على أرض الواقع مظاهراته عراة في أغلب دول أوروبا في سنة 2014، يعتبر انفجار للأوضاع المثليين ومطالبتهم بحقوقهم في حرّية التصرف بأجسادهم والزواج من نفس جنسهم حقٌ مشروع في نظرهم، مما دفع بكثير من الدول إلى تعديل قوانينها التي تجرم الشذوذ الجنسي حتى تتماشى مع رغبات الشواذ في بلادها، ومن بينها "القانون البريطاني الذي لم يعد يعتبر الشذوذ الجنسي فعلا جرمياً ما دام قائماً بين اثنين راشدين، بالغين، ومتفقين على ممارسة هذا الفعل، وكذلك فعلت كل من سكوتلاندا، وشمال إيرلاندا، وكندا، ونيوزلاندا، وأكثر من نصف الولايات المتحدة الأميركية، هذا وقد تم إقرار زواج الشواذ جنسياً في ست بلدان وهي: النرويج، هولندا، بلجيكا، إسبانيا، كندا، وولاية ماساتشوستس الأمريكية [3].

[1] نهى،قاطرجي."ظاهرة الشذوذ الجنسي في العالم العربي العوامل و الآثار" . مرجع سابق، ص 04.
[2] نهى،قاطرجي."ظاهرة الشذوذ الجنسي في العالم العربي العوامل و الآثار" . مرجع سابق، ص 05.
[3] نفس المرجع،ص 06.

المطلب الثالث: موقف الديانات السماوية من الشذوذ الجنسي

أ-موقف اليهودية: اعتبر العهد القديم اللواط شناعة يجب أن يعاقب عليها بالموت، فقد ورد في التوراة : "لا تضاجع ذكرا مضاجعة امرأة، إنه رجس" (اللاويين 18: 22)، وكذلك ورد أيضا في السفر نفسه: "إذا اضطجع رجل مع ذكر اضطجاع امرأة فقد فعل كلاهما رجساً، أنهما يُقتَلان. دمهما عليهما" (اللاويين 13:20)[1].

هذا في التوراة، أما بالنسبة لليهود المعاصرين، فتنقسم آراؤهم حيال المثلية الجنسية إلى موقفين: موقف اليهود المتشددين الذين لا يظهِرون تسامحاً أبداً تجاه الجنسيين المثليين، ويمنعون عليهم ممارسة المهن القيادية ويصرون على معاملتهم على أساس أنهم مرضى، ويقابل هذا موقف متساهل لليهود الربانيين والحركات المحافظة، الذين يدعمون مسألة المساواة المدنية للمماثلين للجنس، ويستنكرون العنف الموجه ضدهم، ويرفضون الرأي الديني المعارض لهم، ويطلبون من رجال الدين مباركة زواج المثليين"[2].

ب-موقف النصرانية: تدين النصرانية الشذوذ الجنسي، وتحذر من مغبة القيام بهذا الفعل، إذ جاء في الإنجيل : "لا تضلوا، لا زناة، ولا عبدة أوثان، ولا فاسقون، ولا مأبونون، ولا مضاجعو ذكور.... يرثون ملكوت الله" (كورنثوس الأولى 10، 6:9)[3]، والجدير بالذكر أن الكنيسة المسيحية تتعرض لضغوطات من قبل الشاذين جنسيا من أجل تغيير مواقفها من الشواذ، ومن هذه الضغوطات ما تعرضت له الكنيسة الكاثوليكية من أجل مباركة زواج

---

[1] هدى، الخرسه. الشذوذ الجنسي عند المرأة . مرجع سابق، ص70.
[2] هدى، الخرسه. الشذوذ الجنسي عند المرأة . نفس المرجع، ص71.
[3] هدى ،الخرسة. مرجع سابق. ص 72.

اللـواطيين والسـماح بتغييـر الجـنس وغيـره، ولكـن الكنيسـة لـم تغيـر موقفهـا، "وأصـدر الفاتيكـان وثيقـة تمنـع الشـاذين جنسـياً مـن كـل الامتيـازات وحتـى مـن الـزواج، إلا أن هـذا الـرفض لـم يمنـع الكنيسـة من إبـداء بعـض اللـين، ففرقـت بـين مـن لـه مجـرد ميـل تجـاه الجنسـية المثليـة دون ممارسـتها، وبـين مـن يمـارس الجنسـية المثليـة فعليـاً، فحرمـت هـذا الفعـل علـى الأخيـر، وأظهـرت التسـامح علـى الأول"[1].

والجـدير بالـذكر أن ممـا سـاهم فـي تغييـر الكنيسـة لمواقفهـا ظهـور آثـار الشـذوذ عنـد بعـض الكهنـة الـذين اخـذوا يبـررون مـيلهم الجنسـي بقـولهم: " إن البتوليـة موجهـة بالـذات إلـى الكهنـة المغـايرين للجـنس، وهـي مطلوبـة مـنهم فقـط، وعلـيهم الحفـاظ عليهـا حسـب مـا تسـمح لهـم قـدرتهم علـى تحملهـا، أمـا الكهنـة المماثلين للجنس فهم يفتخرون بهذا التوجه الجنسي.

أمـا الكنيسـة الأرثوذكسـية فقـد حافظـت علـى موقفهـا المـدين لممارسـة الشـذوذ واعتبرتـه خطيئـة وفعـلا لا أخلاقيـا، وهـي تعتقـد بـأن واجـب الكنيسـة هـو السـعي إلـى إصـلاح الشـاذ عـن طريـق شـفائه روحيـاً وجسـدياً ولـيس مباركـة ممارسـاته أو وإيجاد القوانين لتشريعها"[2].

إذن مـن الواضـح أن الـديانات السـماوية مثلهـا مثـل الإسـلام تـرفض الشـذوذ الجنسـي وتعتبـره مـن الظـواهر المرفوضـة دينيـاً واجتماعيـاً، إلاّ أنـه ومـع التغيـرات الاجتماعيـة الحاصـلة فـي السـنوات الأخيـرة أصـبحت الكنيسـة تنظـر إلـى المثليـين

[1] نهى،قاطرجي."ظاهرة الشذوذ الجنسي في العالم العربي العوامل و الآثار" . مرجع سابق، ص 07.
[2] نفس المرجع، ص 06.

بتسامح أكثر لدرجة أنها أصبحت تبارك زواج المثليين في بعض الدول كالنرويج التي تعترف بالزواج المثلي.

ج- موقف الشريعة الإسلامية من الشذوذ الجنسي:

1-**من اللواط:** لم ترد لفظة لواط في القرآن الكريم بشكل مباشر، إنما ورد ذكر حكم قوم لوط عليه السلام الذين اجتمعوا وجاهروا بارتكاب هذه الفاحشة، وقد ورد أيضاً وصف لحالتهم وسوء فعلتهم بقول الله عز وجل:﴿ **وَلُوطاً إِذ قَالَ لِقَومِهِ أَتَأتُونَ الفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِن أَحَدٍ مِّنَ العَالَمِينَ * إِنَّكُم لِتَأتُونَ الرِّجَالَ شَهوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَل أَنتُم قَومٌ مُّسرِفُونَ** ﴾ [الأعراف /80-81]، كما جعل سبحانه عملهم من الخبائث بقوله :﴿ **وَلُوطاً آتَينَاهُ حُكماً وَعِلماً وَنَجَّينَاهُ مِنَ القَريَةِ الَّتِي كَانَت تَّعمَلُ الخَبَائِثَ إِنَّهُم كَانُواْ قَومَ سَوءٍ فَاسِقِينَ** ﴾ [الأنبياء /74]، وبيّن أيضا أنّ ما يعملونه عمل منكر، ووصفهم بالإفساد والفساد، قال تعالى: ﴿**أَئِنَّكُم لَتَأتُونَ الرِّجَالَ وَتَقطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأتُونَ فِي نَادِيكُمُ المُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَومِهِ إِلاَّ أَن قَالُواْ ائتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قَالَ رَبِّ انصُرنِي عَلَى القَومِ المُفسِدِينَ**﴾[العنكبوت الآية 29-30].

ووصفهم الله تعالى بالظلم بقوله :﴿ **وَلَمَّا جَاءَت رُسُلُنَا إِبرَاهِيمَ بِالبُشرَى قَالُواْ إِنَّا مُهلِكُواْ أَهلِ هَذِهِ القَريَةِ إِنَّ أَهلَهَا كَانُواْ ظَالِمِينَ** ﴾ [العنكبوت /31].

إضافة إلى ذلك بيّن الله سبحانه وتعالى أن أول عقاب وقع على قوم لوط هو طمس العيون، يقول تعالى: ﴿ **وَلَقَد رَاوَدُوهُ عَن ضَيفِهِ فَطَمَسنَا أَعيُنَهُم فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ** ﴾ [القمر الآية 37]، والعقاب الثاني هو الفيضانات

فيقول تعالى:﴿**وَأَمطَرنَا عَلَيهِم مَّطَراً فَانظُر كَيفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُجرِمِين**﴾ [الأعراف / 84].

هذا في القرآن الكريم أما في السنة النبوية الشريفة، فإن الأحاديث التي وردت في اللواط عديدة، منها قوله صلى الله عليه وسلم:(**ملعون من عمل عمل قوم لوط)** رواه الترمذي، وقوله صلى الله عليه وسلم :(**لعن الله من عمل عمل قوم لوط ، لعن الله من عمل عمل قوم لوط ، لعن الله من عمل عمل قوم لوط**)[1]رواه احمد ابن حمبل.

أما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اتفقوا على أن من يعمل عمل قوم لوط فإن جزاؤه القتل، وحجتهم في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:(من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به)[2]، واختلفوا في كيفية القتل وهذا ما تحدثنا عنه في مطلب سابق.

2-**من السحاق:** لم يذكر السحاق وحكمه بشكل صريح في القرآن الكريم ، أما في السنة النبوية الشريفة فهناك أحاديث كثيرة تنهي وتحذر من عواقبه ، فقال صلى الله عليه وسلم: (**السحاق بين النساء زنا بينهن)، (رواه الطبراني في الأوسط.)** وقال صلى الله عليه وسلم مقرناً هذا الفعل وبين اقتراب الساعة: (**إذا استحلت أمتي ستاً فعليهم الدمار: إذا ظهر فيهم التلاعن، وشربوا الخمور، ولبسوا الحرير، واتخذوا القيان، واكتفى النساء بالنساء والرجال بالرجال) (رواه الطبراني في الأوسط).**

---

[1] عبد الله ، ناصح علوان. تربية الأولاد في الإسلام. مرجع سابق ، ص 241.

[2] محمد بن علي، الشوكاني. الدراري المضية شرح الدرر البهية. ط1. لبنان: دار الشركة الجزائرية اللبنانية، 2008، ص 360.

هذا وقد استند فقهاء الإسلام على هذا الأحاديث من أجل تحريم السحاق واعتباره من الكبائر، وأوجبوا عليه التعزير، واعتباره معصية لا حد فيها ولا كفارة.

3-**من إتيان البهائم:** هناك اختلاف بين الفقهاء في حد إتيان البهائم ولكن الحديث النبوي صريح في حد إتيان البهيمة، عن ابن عباس قال: **قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم **(من وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلو البهيمة)**[1]، بالإضافة إلى كل هذه الأنوع من الشذوذ، هناك من العلماء والفقهاء من اعتبر البغاء والزنى من الشذوذ الجنسي الخارج عن الفطرة السوية " فالزانية مخلوقة شاذة، وشذوذها لا يتفق مع طبيعة الرجل العادية، من الناحية العقلية والنفسية والجنسية والأخلاقية، فهي مسلوبة الشرف والعفاف، تظهرة اللؤم والنفاق، ترضي كل طارق، وتَدّعي كل حب الزاني، وتبتسم ابتسامة ملؤها النفاق والخداع وتقبل عن نفس سقيمة عليلة، وروح خادعة غاشة، ألقت برقع الحياء، ولبست أثواب اخبثوا الخديعة، لا كرامة لها، ولا قوام لأخلاقها، لها عقيدة فاسدة، فلا تصلح أن تكون شريكة رجل مسلم عفيف..."[2].

من هنا يتبين أن الشريعة الإسلامية عَنتْ بكل ما يُنظم حياة البشر واعتبرت الشذوذ من المحرمات التي لا يجب التساهل فيها، وبما أن الدين الرسمي في الجزائر هو الإسلام، فإن الشذوذ محرم شرعاً وقانوناً في مجتمعنا، وبالرغم من هذه التصاريح التشريعية الواضحة والنصوص القانونية المجرمة للفعل المنافي للأخلاق إلاّ أنّ الظاهرة موجودة واستفحلت في السنوات الأخيرة ولعل ما ساعد على انتشارها تشجيع القوانين الغربية لهذه الممارسات الشاذة تحت

[1] **محمد بن علي، الشوكاني. الدراري المضية شرح الدرر البهية. مرجع سابق، ص 361.**
[2] **عبد الرحمان، واصل. مشكلات الشباب الجنسية تحت أضواء الشريعة الإسلامية. مرجع سابق، ص 148.**

وطأة حقوق الأقليات، واعتبار الجسد ملكية خاصة ولكل فرد حرية التصرف في جسده، مما أدى بالمثليين والمثليات إلى نشاط المطالبة بحقوقهم بحرية التصرف في أجسادهم، وهذا ما سنتعرض له في عناصر مقبلة من هذا البحث.

المطلب الرابع: واقع الشذوذ الجنسي في المجتمعات العربية

كما سبق وتحدثنا عن السياق التاريخي لظاهرة الشذوذ الجنسي وقلنا أنها موجودة منذ القدم وعند معظم الشعوب، ونحن في هذا المطلب سوف نتحدث عن واقع الشذوذ الجنسي في المجتمعات العربية، والتي تترجمه بعض الأحداث والوقائع الدالة على الظاهرة لدرجة لم يعد فيها الشذوذ الجنسي أمراً مخفيا في كثير من المجتمعات والطبقات الاجتماعية، بل أن هذا الفعل أصبح أمراً مجاهراً به لدرجة يستطيع فيها أي ملاحظ أن يكتشف الشاب المثلي من غيره، بمجرد مراقبة تصرفاته ولباسه، يقول أحدهم: "إن المثليين يفصحون اليوم عن جنسهم من خلال أسلوب ثيابهم، إن ارتديت ثياب ضيقة أو صارخة اللون، فسيظن الرجال الأسوياء أنني أحاول التباهي وحسب، يقول وهو يبتسم: لكن الرجال المثليين الآخرين سيدركون الحقيقة"[1].

إن هذا الخروج للعلن الذي يتَّبعه المثليون في العالم العربي اليوم، يعود إلى سعيهم الدءوب على الصعيد الفردي والجماعي من أجل دفع الناس إلى تقبّلهم مستفيدين بذلك من الدعم الذي تقدمه لهم المؤسسات الدولية، وجمعيات الدفاع عن حقوق الشاذين في العالم، وقد تجلى هذا الدعم في مواقف عدة، من بينها ذلك الموقف الذي حدث في العام 2008م، "عندما قامت 117 منظمة تعمل

[1] براين، ويتاكر. الحب الممنوع، حياة المثليين والمثليات في الشرق الأوسط. مرجع سابق، ص 70 .

في مجال الصحة وحقوق الإنسان بالاعتراض على حكم محكمة جنح قصر النيل التي قضت بالحكم 3 سنوات على خمسة مصريين، بتهمة الشذوذ الجنسي"[1]، نجد أن بيروت تحتل الصدارة في هذا المجال كون المثليين هناك ينشطون في العلن[2].

بعض صور التعبير عن الشذوذ في العالم العربي:

أ-الملتقيات المباشرة للشاذين جنسيا:

في مصر: يلتقي هؤلاء الشواذ جنسياً في مقاهٍ معينة في القاهرة كما أكد الصحافي "مصطفى فتحي" الذي أصدر كتابا عن المثلية تحت عنوان " في بلد الولاد" ذكر فيه أن الشذوذ الجنسي منتشر في مصر بشكل لا يتصوره العقل.

في سوريا: وكذلك انشأ هؤلاء مواقعهم وصفحاتهم الخاصة، منها على سبيل المثال موقع (المثليون في سورية)، وموقع gayegypt.com المصري الذي لم تفلح السلطات المصرية في إقفاله بسبب كونه مسجلا في لندن، وهو يستخدم موفرا (server) في كاليفورنيا"[3].

في الجزائر: يمكن أن نقول أن نشاط المثليين في الجزائر حديث المنشأ إذ يعود إلى سنة 2008 حين قام جماعة من المثليين بالتظاهر للمطالبة بحقوقهم وتم اختيار يوم 10 أكتوبر من كل سنة كيوم وطني لمثلي الجزائر، بالإضافة إلى نشاطهم الدءوب داخل أو خارج الوطن بالتنسيق مع الجالية الجزائرية في فرنسا للحصول على أكبر قدر من الحقوق من خلال نشاطهم

---

[1] براين، ويتاكر. الحب الممنوع، حياة المثليين والمثليات في الشرق الأوسط. مرجع سابق، ص 70.
[2] نفس المرجع، ص 61.
[3] براين، ويتاكر. الحب الممنوع، حياة المثليين والمثليات في الشرق الأوسط. مرجع سابق، ص 64.

الإعلامي، بالإضافة إلى إنشاء جريدة رسمية تتناول قضياهم أصدر أول عدد في 2014/12/03 وهي أوّل جريدة للمثليين والمتحولين جنسياً[1] ، التي يمكنك تصفحها من الموقع والموقع observers.france24 .com ولا ننسي مواقعهم الالكترونية مثل www.ffaid.org بالإضافة إلى مواقع خاصة لا يمكن الولوج إليها وهي مكتوبة بكلمات صينية لا يمكن للشخص العادي التعرف على معانيها.

ب-إنشاء الجمعيات الداعمة للشذوذ الجنسي: أسست جمعية " حلم"، والكلمة تتألف من الحروف الأولى لـ" حماية لبنانية للمثليين" في العام 2004م، وهي الجمعية الأولى من نوعها في العالم العربي، التي تهدف إلى حماية المثليين والمثليات، والثنائي الجنس ومتحولي الجنس.

وقد سجلت حلم بدءاً من كندا كجمعية لا تبغي الربح، لكنها تعتبر نفسها الآن مسجلة قانوناً في لبنان، وتضم الجمعية أكثر من 300 شخص، وهي تتباهى برفع علم قوس القزح[2] في مكاتبها، وقد كان لها نشاطات عدة، منها إطلاق كتاب "رُهاب المثلية"، إضافة إلى موقع على الانترنت، ومجلة خاصة تحمل عنوان "برا" خصصت مواضيعها للحديث عن الشواذ والقضايا التي تهمهم، وقد دعت الجمعية في 2009/10/29م، بحفل توقيع لكتيبها الجديد عن المثلية "مش عن النبات" في أحد فنادق بيروت المشهورة.

وبالإضافة إلى جمعية "حلم" فقد أسست في لبنان جمعية أخرى خاصة بالمثليات، وهي جمعية " ميم "، ولها موقع ومجلة الكترونية تصدر عنها.

---

[1] محمد،شفيق. المثلية الجنسية. مرجع سابق، ص 06.
[2] يعرف هذا العلم عالميا بانه رمز للمثلية .

هذا ولا يقتصر تأسيس الجمعيات على لبنان، فقد أعلن المثلين المغاربة عن تأسيس جمعيتهم الخاصة أسموها " كيف... كيف" ويعني المرأة رجل، الرجل امرأة ولا فرق بينهما، وللجمعية موقع خاص عبر شبكة الانترنت، وهي تحظى بدعم كبير من إحدى التنظيمات السويسرية التي تحمل اسم "best homo"، والتي خصصت مبلغ مليون يورو لتنظيم الاحتفال بتأسيس جمعية "كيف ... كيف" الذي تم في إحدى الفيلات في مدينة الدار البيضاء"[1].

المبحث الثاني: ظاهرة الشذوذ الجنسي بين القبول والرفض في المجتمع الجزائري

بعض مظاهر القبول: من بين مظاهر التقبل للظاهرة في المجتمع الجزائري ما يسمى بالمرأة المترجلة "عيشة راجل" التي تطلق على المرأة القوية البنية الخشنة التعامل والتي لا تخضع لقوانين الأنثى المتعارف عليها، وفي بعض مناطق الوطن يضرب بها المثل في الخروج عن المألوف من النساء، وتنحصر المترجلة في المرأة التي تترمل وتخرج للعمل مع الرجال لتربية أبنائها فمنهم من ربطها بالفحولة "فحلة" ومنهم من ربطها بالحرية المطلقة للمرأة التي ليس لها رجل يعيلها ويعفها، كونها تتمتع بممارساتها الجنسية الحرّة، كالمرأة العزرية في منطقة الأوراس وعند الطوارق في الصحراء.

المرأة العزرية: تقول **camille La Coste Du Jardin** في هذا الصدد أنه " يمكن لبعض النساء في بعض مناطق من الوطن الجزائري كالاوراس التمتع بشكل مؤقت بالحرية مثل الرجال حيث أن نساء الشاوية والأرامل منهن أو المطلقات لهن حرّية العيش مع أهلهن أو لوحدهن ويطلق عليهن

---

[1] عبد الرحمن، خيزوران. 2009."جمعية خاصة لشواذ المغرب بدعم دولي".إسلام أن لاين، 5ماي 2009 . 15جوان 2016.(إسلام أن لاين.com).

اسم"العزرية" ولهن حرّية التصرف ولا يطبق عليهن قانون الفصل بين الجنسين لأنها امرأة حرّة وغير متزوجة ولها التواجد في الأماكن الرجالية كالمقاهي ومزاولة المهن الذكورية كالتجارة وحرّية الممارسة الجنسية مع من تحب من الرجال والنساء، وهي تتمتع بمكانة خاصة في قومها إذ لا يقام عرس إلا وجب أن تحضره العزرية، وإذا أنجبت فابنها يُنتسب إليها لا يَلقى الرفض الاجتماعي ولا يُهمش ويسمى "الأكبول"، ولها أن تتزوج إن أرادت دون أي عراقيل غير أنها تتحول من امرأة "عزرية" إلى امرأة متزوجة، وهنا الزواج يحدُ من حرّيتها ويجب أن تنسى تماماً حياتها السابقة[1]، ونفس الشيء بالنسبة للمرأة "الترقية الحّرة" لها كل الحرّية في ممارسة أي علاقة جنسية ومع من تحب من الرجال والنساء ولكن هذا لا ينطبق على المرأة العازبة "العذراء"، وإنما تنحصر في المرأة المطلقة والأرملة وإذا أنجبت يُنتسب ابنها إليها ويدعي بـ"التاموسوريت" ويلقي القبول الاجتماعي وللعزرية أن تكمل حياتها على هذا النحو، ولها أن تتزوج بشرط أن تُنهي كل علاقاتها الجنسية الماضية.

هذه بعض مظاهر الزنا والشذوذ التي تمارس في بعض مناطق الجزائر موجودة في الوقت الراهن بشكل قليل ونحن استقصينا وسألنا أهل المنطقة من الشاوية وأكدوا لنا أنّ المرأة العزرية موجودة ويمكن لأي امرأة أن تكون عزرية ولو لمرحلة محددة من حياتها بعد طلاقها أو ترملها وهذا لا ينطبق على العذراء كونها تزف إلى البيت الزوجية عذراء، ولكن لها أن تحل الرابطة الزوجية فيما بعد وتتحول من امرأة متزوجة إلى عزرية، وما عرفناه أن العزرية لم تعد تُحظى بالمكانة الاجتماعية ذاتها في الوقت الحاضر بسبب التغير الاجتماعي والثقافي الذي حل على هذه المجتمعات أصبحوا ينظرون إلى

[1] **La Coste ,Dujardin.Des mères contre les femme.Paris:Edit La découvert,1996,pp137-138.**

العزرية على أنها امرأة شاذة يجب مواجهة أفعالها الشاذة بالرفض والتهميش، هذا ما أفقدها مكانتها الاجتماعية، مما أدى بالظاهرة إلى الانحصار في فئات قليلة من النساء اللواتي مازلن يحافظن على هذه الظاهرة.

2-**اتفاقية سيداو**: التي تهدف إلى تقنين زواج المثليين في الجزائر والتخلي نهائياً عن الولي في الزواج، فهناك الكثير من الباحثين الاجتماعيين من اعتبر أنّ تصريح وزيرة التضامن مونية مسلم عن عدم مقاطعة الجزائر لاتفاقية سيداو مقابل رفع التحفظ على بعض المواد التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية هو إجراء مرحلي فقط لأن الاتفاقية سوف تجبر الجزائر على تطبيق جميع بنودها مثلما حصل مع مؤتمر بكين الذي يعتبر امتداد لها، والذي ألزم جميع أعضائه في المؤتمر العشرين الأخير بتطبيق جميع مواده دون تحفظ خاصة أنّ الجزائر عضو في هذا المؤتمر وحضرته الجزائر ممثلة في الوزيرة مونية مسلم، والذي كان من بين بنودها حماية حقوق المرأة وضرورة تعديل قانون العقوبات وقانون الأسرة والذي كان يفرض إزالة الولي من شروط الزواج، وهذا ما لقي اعتراض من جمعية العلماء المسلمين في الجزائر وأعلنوا عن مقاطعتهم لاتفاقية سيداو كونها تهدف إلى تدمير ثوابت مقومات الأسرة الجزائرية المسلمة[1]، وهذا ما يجعل الأرض خصبة أمام بعض الجمعيات النسائية كي تنشط في العلن للمطالبة بحقوق المثليين ونزع الفوارق بين الجنسين، والمظاهرات النسائية 2016 كثورة على الحجاب واعتباره من رموز الجاهلية خير دليل على ذلك.

[1] الشروق.2016. "هدف اتفاقية سيداو هو تقنين زواج المثليين في الجزائر!" الشروق، 12أفريل، ص 3. (www.chourouk online.dz)

رايـة، راديـو، جمعيـة، ويـوم وطنـي لمثليّـي الجزائـر: يبـدو أن نشـاط الشـواذ جنسـيا فـي الجزائـر قـد أصـبح أكثـر تنظيمـا وظهـوراً ممـا عرفنـاه عـنهم فـي السـنوات السـابقة، أيـن كـان المثلـي يكـتم أحاسيسـه ومشـاعره المنحرفـة وإن بـدا عليـه بعـض التصـرفات التـي لا تتناسـب وطبيعتـه فقـد يلجـأ بعـض الرجـال إلـى التـزين ولـبس أثـواب ضـيقة بـل ووضـع مسـاحيق التجميـل فـي بعـض الأحيـان، وكـذلك هـو الأمـر بالنسـبة للجـنس اللطيـف الـذي ينـزع عبـاءة اللطـف والرقـة والأنوثـة ليسـتبدلها بكـل مـا هـو خشـن ويتميـز بـه الرجـل، وهـي فـي الحقيقـة مظـاهر لا ينفـي أحـد منـا أنـه قابلهـا يومـا مـا ولـو بصـفة عـابرة لنعبـر عـن ذلـك قـائلين أن هـذا "خنثـى" وتلـك "مترجلـة"، وكثيـرا مـا نعتقـد أنهـا مجـرد مظـاهر يحبـذها هـذا أو ذاك دون أن نرجـع ذلـك إلـى ميـولات جنسـية أو رغبـات منحرفـة، إلـى أن تطـور فكـر هـذه الأقليـة الشـاذة ليصـبح ثقافـة يجهـر بهـا كثيـرون بـل وتـدافع عنهـا الهيئـات وتطالـب بخلـق المنـاخ المناسـب لهـا لتعـيش مـا يعتبرونـه حريـة جنسـية تعـد مـن حقوق الإنسان التي كفلتها أعلى منظمة عالمية هي هيئة الأمم المتحدة.

فـالمثلين فـي الجزائـر يتمتعـون اليـوم زيـادة عـن الفضـاء الافتراضـي الـذي اتخـذوه منبـرا حـرا للتعبيـر عـن أفكـارهم المنحرفـة وميـولاتهم الشـاذة ووسـيلة للتعـارف وضـرب المواعيـد دون رقيـب ولا حسـيب، بامتيـازات أخـرى تتمثـل فـي بدايـة الاعتـراف بهـم وبتواجـدهم ولـو بصـفة جـد منحصـرة مـن خـلال تبنـي جمعيـة مجهولـة تسـمي نفسـها "ألـوان"، مهمـة الـدفاع عـنهم والتـرويج لثقافـة الشـذوذ علـى أنهـا حريـة شخصـية لا بـد مـن احترامهـا فـي كافـة المجتمعـات، وعلـى مـا يبـدو فـإن هـذه الجمعيـة تنشـط بطريقـة غيـر قانونيـة ولا تحـوز علـى اعتمـاد رسـمي، وقـد راحـت هـذه الجمعيـة تحفـز المثليـين فـي الجزائـر علـى الاحتفـال بـاليوم العـالمي لمناهضـة رهـاب المثليـة ووضـعت يومـا وطنيـا للمثليـين فـي الجزائـر أيضـا، كمـا

قامت الجمعية بإطلاق راديو يعرف بـ (راديو ألوان) على اليوتيوب تحت شعار (خلي صوتك مسموع)، والذي يبث مقاطع مسجلة في مكان مجهول تتراوح مدتها ما بين 10 و15 دقيقة يعرض من خلالها تجارب مثليين جزائريين في عالم المثلية الجنسية، ويحاول من خلال استضافته لبعض المتخصصين طرح سبل الحفاظ على ما يرونه صحة نفسية للمثلي، ويرفع مثليي الجزائر اليوم من خلال نشاطهم على شبكة الانترنت الراية العالمية للمثليين جنسيا المتمثلة في علم قوس قزح ذو الألوان الستة وهو شعار معروف لحركات تحرير المثليين الجنسيين، والسحاقيات ومزدوجي الميول الجنسية وألوانه ترمز إلى التنوع والتسامح الذي يدعون إليه حسب اعتقادهم وهو يُعرف باسم (علم الفخر)[1]، وذلك لأنه يهدف إلى التعبير عن تقدير هذه المجموعة لأنفسهم وشعورهم بالفخر الذي يرون أنهم حرموا منه بسبب اختلافهم بميولهم الجنسية أو بهويتهم الجنسية، اختيار 10 أكتوبر اليوم الوطني للشواذ في الجزائر، ونحن اعتبرنا هذه التحركات والنشاطات من مظاهر القبول في المجتمع الجزائري كونهم أصبحوا ينشطون دون رقيب ولا حسيب مع أن قانون العقوبات الجزائري يدين أي ممارسة جنسية مثلية من خلال المادتين 333 و338 مكرر، لكن كيف لجمعيتهم الناشطة في العلن ألا تلقي ردعاً من القانون؟ وهذا بعض نشاطها العلني في الجزائر:

"شارك مثليي الجزائر وعلى مدار سنتين متتاليتين مثليي العالم في احتفالهم باليوم العالمي ضد رُهاب المثلية والتحول الجنسي، والذي يصادف تاريخ 17 ماي 2013، تحت إشراف جمعية "ألوان" دائما بعد أن حملت على عاتقها

[1] **http://www.twainban.blogspot.com/blog-post.htm.2014.15/08/2016.**

التكفل بهذه الشريحة الشاذة في البلاد، وشاركت الجمعية المجهولة في إحياء هذا اليوم في سنة 2012 حاملة شعار "مكافحة رُهاب المثلية داخل منظومة التعليم"، حيث روجت جمعية ألوان لأربع لوحات لشريط مرسوم من أجل تحسيس المجتمع الجزائري، أما في سنة 2013 فكان الاحتفال عن طريق "الفلاش موب"، بألوان قوس قزح، وتمثل في جمع أكبر عدد من الناس في الأماكن العمومية من أجل القيام بنشاطات حول ألوان راية قوس قزح (علم المثليين عبر العالم)، ورغم صعوبة هذه العملية في الجزائر، فقد قام نشطاء هذه الجمعية بالتجمع في أماكن مختلفة من البلاد ورسم صور حملت ألوان علم قوس قزح "[1].

مظاهر الرفض للظاهرة: يعتبر الشذوذ الجنسي من الظواهر المستهجنة اجتماعياً في المجتمع الجزائري بالرغم من تواجدها إلاّ أنها من الطابوهات التي يصعب التصريح عنها، خوفاً من اللوم الاجتماعي أو العقوبة القانونية كون أن القانون الجزائري يجرم كل من ارتكب الشذوذ الجنسي والعقوبة تختلف من الظروف العادية إلى المشددة حدد المشرع الجزائري في الفقرة الأولى من المادة 338 من قانون العقوبات الجزائري عقوبة فعل اللواط في صورته البسيطة فجعلها: "الحبس من شهرين إلى سنتين وبغارمة من500 إلى 2000دج " ولكن صياغة هذه الفقرة بوضعها الحالي يثير مشكلًا في تطبيقها وتساؤلا حول عمن تطبق عليه هذه العقوبة؟ هل هو اللائط أو الملوط به أم هما معاً؟ والمدقق في هذه الفقرة يجد أنّ العقاب يحق على من يرتكب اللواط أي الشخص الفاعل(اللائط) والمفعول به(الملوط) معفي من العقاب في حين وجب عقال كلا الطرفين بما أن الفعل قائم على الرضا بينهما، لذلك عدّل

[1] **http://www.twainban.blogspot.com/blog-post.htm.2014.15/08/2016.**

نص الفقرة وأبصبح" **كل من لاط بذكر برضاه وعوقب كلٌ منهما بالحبس شهرين إلى سنتين وبغرامة مالية تقدر بـ 500 إلى 2000 دج**"، وبذلك حقت العقوبة على الطرفين الراضيين البالغين أكثر من 18 سنة [1]، وبالرغم من ذلك ينادي رجال القانون بضرورة إضافة نصوص قانونية لقانون العقوبات بهدف خلق أحكام ردعية لممارسي الشذوذ الجنسي، مؤكدين أن العقوبات المقررة والتي نص عليها القانون لم تصل إلى حدها الأقصى بل هي تطابق تقريبا العقوبات المقررة لمرتكبي الزنا، ودعوا إلى تكاتف وتعاون جميع شرائح المجتمع من مثقفين وقانونيين ورجال دين من أجل التصدي لانتشار مثل هذه الأفعال الشاذة في مجتمعنا، وانتقال المثليين من العشوائية إلى التنظيم عن طريق تأسيس جمعية، وجعل تاريخ 10 أكتوبر يوما وطنيا للاحتفال تماديا سيؤدي السكوت عنه إلى المطالبة بالمزيد من الحقوق كما حصل في بلدان غربية، كما لا نتغافل عن رد جمعية العلماء المسلمين عن اتفاقية سيداو بالرفض وتجميد قانون التخلي عن الولي في الزواج من مظاهر الرفض في المجتمع الجزائري.

كما لا نتغافل عن الرفض الاجتماعي لهؤلاء الشواذ يظهر هذا الرفض في عدم تقبل الأشخاص المشكوك فيهم اجتماعياً اعتبارهم جماعة مدمنين وشواذ وجب تفادي الاختلاط بهم، وهناك من يعتبر الشباب المنحرفين في الهوية الجنسية كالمخنثين ناقصي عقل ورجولة ويطلق عليهم عدّة تسميات توحي بعدم اكتمال رجولتهم " مدامة" ويعني ضعيف الشخصية والبنية الجسدية، وهو لا يستحق أن يوصف الرجولة لذا وجب وصفه بالأنوثة وغالباً ما يتعرض للمساومة والعنف اللفظي وينادى بضمير المؤنثة.

[1] **محمد ، رشاد متولي. جرائم الاعتداء على العرض في القانون الجزائري المقارن. مرجع سابق، ص ص 171-172.**

المطلب الثالث: الواقع الاجتماعي مع بعض الإحصائيات للشاذين جنسياً في الجزائر:

يمثل **10**أكتوبر اليوم الوطني للمثليين في الجزائر، اللذين يصل تعدادهم إلى نصف مليون مثلي جزائري، وقد قرر المثلين في الجزائر ومنذ سبع سنوات متتالية أن يكون تاريخ العاشر من أكتوبر يوما وطنيا لهم، حيث يحتفل «مجتمع الميم» الجزائري ومنذ سبع سنوات بيومه الوطني الذي يعرف بـ (التان تان)، وذلك بعد أن أعلنت جمعية «ألوان» للدفاع عما يقولون إنها حقوق للمثليين[1]، هذا التاريخ أصبح يوما وطنيا للمثليين والمثليات ومزدوجي ومتحولي الجنس، تحت شعار نحن نتشارك «التان تان»، ويرى المثليين في الجزائر أن ما يدعونه بنضال من أجل إثبات الوجود أن «التشارك» هو أحد أهم العناصر الفعالة لظهور أوسع، وتعتبر جمعية «ألوان» أن مكافحة ما تراه أشكالا من التمييز ضد المثليين والمثليات ومزدوجي ومتحولي الجنس الجزائريين، أحد الأهداف الرئيسية التي تعمل من أجلها، وتحاول جمعية «ألوان» أن تشارك ما يعرف بـ «مجتمع الميم» رمزية هذه المناسبة، من خلال إشعال شمعة على الساعة الثامنة مساء، مع أكبر عدد ممكن من الناس، وذلك كنوع من إثبات وجود المثليين كجزء لا يتجزأ من المجتمع الجزائري، مؤكدة على الاتحاد من أجل «الإعلان عن حقهم المشروع كمواطنين بكل معنى الكلمة»، وقد طرحت الجمعية خلال احتفالها بما يعرف عند الشواذ بعيد «التان تان» عدة أشكال للمشاركة عن طريق عرض شريط فيديو قصير يحوي مختلف أشكال التشارك أو عن طريق نشر سبل التشارك على شكل

[1] بوعلام،حمادوش،و جليلة عرفي.2015." الحياة السرية للمثليين جنسياً في الجزائر" . الشروق، 10 فيفري،ص.12 . 15أوت 2016 (http://elmihwar.com).

نص في المنتديات والمواقع وصفحات التواصل الاجتماعي الخاصة بهذه الفئة، ومن بين طرق تشارك فرحة «التان تان» اقترحت الجمعية التشارك في تبادل المعلومات، أي نشر الأخبار عن هذا اليوم الوطني، لأكبر عدد ممكن من الأشخاص، والتشارك في الاحتفال بإشعال شمعة مع واحد أو أكثر من المعارف والأصدقاء، إلى جانب نشر صورة الشمعة التي أشعلها كل مثلي على الشبكات الاجتماعية والمنتديات لأكبر قدر من الاجتماعي، وحثت «جمعية ألوان» على «التشارك» في الاحتفال بهذا اليوم من خلال ملصق إشهاري ونشرة ملخصة لمختلف أشكال هذا «التشارك»[1]، بالإضافة إلى فيديو ترويجي وحلقة خاصة من راديو ألوان وكذا شهادات تم جمعها من شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة كما شارك مثليي الجزائر وعلى مدار سنتين متتاليتين مع مثليي العالم في احتفالهم باليوم العالمي ضد رُهاب المثلية والتحول الجنسي، والذي يصادف تاريخ 17 ماي 2013، تحت إشراف جمعية «ألوان»، وشاركت الجمعية في إحياء هذا اليوم في سنة 2012 حاملة شعار «مكافحة رهاب المثلية داخل منظومة التعليم»، حيث روجت جمعية ألوان لأربع لوحات لشريط مرسوم من أجل تحسيس المجتمع الجزائري.

المطلب الرابع: الأضرار والآثار الناجمة عن ممارسة الشذوذ الجنسي

إن الآثار الناجمة عن الشذوذ الجنسي عديدة جدا، فهي تؤدي إلى أضرار فادحة في صحة الفرد، وحصل بذلك ما حذر منه رسول الله ﷺ بقوله: **(لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم**

[1] بوعلام،حمادوش،و جليلة عرفي.2015." الحياة السرية للمثليين جنسياً في الجزائر" . مرجع سابق،ص 16.

الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا)[1] ،(رواه ابن ماجة).

ومن الأضرار التي تنتج عن انتشار الشذوذ ما يلي :

أ-**الأضرار الجسمية:** بما أن الشذوذ الجنسي هو ممارسة علاقات جنسية في غير موضعها، فهي وضع غير طبيعي لا يتناسب وطبيعة الجهاز التناسلي مما يؤدي إلى عدّة مشاكل جسمية عند ممارسي هذه العلاقات ونذكر من هذه المشاكل ما يلي:

1-تضرر الجهاز التناسلي من خلال الإفرازات التي يفرزها كونها تؤثر على كافة أعضاء الجسم، وذلك لارتباطها بإفرازات الغدّة النخامية، تلك الغدّة الصغير الواقعة في أسفل المخ والتي تتحكم في نشاط أعضاء الجسم وأجهزته المختلفة وهذه الإفرازات تفرز أثناء الممارسة الجنسية، وإذا كانت العلاقة غير مكتملة أدى ذلك إلى اضطرابات على مستوى هذه الغدة.

2-إصابة الجهاز التناسلي للمرأة والرجل بالتعفن نتيجة الجراثيم الموجودة في نهاية المستقيم وانتقالها إلى العضو الذكري عن طريق اللواط يسبب التقيح مما يسبب إضعاف الحيوانات المنوية للرجل، والقضاء عليها إن طال الأمر هذا يُسبب حتماً في العقم عند الرجل، والتهاب الجهاز التناسلي عند المرأة وتضرر الرحم مما يؤدي إلى انسداد قناة فالوب وبالتالي العقم.

3-الإصابة بالتيفود والدوسنتاريا وهما نوعان خطيران من الحمى وقد يتسبب في انتشار عدوى جرثومية.

[1] **http://www.nabulsi.com**

4-انتشار الأمراض الخبيثة بين اللواطيين والسحاقيات كالإيدز والفيرزس الحب المكتشف حديثاً والذي ينتقل بالعلاقات الجنسية الخاطئة وهم من أشد الفيروسات فتكاً إذ يصاب صاحبه بتقيحات شديدة على مستوى الجهاز التناسلي مما يؤدي إلى الوفاة في مدّة قصيرة، ومرض" متلازمة أمعاء الشواذ" والحمى المضخمة للخلايا الخطيرة جداً وهو أكثر فتكاً من الإيدز[1].

5-عدم تحقيق الرضي والاكتفاء الطبيعي من العلاقة كونها غير مكتملة مما يؤثر على الحملة العصبية مما يدفع بالشاذين إلى ممارسة العادة السرية وبعض الممارسات الشاذة كالسادية والمازرخية لتفريغ الطاقة الجنسية الكامنة التي بقيت مخزونة جراء علاقة غير مكتملة.

6-بالإضافة إلى بعض الأعراض التي يمكن مشاهدها بالعين المجرة كالسويداء تحت العين، الشحوب، الهزال، انغلاق الشهية على الطعام، وأعراض نفسية كالانطواء حب الوحدة، كره الجنس الآخر.

ب-الأعراض النفسية: وهي كل ما يطرأ على شخصية ونفسية الشاذين جنسياً[2]:

1_الانهزامية، وانعدام الثقة بالنفس وضياع الهوية الجنسية وظهور الجنس الثالث والرابع.

2_الشعور بالذنب: فمن يمارس هذا العمل يشعر بالذنب، وأن الناس يعلمون بقبيح فعله، فيسيء هو أيضاً الظن بالناس ويصبحوا مصدر تهديد بالنسبة إليه، وغالباً ما يرى الشاذ أن المجتمع يقف دون تحقيق رغباته.

---

[1] عبد الرحمان، واصل. مشكلات الشباب الجنسية تحت أضواء الشريعة الإسلامية. مرجع سابق،ص 141.
[2] نفس المرجع،ص 143.

3_كثـرة الوسـاوس والأوهـام: فهـذا الـداء إذا تمكـن مـن القلـب واسـتحكم وقـوي سـلطانه أفسـد الـذهن، وأحـدث الوسـاوس، وربمـا التحـق صـاحبه بالمجـانين اللـذين ينقص لديه الوظائف العقلية.

4_**الإصـابة بمـرض الهـوس الجنسـي:** ذلـك المـرض الـذي يجعـل صـاحبه الشهواني المندفع مشغولاً في جميع أوقاته بتخيُّلات شهوانية غريزية.

5_التوتر النفسي، وعدم المبالاة بالجنس الآخر واكتفائه بجنس واحد.

6_الارتباك: والخوف من الإفصاح عن مشاعرهم أمام الناس.

ج_ الآثار الاجتماعية والأخلاقية الناجمة عن ممارسة الشذوذ الجنسي:

1-الخلـل فـي القـيم والمعـايير الدينيـة والأخلاقيـة، فيصـبح الحـلال حرامـاً والحـرام حلالاً.

2-ويزيـد الاسـتهتار بالـدين الـذي يحـرّم الشـذوذ بكـل أنواعـه، وتكثـر الجـرائم بكـل أنواعهـا مـن قتـل، وسـرقة، وإدمـان الخمـور، وتعـاطي المخـدارت، واسـتعمال العنف والشدة، والمجون، والاعتداءات.

3- عـري الأسـرة المسـلمة، وتغيـر أشـكالها الطبيعيـة المكونـة مـن امـرأة ورجـل وأطفـال، إذ أن ممارسـة الشـذوذ تـؤدي إلـى عـزوف الشـباب عـن الـزواج الشـرعي، كمـا يسـاهم فـي زيـادة نسـبة المشـكلات الاجتماعيـة مـن عنوسـة وطـلاق وخيانـة زوجية وعجز جنسي وعزوف عن الزواج.

4-الانحـلال الخلقـي وانعـدام الضـبط الاجتمـاعي، وانحـراف الفطـرة السـوية الغايـة الإلهية من العلاقة الجنسية الهادفة إلى المحافظة على النسل واستمراره.

5-الاعتداء على الأطفال جنسياً والذي يعتبر من أشد أنوع الشذوذ خطورة على المجتمع، والحوادث الأخيرة في مجتمعنا تنبؤ بالخطر، إذ أنّ معظم الأطفال الذين تعرضوا للخطف وُجد أنهم تعرضوا لاعتداءات جنسية.

المطلب الرابع: طرق وأساليب الوقاية و العلاج من ممارسة الشذوذ الجنسي

إن خطورة الشذوذ الجنسي لا تكمن في وجوده بالدرجة الأولى، ولكن تكمن في محاولة نقل التجربة الغربية إلى المجتمعات العربية، والسعي لإسقاطها على مجتمعاتنا كما هي، والدعوة إلى شَرْعَنتهَا من الناحية الفقهية والقانونية، متناسين نتائج انتشار هذه الظاهرة في الدول الغربية والآثار السلبية الخطيرة التي تركتها على المجتمعات هناك، من هنا فإن الواجب على مجتمعنا الجزائري التكاتف والعمل يداً واحدة من أجل محاربة هذا الشذوذ بشتى الوسائل الفردية والجماعية، ومن هذه الوسائل:

1-التشديد على استخدام مصطلح الشذوذ الجنسي عند الحديث عن هذا الفعل ورفض استبداله بمصطلح " المثلية الجنسية " المحايد الذي يعتبر مجرد توصيف لما يسمى الميل الجنسي للفرد، من دون أن يحتوي على أي حكم أخلاقي بتحريمه ورفضه اجتماعياً.

2-تضافر الجهود الرسمية والخاصة من أجل القضاء على هذه الظاهرة، وتوعية الناس حول مخاطر الشذوذ، ومن هذه الجهود تعديل المواد القانونية التي تنص على عقاب الشذوذ وتوضيحها أكثر وتشديد العقوبة على مرتكبي الشذوذ وعدم تشريع وجودهم ولا الترخيص لجمعياتهم ولا الاستجابة لرغبتهم بالزواج من جنسهم كما حدث في الدول الغربية.

3-التصدي للمطالب التي تطالب بتعديل مناهج التدريس حتى تتناسب مع التوجه العالمي الذي يدعو إلى تقبل الشذوذ الجنسي وتقنينه، وذلك بتدريس الجنس في المراحل الأولى من التدريس، وإنما تدريس التربية الجنسية التي تتوافق وعمر الطفل مما يمكنه من المحافظة على أعضائه التناسلية وعمن يحفظ الفرد فرجه وعمن لا يحفظه وتوجيهه الوجهة الصحيحة للجنس، فالدين الإسلامي الذي لم يغفل عن هذه التربية التي أولى لها كامل العناية وعبر جميع المراحل العمرية ووصفه للعملية بأوصاف متعددة مثل الرفث (الجماع)، والأوقات التي يمنع فيها كالصيام والمحيض الاعتكاف، "وتحدث عن الحمل وتكون الجنين من خلال اختلاط نطفتي الرجل والمرأة ثم الرضاعة، وحدد المحرمات من زنا ولواط وسحاق وغيرها من المعاني التي تتحدث عن الجنس وترتبط بالغريزة"[1]، وهذا بهدف تربية جيل متشبع بثقافة جنسية سليمة مما يضمن سلامة فطرته وابتعاده عن كل شذوذ جنسي.

4-الاهتمام بعلاج حالات الشذوذ، وتطوير الوسائل العلاجية التي تساعد الشاذ على التخلص من هذا الداء.

5-التركيز على التربية الدينية الصحيحة، ودعوة الآباء إلى تطبيق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الأبناء، والتي من بينها التفريق بينهم في المضاجع، وعدم تفضيل الذكر على الأنثى، وتجنب الممارسات الشاذة حتى لا يقلد الطفل ذلك.

7-إيجاد الحلول الاجتماعية والاقتصادية لمسألة العُنوسة وتأخر الزواج،

والتشجيع على الزواج المبكر، وعدم وضع العراقيل أمام هذا الزواج من غلاء

[1] عبد الله، ناصح علوان. تربية الأولاد في الإسلام.مرجع سابق،ص 597.

للمهور.

8-الرقابة على الإعلام والمواقع الإلكترونية، التي تروج لكثير من البرامج الإباحية والتشجع على الخلاعة والشذوذ الجنسي.

أخيراً لا يجب أن نغفل أن هؤلاء الشواذ هم أبناء منحرفون جنسياً، لذا وجب معالجتهم وإعادة توجه رغباتهم الجنسية بما يتوافق والفطرة السوية، ومحاولة توفير العلاج لمن يعاني من أضرار على مستوي الجهاز التناسلي لتحديد هويته الجنسية مما يضمن له تصحيح دوره الجنسي داخل المجتمع.

خلاصة الفصل:

إن تناول هذا الفصل للشذوذ الجنسي باعتباره متغير تابع في الدراسة، وذلك من أجل فهمه ومعرفة كيف تتواجد هذه الظاهرة في المجتمعات عامة والمجتمع الجزائري خاصة، بالإضافة إلى النتيجة الحتمية لها التي تكمن في الانحلال الخلقي والعزوف عن الزواج والعنوسة، التي أصبحت من الظواهر الخطيرة في المجتمع الجزائري، كما أن استفحال وشيوع ظاهرة الشذوذ الجنسي دلالة على تفسخ القيم وانهيار المعايير والضوابط الاجتماعية، وما إن ظهرت هذه الممارسات واستفحلت في مجتمع ما إلا وأدت به إلى الهلاك، والحضارة الرومانية هلكت لما انتشر فيها الشذوذ وظهرت الغريزة البهائمية في أهل اليونان وسوء عمل قوم لوط، وانتشر انتشاراً كاد يأخذ الأخضر واليابس، ثم ظهرت مع الحرب العالمية الثانية في فرنسا مما أدي ببعض علماء الاجتماع إلى الربط بين الانحلال الخلقي وانتشار الشهوانية وطغيان المثلية إلى انهزام فرنسا في الحرب كون أنّ الجنود الفرنسيين كانوا يمارسون اللواط فيما بينهم.

ومما لاشك فيه أن الشذوذ الجنسي هو أكثر درجات الانحلال الخلقي، وهو ظاهرة موجودة في مجتمعنا الجزائري وإن كانت في معظم الأحيان تتم في الخفاء رغم الرفض القانوني والشريعة والمجتمع العام للظاهرة إلا أنها موجودة وهي في تزايد مستمر بطريقة مخيفة خاصة في التجمعات الكبرى لنفس الجنس كالإقامات الجامعية والقاعدات الصناعية الأجنبية التي تشير كثير من الدراسات بانتشار الشذوذ الجنسي بين العمّال خاصة في القاعد الصينية وذلك راجع إلى الفئة الاجتماعية التي تعمل بهذه القواعد، ونحن لا ننسى أنّ فئة كبير من الجزائريين يعملون معهم و يحتكون بهم ، هذا ما عمل على ازدياد نسبة الشواذ في الجزائر.

تمهيد:

من خلال هذا الفصل نقوم بتحليل فرضيات الدراسة المتعلقة بموضوع دراستنا ألا وهي "الشذوذ الجنسي عند الشباب في المجتمع الجزائري " وهذا باختبارها في الميدان من خلال العينة المستهدفة بالدراسة، إذ قمنا بإجراء مقابلات ميدانية مع المبحوثيين وهم عبارة عن شباب مثليين يمارسون العلاقة الجنسية الشاذة (اللواط)، ثم قمنا بعرض الحالات وتحليلها تحليلاً سوسيولوجياً من أجل الوصول إلى نتائج علمية وموضوعية مستوحاة من الواقع الاجتماعي لهذه الفئة داخل المجتمع الجزائري.

شبكة الملاحظة:

تاريخ الملاحظة	الفترة	مكان الملاحظة	عن طريق ماذا لاحظت	ماذا لاحظت
2017/2/2	20د	الشارع	العين المجردة السمع بالأذن	شاب مثلي لم يرد تقديم نفسه، يميل لنفس الجنس في التوجه الجنسي في بداية المراهقة، وهو وحيد أسرته وهي فقيرة، لهذا تعود منذ صغره أن يقوم بكل ما يحلو له، حيث صرّح المبحوث أن أسرته لم تلقنه أية أساليب تربوية سوية، وكان دائم الإهمال وهذا ما دفعه إلى الاتجاه إلى اللواط مع صديقه المقرب. المبحوث شديد التمسك بالسلوكيات المنحرفة بالرغم من معرفته الإطار الشرعي والديني لمثل هذه العلاقات وليس لديه أي ندم أو تأنيب ضمير إزاء هذه الأفعال المنحرفة.
2017/1/28	20د	في	العين	المبحوث شاب مثلي كتوم جدا وشديد الحذر في إجاباته لا يثق إلا فيمن كان

		الشارع	المجردة السمع بالأذن	له نفس توجهه الجنسي (مثلي)، المستوى التعليمي ثانوي مارس المثلية في سن مبكرة جدا في مرحلة طفولته بعدما تعرّض للاغتصاب من قبل ابن جارهم، السبب الذي دفعه لدخول عالم المثليين، حيث أدمن المبحوث هذه الممارسات وأصبح غير قادر على الإقلاع عنها، كما صرّح المبحوث على أنه لم يتلقّ أي تربية حسنة أو دينية داخل أسرته وهو جاهل تماما للأمور الدينية.
2017/01/22	40د	في الشارع	العين المجردة السمع بالأذن	المبحوث شاب مثلي يبلغ من العمر 45 سنة، مستواه التعليمي متوسط وهو أعزب، مارس أول علاقة مثلية عندما كان يبلغ من العمر 15 سنة، ويمثل الطرف الموجب في العلاقة الجنسية ويميل إلى اللواط بكثرة، وليس لديه سبب لميله لمثل هذه الممارسات الشاذة، لم يتم تلقينه أي تربية جنسية أو دينية ولديه نفور من الدين، وعدم الاكتراث بأي أحد، وليس لديه أي ندم حول سلوكياته ويستمر في هذه

				الممارسات فهو مرتاح جدّا فيها حيث أبدى ارتياحه وهدوئه التام في هذه العلاقات.
2017/1/12	09د	الشارع	العين المجردة والسمع بالأذن	الشاب يوسف والملقب بـ "لولو" مثلي أسمر البشرة نحيف الجسم ذو قصة شعر ذكورية يرتدي سروال جينز ضيق، لأول وهلة يظهر بمظهر رجولي لكن عند التحدث معه تظهر ميولاته الأنثوية، وهذا من خلال نبرة صوته ومصطلحاته النسوية وكلامه عن الفتيات وثيابهن، وأدوارهن في الأفلام وكيف يقلّدهن في الرقص والغناء. بدأ ممارسة اللواط في سن مبكرة جدا، الأمر الذي جعله يمتهن المثلية وهو في سن الطفولة، ودوره في العلاقة الجنسية سالب.

القراءة السوسيولوجية للحالات:

الحالـة الأولـى: الملاحظ من تصريحات الحالة الأولى أن غياب التربية الجنسية والحوار عن الجنس في الإطار الشرعي والطبيعي داخل أسرته، دفع به إلى الاستفسار عن هذه الثقافة عن طريق أصدقائه الذين كانوا يمثلون لديه عوض، كما أن نقص

التوعية الدينية والخلل في التنشئة والرقابة الأسرية للمبحوث ساهما في إقباله على مثل هذه الممارسات التي أصبح من المستحيل ابتعاده عنها.

الحالة الثانية: الملاحظ من تصريحات الحالة الثانية أن الاغتصاب الذي تعرّض له المبحوث كان سببا مباشرا في انحرافه الجنسي، إضافة إلى عدم الاهتمام واللامبالاة من طرف والديه بحالته النفسية، بالإضافة إلى تدني مستوى وعيه الديني الذي زاد من تعلّقه بهذه الممارسات.

الحالة الثالثة: الملاحظ من تصريحات الحالة الثالثة أن غياب التربية الحسنة داخل الأسرة لعبت دورا مهما في انحرافه، إلى جانب ذلك الخلل النفسي الذي كان يعاني منه المبحوث المتمثل في ميوله إلى نفس جنسه، الأمر الذي ساهم في تأجيج الرغبة لديه في ممارسة هذه العلاقات الجنسية إلى جانب التنشئة الاجتماعية الغير سوية وعدم المراقبة المستمرة من طرف الأسرة، عمل على تعزيز الغرائز الجنسية المنحرفة للمبحوث.

الحالة الرابعة: الملاحظ من خلال تصريحات الحالة الرابعة أن الاضطرابات النفسية التي يعانيها المبحوث أثرت عليه بشكل واضح.

عرض جداول بسيطة من خلال المقابلات مع المثليين الذكور:

اشتملت الدراسة على عينة تتكون من 10 مثليين متواجدين عبر ولايات متفرقة من الوطن والمبينين في الجدول التالي:

الجدول رقم 02 يمثل بيانات أولية عن عينة مجتمع البحث.

الرقم	اسم المبحوث	السن	المستوى التعليمي	الحالة العائلية	الحالة الاجتماعية	سن أول ممارسة مثلية	نوع الممارسة
01	ميمونية	26	ابتدائي	أعزب	لا يعمل	10 سنوات	لواط
02	عربية	18	2متوسط	أعزب	لا يعمل	10 سنوات	لواط
03	/	32	متوسط	أعزب	لا يعمل	15سنة	لواط
04	/	30	متوسط	أعزب	لا يعمل	9 سنوات	لواط
05	/	45	متوسط	أعزب	لا يعمل	13سنة	لواط
06	/	18	متوسط	أعزب	لا يعمل	14سنة	لواط
07	/	لم يذكر	ثانوي	أعزب	لا يعمل	12سنة	لواط
08	/	19	جامعي	أعزب	لا يعمل	14سنة	لواط
09	موح	48	جامعي	متزوج	موظف	8 سنوات	لواط
10	/	29	ابتدائي	أعزب	لا يعمل	14 سنة	لواط

الجدول رقم 01: يمثل توزيع الحالات حسب السن.

السن	التكرار	النسبة المئوية
24-18	03	%30
30-24	02	%20
36-30	02	%20
36 فما فوق	02	%20
دون إجابة	1	%10
المجموع	10	%100

القراءة الإحصائية للجدول رقم 01:

بالنظر إلى بيانات الجدول رقم 01 نلاحظ أن أعلى نسبة فيه ممثلة فيه تقابل الفئة العمرية **(18-24)** والتي تقدر بـ **30%**، وتليها نسبة الأعمار (24-30)، (30-36) و (36 فما فوق) والتي تمثل نسبة **20%**، وفي المقابل نجد نسبة أقل فئة عمرية ممثلة في الجدول هم الذين امتنعوا عن الإجابة وتقدر بـ **10%**.

وبناء على تقدّم يمكن الاستنتاج أن أغلب المبحوثين تتراوح أعمارهم ما بين (18-24) سنة، حيث تمثل هذه الفئة العمرية مرحلة هشة وخطيرة في بناء شخصية الفرد.

فسن المراهقة من أخطر المراحل العمرية التي يمر بها المراهق والتي يحتاج فيها إلى رقابة أسرية، وأي خلل في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية غير سوية يعود عليه بالسلب.

الجدول رقم 02: توزيع الحالات حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	02	%30
متوسط	02	%20
ثانوي	02	%20
جامعي	02	%20
المجموع	10	%100

بالنظر إلى بيانات الجدول رقم 02 نلاحظ أن أغلبية الحالات ذوي مستوى تعليمي متوسط وقدرت النسبة بـ 50%، وتليها نسبة 20% والتي تقابلها مستوى تعليم ابتدائي والجامعي بالتساوي، أما أقل نسبة في الجدول فتقدر بـ 10% للحالات ذوي مستوى تعليمي ثانوي.

بناءا على ما تقد نستنتج أن أغلبية الحالات لديهم مستوى تعليمي متوسط، ويمكن تفسير ذلك أن المستوى التعليمي يلعب دورا مهما في توجيه الفرد وسلوكه مسارا طبيعيا في حياته.

حيث أن نقص الوعي التعليمي لهذه الفئة أثر على سلوكياتهم بالسلب واتخذوا الانحراف والشذوذ سبيلا ومسارا.

الجدول رقم 03: يمثل توزيع الحالات حسب الوظيفة المهنية.

الوظيفة	التكرار	النسبة المئوية
موظف	01	%10
دون عمل	09	%90
المجموع	10	%100

القراءة الإحصائية للجدول رقم 03:

بالنظر إلى بيانات الجدول رقم 03 نلاحظ أن أعلى نسبة مئوية تقدر بـ **90%** والتي تمثل الحالات الذين هم دون عمل، وتليها بالمقابل أقل نسبة والتي تقدّر بـ 10% وهي لحالة موظف واحد.

وبناءا على ما تقدّم نستنتج أن أغلبية الحالات ليس لديهم وظيفة مهنية، وقد يكون إقبالهم على مثل هذه السلوكات الانحرافية بهدف الحصول على المال.

الجدول رقم 04: توزيع الحالات حسب التوجه الجنسي لنفس الجنس.

التوجه الجنسي لنفس الجنس	التكرار	النسبة المئوية
مرحلة الطفولة	06	%60
مرحلة المراهقة	03	%30
مرحلة الشباب	01	%10
المجموع	10	%100

القراءة الإحصائية الإحصائية للجدول رقم 04:

بالنظر إلى بيانات الجدول رقم 04 نلاحظ أن أعلى نسبة في الجدول للحالات الذين لديهم توجه جنسي لنفس الجنس في مرحلة الطفولة والتي تقدر نسبتها بـ **60%**، وبالمقابل نجد نسبة الذين لديهم ميول جنسي لنفس الجنس في مرحلة المراهقة تقدر بـ **30%**.

وأقل نسبة ممثلة في الجدول قدرت بـ **10%** للذين لديهم انجذاب جنسي لنفس الجنس في مرحلة الشباب.

وبناءا على ما تقدم نستنتج أن أغلب الحالات الذين لديهم يكون لديهم ميول جنسي في مرحلة الطفولة، ويمكن تفسير ذلك أن أغلب هؤلاء الحالات قد تعرضوا للاغتصاب والتحرش الجنسي في طفولتهم وهذا ما أثر على سلوكياتهم.

كما نجد أن أغلبية تلك الحالات لم يتم تنشئتهم تنشئة اجتماعية ودينية وفق أساليب سوية، هذا ما جعلهم ينظرون إلى تلك السلوكيات المنحرفة والشاذة على أنها أمر عادي ويتقبلونها.

2_عرض المقابلات مع المبحوثين اللذين مارسوا العلاقات الجنسية المثلية (اللواط):

عرض الحالة رقم: 01 الولاية: عين الدفلى

تاريخ المقابلة:2017/02/11

مكان المقابلة: في نادي الفروسية

مدّة المقابلة:90 دقيقة

المحور الأوّل : بيانات شخصية

السن: 26سنة

الحالة العائلية:أعزب

المستوى التعليمي:الخامسة ابتدائي

الحالة الاجتماعية: أعزب

الوظيفة المهنية: بدون عمل

التوجه لنفس الجنس: منذ الطفولة

سن أوّل ممارسة مثلية: في سن العاشرة

1_متي بدأ توجهك لنفس الجنس؟يجيب المبحوث"... أنا من صغري بديت نلعب بالعرائس ونخيطلهم الملابس ونزوجهم ،نطبل، نزغرد، و نلبس حوايج لبنات.

2_كيف ومتى تعرفت على شريكك الجنسي؟ يجيب المبحوث"...كي كان في عمري 10سنوات تعرضت للإغتصاب من جارنا هو الآن في العسكر و لكن من هذاك النهار حسيت حياتي تبدلت و بديت نحس روحي مرأة تاع الصح و خرجتها طاي طاي ، وبابا كان يعايرني و يقولى أنت مرية و أنا كانت اتجيني normal

المحور الثاني: بيانات تتعلق بالتربية الجنسية

1_هل تلقيت تربية جنسية داخل أسرتك؟ يجيب المبحوث" ...ما علموني والو على الجنس ماما توفات و أنا في عمري 5 سنوات و بويا عاود الزواج و وما كان لا رعاية لا اهتمام وأنا ما كاش اللي ورالي صوالحي برك جدتي كانت توريلي شوية".

_ومن الطرف الذي تلقيت منه التربية الجنسية؟ يصرح المبحوث"...جدتي ومن بعد تعرفت على صديقة كنت نثيق فيها و نحكيلها كل شيء كانت توريلى "

2_ماذا تعني لك التربية الجنسية و الحوار عن الجنس داخل أسرتك؟يجيب المبحوث" يهدرو و لا ما يهدروش كيف كيف كل حوارهم عن الجنس معايرات ليا انت مرية، ما كش راجل ...إلخ"

3_كيف تنظر إلى طبيعة العلاقة الجنسية بين والديك؟يجيب المبحوث" أنا ما تعنيلي حتى شيء و ما عندي حتى رغبة في ذلك الفعل (العلاقة الجنسية مع مرأة).

4_في رأيك هل لغياب التربية الجنسية داخل أسرتك علاقة بممارسة المثلية الجنسية؟ يجيب المبحوث"...هذا الشيء اللي راه صاير من تحت التربية تاع الوالدين ما يعلموكش صوالحك ومن بعد يعايروك و المجتمع ما يرحمش كي نخرجوا يضحكوا علينا و يحباو يخرجوا معانا الشباب و يساومونا في الطرق و يقولونا "أختي تخرجي معايا"

المحور الثالث: بيانات تتعلق بضعف الوازع الديني:

1_كيف هي الحالة الدينية لأسرتك؟ يجيب المبحوث" ...نورمال بويا يصلي ولكن يَسُب و يقول الكلام الفاحش و أنا و خاوتي ما نصلوش "

2_هل عملت أسرتك على تلقينك التربية الدينية في صغرك؟ يجيب المبحوث"...شوية زوجة أبي كانت تنصحني و تقولي صلي "

3_ في تساؤلاتك عن أمور الدين إلى من تلجأ؟ يجيب المبحوث" أذهب إلى صديقتي هي توريلي الدين "

4_هل ترى أنك تتمتع بثقافة دينية تمكنك من فهم تعاليم الدين؟ يجيب المبحوث" لأنا نشوف روحي مثقف دينياً"

1- هناك آيات قرآنية في مواضع كثيرة تتحدث عن اللواط، هل أنت مدرك إلى ما تهدي إليه هذه الآيات؟ يجيب المبحوث"...أنا نعرف هذه الآيات و نآمن بيها و الناس هي اللي تشوفنا من قوم لوط"

6_ هل تعرف الحكم الشرعي لعلاقتك الجنسية مع شريكك؟ يجيب المبحوث"...حاجة باينة راني عارف بلي حرام" وكيف تفسر لنا هذا الحكم الشرعي يجيب"...الله يهديني"

7_في رأيك هل لضعف الوازع الديني علاقة بممارستك المثلية الجنسية؟ يجيب المبحوث"... حاجة باينة كون وراولي أمور الدين من الأول ما نروحش في هذه الطرق ولكن كي تفوت ترح فيك هذه الطبيعة تروح"

المحور الرابع: المواقع الإباحية المثلية:

1-هل تشاهد المواقع المثلية؟ يجيب المبحوث "...لا " وهل تؤثرت هذه المواقع على توجهاتكم المثلي؟ يجيب المبحوث"...في رأيي المخدرات و المهلوسات و المعاملة السيئة تاع الناس لما يعايرنا و يساوموا فينا هي التي تجعلنا مثليين "

2- كيف تؤثر هذه المواقع على توجهاتكم الجنسية؟ يجيب المبحوث" تؤثر من خلال الوعود اللي يقدموهم أحياناً المطالبون بحقوقنا في البلاد يقولوا نزوجوكم و قالوا نديرولكم الدار "

3-ما هي الحقوق التي تطالبون بها؟ يجيب" هذه الحاجة تاع ربي وأنا مانيش قابل هذا الوضع و لكن لازم الناس يتثقفوا و يتفهموا الوضع كاين رجال يحبوا رجال و يخرجوا معاهم "

4_بماذا تنصح كل شاب له توجه مثلي ؟ يجيب"...يحاول ينقص من العقلية والحركات النسائية وما يخرجها ش طاي طاي وما يديرش الماكياج في الطريق"

تحليل الحالة:

المبحوث شاب في 26 من العمر له ملامح نسائية أبيض البشرة طويل القامة يرتدي ملابس توحي بتوجهه المثلي سروال جينز مقطع على طول الساقين و سترة بيضاء مرصعة بأحجار شوارفيسكي النسائية قصة شعر رجالية مع قزعة طويلة نوعاً ما بالإضافة إلى الحركات النسائية وطريقة الكلام اللافتة للنظر وكان يستعمل الضمير المؤنث عندما يتكلم عن نفسه .

عانى المبحوث منذ الصغر من الإهمال الأسري و الحرمان العاطفي بسبب وفاة الأم وهو في سن الخامسة ثم تزوج الأب الذي كان قاسى في معاملته معه، وصرح المبحوث أنه يكره أباه كرهاً شديداً لدرجة لو أنه مات لن يبكي عليه و يقول أن زوجته أفضل منه فهي كانت تنصحني بالصلاة والابتعاد عن الرجال، وقد تعرض المبحوث في سن العاشرة إلى الإغتصاب من طرف جاره الأمر الذي رسخ فيه ميوله الأنثوي أكثر فأكثر. ويصرح المبحوث أنه دخل إلى عالم المثليين في سن العاشرة بعد حادثة الاغتصاب هذا من جهة . ومن جهة أخرى جهله بأمور الدين وعدم التفرقة بين الحلال و الحرام بسبب مستواه التعليمي المتدني كما أنه لم يتلقى تربية دينية كافية داخل أسرته التي كانت لا تهتم بأمور الدين ولا بالتربية الدينية، كما نفى المبحوث تلقينه لأي ثقافة جنسية داخل أسرته ولم يتلقى الردع منها في صغره حين كان يلبس

ملابس البنات و يضع مساحيق التجميل و يلعب بالعرائس هذه الأمور كلها ساعدت على توجهه المثلي كما لا ننسي المواقع الإباحية المثلية التي أكسبته الاحترافية في هذا المجال و فتحت الآفاق أمامه للتعرف على رجال يمارسون معه العلاقة الجنسية.

التحليل السوسيولوجي للحالة الأولى:

لقد عاش ميمونية في أسرة مفككة وغير ملتزمة و أجوائها لا توحي بوجود التربية الدينية فيها هذا ما جعل المبحوث يفتقر للثقافة الدينية وعدم التفرقة بين المباحات والمحظورات في الشريعة الإسلامية ، وقد مارس ميمونية العلاقة المثلية دون معرفة منه بخطورة الذنب الذي يرتكبه، لذا كان يلجأ إلى صديقته في تساؤلاته عن أمور الدين و لكن لما عرف بخطورة العلاقة لم يستطع التراجع لأنها أصبحت تستحوذ على كل تفكيره، كما عانى المبحوث من جهله بطبيعة العلاقة الجنسية السوية و ذلك لغياب التربية الجنسية داخل أسرته وعدم تلقينها له في الصغر، بالإضافة إلى الغياب التام للحوار عن الجنس و الثقافة الجنسية داخل الأسرة، هذا ما جعل ميمونية تلجأ إلى المواقع المثلية للتزود بهذه الثقافة المفقودة داخل الأسرة .

إذا ما أردنا تحديد الخصائص الأسرية لأسرة ميمونية نجد أنّ التربية الجنسية و الحوار عن الجنس غائبين تماماً داخلها، بالإضافة إلى معرفة الأسرة بانحرافه الجنسي منذ الصغر ولم تعمل على تصحيح هذا الانحراف وكانت تكتفي بالذم و التقبيح و التجريح للمبحوث ووصفه على أنه الأنثى مما رسخ لديه فكرة أنه أنثى .هذا ما ينفي الدور الإيجابي للأسرة " كونها توفر لأفرادها علاقات الاهتمام و التكافل و التضحيات و الأمن وهي عناصر تساهم في تهيئة جو من الصحة النفسية داخل الحياة الأسرية، وخلق جو من أجل الإشباع النفسي الذي يخلق من الطفل إنساناً متزناً مستقراً يشعر بالانتماء الأسري و يعكس صورة إيجابية عن الإحساس بمشاعر الولاء للمجتمع الخارجي[1] . ومن هنا نرى أن الفرضية الأولى " لغياب التربية الجنسية داخل الأسرة علاقة بممارسة الشباب للشذوذ الجنسي" قد تحققت كون أنّ ميمونية لم يتلقى أي تربية جنسية داخل أسرته خاصة وأن أمه توفيت وهو في سن الخامسة. أما الفرضية الثاني"

[1] سناء الخولي،الأسرة و الحياة العائلية.ط 1. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر،1984، ص 290.

لضعف الوازع الديني علاقة بممارسة الشباب للشذوذ الجنسي"أيضاً تحققت كون أنّ ميمونية تفتقر لمعرفة جل أمور الدين و المسائل الفقهية وهي لم تربت في أسرة لا يعتبر فيها الدين كضابط للسلوك بالإضافة إلى التناقض الواضح في ممارسة الشعائر الدينية داخل هذه الأسرة الأمر الذي حال بينه وبين تكوين وازع ديني يمنعه من ممارسة الشذوذ . وفيما يخص الفرضية الثالث التي تقول" تعمل المواقع الإباحية المثلية على تزايد عدد الشواذ" لم تتحقق كون أن المبحوث يرد ذلك إلى مغير أخر وهو المخدرات ومن هنا يمكن اعتبار المخدرات لمتغير **ركيز** يمكن اعتماده في دراسات لاحقة.

2_عرض حالات المثليين اللذين مارسوا العلاقات الجنسية المثلية (اللواط):

عرض الحالة رقم: 02 الولاية: عين الدفلى

تاريخ المقابلة:2017/02/11

مكان المقابلة: في نادي الفروسية

مدّة المقابلة:60 دقيقة

المحور الأوّل : بيانات شخصية

السن: 18سنة

الحالة العائلية:أعزب

المستوى التعليمي:الثانية متوسط

الحالة الاجتماعية: أعزب

الوظيفة المهنية: بدون عمل

التوجه لنفس الجنس: منذ الطفولة

سن أوّل ممارسة مثلية: في سن العاشرة

1_متى بدأ توجهك لنفس الجنس؟يجيب المبحوث"... أنا كان عمري 10 سنوات كي حسيت أني نحب الرجال خاصة الرجال الشابين"

2_كيف ومتى تعرفت على شريكك الجنسي؟ يجيب المبحوث"... كي كان في عمري 10 سنوات حبيت راجل كان شباب طويل و أبيض البشرة وعينيه زروقة، كان يبيع مواد التجميل في حينا. وأنا كنت أذهب إليه لشراء مساحيق التجميل، وفي يوم من الأيام ذهبت إليه و صارحته بمحبتي له وهو تقبل الأمر لكن بعد مدّة طلب مني الخروج معه و أنا وافقت ، كان عنده شقة ذهبت معه إليها ومارست معه علاقة جنسية في الدبر ومنذ ذلك اليوم اقتنعت أنني أنثى ودامت علاقتي معه مدة 03 سنوات ثم تركته لأنه خانني مع أخرى.

المحور الثاني: بيانات تتعلق بالتربية الجنسية

1_هل تلقيت تربية جنسية داخل أسرتك؟ يجيب المبحوث" ...لا لا ما علمونا والو أنا ماما كانت تقول لي اخطيك من الرجال فقط وأنا مادرتش رايها و بابا عمرو ما قالي حاجة عن الجنس ".

_ومن الطرف الذي تلقيت منه التربية الجنسية؟ يصرح المبحوث"...أمي كانت تقول ولكن لا تشرح لي و لا تذكر السبب لهذا ما درتش برايها "

2_ماذا تعني لك التربية الجنسية و الحوار عن الجنس داخل أسرتك؟يجيب المبحوث" ما يعنيلي و لا شيء أنا ما كانتش تعجبني العلاقة بين رجل و امرأة كنت نحب الرجال"

3_كيف تنظر إلى طبيعة العلاقة الجنسية بين والديك؟يجيب المبحوث" أنا كنت أري أبي و أمي أثناء ممارستهم العلاقة الجنسية لكن ما كانت تعنيلي و لاشيء".

4_في رأيك هل لغياب التربية الجنسية داخل أسرتك علاقة بممارسة المثلية الجنسية؟ يجيب المبحوث"...نعم أنا عندي3 أخوات بنات و أنا الرابعة ما كاش اللي تكلمت معايا عن الجنس وكنت نخرج ونمارس اللواط مع الرجل الذي أحبه و ماما و أبي و أخواتي يعلمون بهذه العلاقة لكن لم يعلمني أحد إذا كان هذا الشيء مليح ولا ماشي مليح "

المحور الثالث: بيانات تتعلق بضعف الوازع الديني:

1_كيف هي الحالة الدينية لأسرتك؟ يجيب المبحوث" ... متدينين مانيش عارف "

2_هل عملت أسرتك على تلقينك التربية الدينية في صغرك؟ يجيب المبحوث"...شوية نعم نصلي في رمضان و نقرا في المصحف "

3_ في تساؤلاتك عن أمور الدين إلى من تلجأ؟ يجيب المبحوث" نسأل ماما لكن واش تقولي ما نديرش عليها ندير واش كاين في رأسي"

4_هل ترى أنك تتمتع بثقافة دينية تمكنك من فهم تعاليم الدين؟ يجيب المبحوث" لا أنا ما نعرفش أمور الدين و ما نفهمش بزاف في هاذو الصوالح"

5-هناك آيات قرآنية في مواضع كثيرة تتحدث عن اللواط، هل أنت مدرك إلى ما تهدي إليه هذه الآيات؟ يجيب المبحوث"...لا لا أنا ما نيش قاري بزاف "

6_ هل تعرف الحكم الشرعي لعلاقتك الجنسية مع شريكك؟ يجيب المبحوث"... أنا نعرف أن اللواط حرام لكن أنا مرأة و زوجي راجل و اللواط يكون بين 2 رجال " وكيف تفسر لنا هذا الحكم الشرعي يجيب"...ما عندي حتى تفسير أنا ضرك عندي 03 أشهر متزوجة براجل عجبني شفتو في عرس وأعطيت له رقم الهاتف و هو اتصل بيا

وجا لدارنا واخطبني من بابا وقال له بابا راني مديتهالك وضرك راني ساكنة معاه وهو يصرف عليا وراني ننتظر حتى أبلغ 19 سنة باش نتزوجو و نديرو العرس في la salle des fête و نلبس la robe blanche".

7_في رأيك هل لضعف الوازع الديني علاقة بممارستك المثلية الجنسية؟ يجيب المبحوث"... نعم أنا ما نعرفش بزاف في أمور الدين بصح أنا نحب الخير وراني حابة كي نتزوج نربي طفل من هاذو الأطفال اللي راهم والديهم يرموهم في الطريق ونخليه يعيش حياتو كيما يحب ويخرج مع الرجال و يلبس ملابس النساء و يضع الماكيج ويدير الشيء الذي أنا ما درتوش"

المحور الرابع: المواقع الإباحية المثلية:

1-هل تشاهد المواقع المثلية؟ يجيب المبحوث "...نعم نشوفها بزاف وكل يوم " وهل تؤثرت هذه المواقع على توجهاتكم المثلية؟ يجيب المبحوث"...أكيد هي اللي علمتني بزاف حوايج عن الجنس و عن الرجال و كيف تكون العلاقة الجنسية بيني و بين راجلي وخطرات نتعارفو على رجال شابين ولكن أنا مرت راجل و ما نقدرش ندير علاقة مع رجل آخر ولكن برك نشوف هذه المواقع باش نتثقف يا أختي"

2-في رأيك هل تعمل المواقع الإباحية المثلية على تزايد عدد المثليين في الجزائر؟ يجيب المبحوث"...نعم بواستهما نتعلموا بزاف حاجات عن المثليين ونتكلموا على الجديد في هذه المواقع و نبعثوا لبعضنا البعض الصور و الفيديوهات باش نتعلموا الطريقة و نتعلموا اللباس وأنا مع راجلي نلبس ملابس نسائية مثيرة نشوفها في هذه المواقع"

3_هل هناك أسباب أخرى تؤدي إلى انتشار المثلية في الجزائر؟ يجيب المبحوث"...كاين بزاف مثليين في الجزائر لكن ما يظهروش للعلن وكاين اللي دايرين كيما هاك يحب الرجال من ربي و كايت اللي تعلم هاذا الشيء من الصغر ومن مواقع المثليين و كاين اللي يشربولهم المخدرات باش يخرجوا معاهم كل واحد و كيفاه"

4-ما هي الحقوق التي تطالبون بها؟ يجيب" طالبين العرب يخطونا و لا ينظرون إلينا بعين الإحتقار نحن ناس عاديون رانا عايشين حياتنا كيما نحبو ولكن الناس يخلطو فينا في الطريق و يساومونا و يقولو لنا madamat و رانا طالبين يخلونا نتزوجو وندیرو الدار ويعقدولنا في المحكمة باش ما نخافوش من حتى واحد حابين نعيشوا حياتنا"

5_بماذا تنصح كل شاب له توجه مثلي ؟ يجيب"...يعيش حياتو وما يديرش على كلام الناس ويتزوج براجل شباب و يديروا الدار و يربوا الأولاد وأنا لو كان يرجع بيا الزمان للوراء نخير هذه الحياة اللي راني عايشتها وندير قاع واش نحب ونقولهم ما تحشموش من الناس اللي يعايروكم لأنهم متأخرين".

تقديم الحالة:

عربية شاب في بداية العمر ولد في أسرة تتكون من 3بنات و ذكر وهو الذي ولد خنثى ولكن الوالدين لم يعرضا حالته على أي طبيب رغم معرفتها بميولاته الأنثوية و بقي يعاني من ضياع الهوية الجنسية إلى أن بلغ سن العاشرة حين وقع في حب صاحب محل مواد التجميل الذي كان يقتني من عنده مساحيق التجميل، وقد عبر عربية لهذا التاجر عن حبه له و أعطى له رقم الهاتف. بدأت المكالمات بينهما ثم طلب التاجر من عربية الذهاب معه إلى شقته الخاصة أين وقعت بينهما أوّل علاقة جنسية (لواط) ومنذ تلك اللحظة اعتبر عربية نفسه أنثى ودامت علاقتهما 03 سنوات وكانت الأسرة على دراية بهذه العلاقة لكن كان دورها يقتصر في تحذيره من الدخول إلى المنزل في ساعات متأخرة من الليل ويقول كانت أمي تقول ابتعد عن الرجال لكن أنا لم أسمع لنصائحها و بقيت في هذه العلاقة إلى أن اكتشفت أنّ هذا الرجل يخونني مع امرأة أخري فأنهيت العلاقة، لكن منذ أكثر من ثلاثة أشهر ذهبت إلى العرس و رأيت شاباً أعجبني كثيراً "طويل أبيض البشرة أزرق العينين " أعطيته رقم الهاتف واتصل بي ثم بدأت أخرج معه وأنا الآن أعتبر خطيبته لأنه جاء و طلب يدي من أبي و أبي وافق وأنا الآن أعيش في بيته أقوم بكل الواجبات المنزلي"أغسل، أنظف ، أطهو...إلخ وهو يصرف عليا ونحن ننتظر حتى أبلغ سن التاسعة عشر ليتم الزواج

العلني بيننا وحينما سألته عن طبيعة هذا الزواج وما إذا تتوفي فيه شروط الزواج الشرعي أجابني أن الزواج يكون بالكلمة فقط يعني يأتي الرجل لبيت عربية و يأخذها في موكب زفاف و هي تلبس ثوب الزفاف ويكون الرضى من أهل عربية هو الشرط المحلل لهذا الزواج.

التحليل السوسيولوجي للحالة:

لقد عاشت عربية في أسرة لا مبالية بحالتها البيولوجية التي أثرت على مسار حياتها ككل فبين الأم التي لم تقم بدورها و اكتفائها بالملاحظة و الأب المتسيب الذي لم يضع ضوابط لهذه الأسرة وجدت عربية نفسها ضائعة كضياع هويتها الجنسية، وبما أنّ التربية الجنسية منعدمة داخل هذه الأسرة لم تجد عربية من يوجهها لكسب هذه الثقافة فبحثت عنها خارج المنزل حين أحبت الشاب التاجر الذي علمها العلاقة الجنسية الخاطئة وفي تراجع الوازع الديني الذي يعمل كضابط للسلوك داخل هذه الأسرة لم تجد عربية من يمنعها عن مواصلة العلاقة المثلية مع هذا الرجل واستمرت العلاقة و تعدد أطرافها إلى أن وصلت حد العلاقة العلنية التي حاول الأب إعطائها الصفة الرسمية بقبوله الخطبة و طلبه من الخاطب الاهتمام بعربية إلى أن تضل السن القانونية التي يتم فيها ما اسماه بالزواج العلني . إذن و مع كل هذه المفاهيم المتناقضة ومن خلال عرض و تحليل هذه المقابلة نجد أن الفرضية القائلة " لغياب الثقافة الجنسية داخل الأسرة علاقة بممارسة الشباب للشذوذ الجنسي"قد تحققت كون أن الجهل بطبيعة العلاقة الجنسية كان سبباً في ممارسة عربية لشذوذ الجنسي. كما أنّ الفرضية الثاني التي مفادها" لضعف الوازع الديني علاقة بممارسة الشباب للشذوذ الجنسي أيضاً تحققت كون أنّ عربية تربت في أسرة تفتقر إلى الوازع الديني كضابط للسلوك وبهذا لم تتلقى عربية التربية الدينية داخل أسرتها مما جعلها جاهلة بمعظم أمور الدين وبالإطار الشرعي لعلاقتها الجنسية .أما الفرضية الثالثة القائلة "تعمل المواقع الإباحية المثلية على انتشار الشذوذ الجنسي" أيضاً تحققت كون أن المبحوث تلقي جل ثقافته الشاذة من هذه المواقع كما يعتبرها فضاء لتبادل الخبرات الشاذة لهذه الفئة ولا يمكن الاستغناء عنها كونها توفي فضاء لالتقاء هذه الفئة وقد صرح المبحوث

أنه يقوم بالممارسة الجنسية المثلية عبر هذه المواقع خاصة إذا كان شريكه في العلاقة غائباً عنه.

عرض الحالة رقم: 03 الولاية: الجزائر العاصمة

تاريخ المقابلة:2017/01/29

مكان المقابلة: في مكان عام

مدّة المقابلة:90 دقيقة

المحور الأوّل : بيانات شخصية

السن: 32 سنة

الحالة العائلية: أعزب

المستوى التعليمي: متوسط

الوظيفة المهنية: بدون عمل

التوجه لنفس الجنس: منذ الطفولة

سن أوّل ممارسة مثلية: في سن الطفولة

1_متي بدأ توجهك لنفس الجنس؟ يجيب المبحوث"... أنا منذ الطفولة كان عندي توجه لنفس الجنس و كنت أحب أصدقائي و أسافر معهم.

2_كيف ومتى تعرفت على شريكك الجنسي؟ يجيب المبحوث"...أنا منذ كنت صغير كثير السفر مع بعض الأصدقاء ومن خلال طريقة كلامي الجميلة التي أتمتع بها وشكلي الرائع أصبحت مركز إعجاب لأصدقائي ومن هنا بدأت أمارس معهم العلاقة الجنسية ونحن في السفر"

المحور الثاني: بيانات تتعلق بالتربية الجنسية

1_هل تلقيت تربية جنسية داخل أسرتك؟ يجيب المبحوث" ...لم أتلقى أي تربية جنسية داخل المنزل. بالعكس كانت لدي كل الحرية في التصرفات التي أقوم بها و لم أجد الردع عن أي تصرف بدر مني (كنت مدلل بزاف) ".

_ومن الطرف الذي تلقيت منه التربية الجنسية؟ يصرح المبحوث"...تعرفت لى هذه التربية من الأصدقاء الذين كانوا يمارسون معي الجنس مقابل الهدايا و المال "

2_ماذا تعني لك التربية الجنسية و الحوار عن الجنس داخل أسرتك؟يجيب المبحوث" الأسرة لا تتكلم عن الجنس هي ترفض كل كلام فيه جنس أو إيحاء له بالقول هذا كلام عيب وهذا الكلام لا تردده و أنا أصلاً ما كنتش نقبل نتكلم معهم في هذا الموضوع"

3_كيف تنظر إلى طبيعة العلاقة الجنسية بين والديك؟ يجيب المبحوث" علاقة جنسية عادية بين رجل و امرأة الأب المهم يشبع حاجاته الجنسية وهذا من حقه مثل جميع الناس وأنا لم تكن تعجبني هذه العلاقات يعني (امرأة ، رجل)"

4_في رأيك هل لغياب التربية الجنسية داخل أسرتك علاقة بممارسة المثلية الجنسية؟ يجيب المبحوث"...ربما عنده علاقة لكن لا توجد تربية جنسية في البيت توجد حاجة يسمونها (هذا عيب، هذا حرام، هذه مليحة، و هذه ماشي مليحة) وأنا كان عندي كل الحرية كنت مقلش بزاف من طرف الأولياء، كثير السفر، و أفعل كل ما يحلو لي"

المحور الثالث: بيانات تتعلق بضعف الوازع الديني:

1_كيف هي الحالة الدينية لأسرتك؟ يجيب المبحوث" ...عادي كيما الناس "

2_هل عملت أسرتك على تلقينك التربية الدينية في صغرك؟ يجيب المبحوث"... لم تعمل على تعليمي أمور الدين لأنه لا يوجد احتكاك مع الأسرة والحوار داخل الأسرة غائب كل واحد عايم في بحرو وأنا ندير واش نحب نخرج مع أصدقائي وندیروا كل شيء ونمارس معهم الجنس والأسرة تعرف هذا الشيء ولكن لم تعترض par ce que أنا المقلش تاع الدار وكما يقولوا ما كانتش misérable"

3_ في تساؤلاتك عن أمور الدين إلى من تلجأ؟ يجيب المبحوث" أذهب إلى أصدقائي خاصة إذا كان الأمر صدفة في الحديث "

4_هل ترى أنك تتمتع بثقافة دينية تمكنك من فهم تعاليم الدين؟ يجيب المبحوث" لا ثقافتي محدودة ولكن يمكن أن أفهم فأنا جزائري و لست أجنبي"

2- هناك آيات قرآنية في مواضع كثيرة تتحدث عن اللواط، هل أنت مدرك إلى ما تهدي إليه هذه الآيات؟ يجيب المبحوث"...أنا على دراية بهذه الآيات و أعلم أنّ اللواط حرام ولكن ليس لدي القدرة على التوقف عن ممارسته أصبحت متعود علي ذلك مع بعض الأصدقاء لدرجة أني أصبحت أكره الفتيات"

6_ هل تعرف الحكم الشرعي لعلاقتك الجنسية مع شريكك؟ يجيب المبحوث"...أعرف أنه حرام و لكن أجد نفسي أتجه إلى ممارس هذا الفعل رغماً عني" وكيف تفسر لنا هذا الحكم الشرعي. يجيب المبحوث "...صحيح هو حرام و العلاقة تكون بين رجل و امرأة و لكني من خلال ممارستي لهذا الفعل منذ الطفولة أصبحت مدمن على هذه العلاقة وجسدي يحتاجها كحاجته للغذاء و الهواء"

7_في رأيك هل لضعف الوازع الديني علاقة بممارستك المثلية الجنسية؟ يجيب المبحوث"... هذا أكيد لو تلقيت التربية الدينية منذ صغري ربما ما كنت لأقوم بهذا الفعل"

المحور الرابع: المواقع الإباحية المثلية:

1-هل تشاهد المواقع المثلية؟ يجيب المبحوث "...أحياناً من أجل التثقف معرفة الجديد عن عالم المثليين في العالم ".

2- كيف تؤثر هذه المواقع على توجهاتك الجنسية؟ يجيب المبحوث "... أحب أن أكتشف بعض الأمور وأتعلم بعض الممارسات المثلية و الحركات الجنسية لأقلدها مع من أمارس معهم الجنس"

3-ما هي الحقوق التي تطالبون بها؟ يجيب" لا نطالب بحقوق أكثر من أن يحترمنا الناس ولا ينظرون إلينا نظرة شر و وبأنهم يرفضون أن نعيش بينهم "

4_بماذا تنصح كل شاب له توجه مثلي ؟ يجيب"...أنا انصح كل واحد يبتعد على هذا الفعل، و إذا كان يريد ذلك فهو حر "

تحليل الحالة:

المبحوث شاب في 32 من العمر، يتمتع بقدر كبير من بالجمال بالإضافة إلى نبرة صوت هادئة وكلام منمق ومنتقي يحمل الكثير من الإيحاءات و الحركات النسائية يرتدي ملابس توحي بتوجهه المثلي ذات ماركات عالمية تعكس حبه للسفر، منتقاة بعناية و دقة تفاصيلها النسائية بالإضافة إلى الاهتمام الزائد بالشعر و البشرة والأكسيسوارات التي يرتديها المرصعة بالحجار الملونة .

التحليل السوسيولوجي للحالة:

نشأ المبحوث في أسرة تعاني من ضعف الروابط الأسرية و غياب الحوار الأسري و التجاهل أو ما يطلق عليه بالإهمال الأسري والدليل على ذلك تمتع

المبحوث بقدر هائل من الحرية المطلقة وفي سن مبكرة كان يسافر مع جماعة الرفاق التي كانت معروفة بشذوذها الجنسي في المنطقة التي يقطن بها ومع ذلك لم يلقى الردع و المتابعة من طرف الأسرة، وفي غياب الضبط الأسري قام المبحوث بأول علاقة جنسية في سن مبكرة جداً كانت في سن السادسة مع أفراد هذه الجماعة التي يعتبرها مرجعيته الدينية و الأخلاقية، ومادية كونها توفر له كل متطلباته المادية مقابل قيامه بالعلاقة الجنسية معهم، وقد سافر معهم إلى بلدان متعددة منذ الطفولة وبدأ المبحوث يغيب عن الأسرة لفترات زمنية معتبرة تمكنه من الاندماج في جماعة الرفاق أكثر لدرجة أنه يعتبر نفسه لاشيء دون هذه الجماعة، فهو يلبي لهم كل مطالبهم مقابل ممارستهم الجنس معه، و رغم معرفة الأسرة بما يقوم به المبحوث إلاّ أنها لم تحاول منعه من السفر و لا من العلاقات الجنسية، واسمر المبحوث على ذلك الحال إلى أن وصل سن الشباب حين أصبح مدمناً على الجنس مع الرجال وهو يعتبره مثل الغذاء و الهواء. ورغم معرفته بالحكم الشرعي و الأخلاقي للفعل الذي يقوم به إلاّ أنه لا ينوي الإقلاع عن هذه الممارسات لأنه الآن يعتبرها مهنة تدر عليه المال الوفير كونه لا يتقن أي عمل غيرها كما أنه لا يمكن العيش بعيداً عن جماعة الرفاق التي أصبحت بالنسبة له أسرته المرجعية في غياب الدور التربوي لأسرته. وهنا يرى سذرلاند أن السلوك الإجرامي يأتي من خلال التعلم فهو ليس سلوكاً موروثاً، فالشخص يكتسب السلوك الإجرامي من خلال اختلاطه بالأشرار و رفقاء السوء وانفصاله عن الجماعة التي تحترم القانون. مع ملاحظة أن السلوك الإجرامي وفقاً لما يراه سذرلاند يتم تفسيره من خلال التعلم المباشر القائم على العلاقات الشخصية المباشرة، ولذلك يرى سذرلاند أن وسائل الإعلام ، باعتبارها وسائل تعليم غير مباشرة، تلعب دوراً ثانوياً في هذا الانحراف الذي سببه.

1: أسبقية تأثر الفرد بالسلوك السائد في جماعة معينة سواء كان هذا السلوك مطابقاً للقانون أم مخالفاً له، فيستمر تأثر الفرد بسلوكيات هذه الجماعة رغم اختلاطه بجماعات أخرى .

2: استمرار التأثر فترة من الزمن تسمح للفرد باكتساب مسلك الجماعة في مخالفة القانون.

3: عمق التأثير الذي يتعرض له الفرد داخل هذه الجماعة ومدى فاعليته في دفعه إلى طريق الإجرام، وهذا يتوقف على حدة وقوة التأثير الذي تمارسه الجماعة المخالطة للفرد على سلوكه الإجرامي.

إذن و مع كل هذه المعطيات ومن خلال عرض و تحليل هذه المقابلة نجد أن الفرضية القائلة " لغياب الثقافة الجنسية داخل الأسرة علاقة بممارسة الشباب للشذوذ الجنسي"قد تحققت كون أن الجهل بطبيعة العلاقة الجنسية وغياب الحوار عن العلاقة الجنسية داخل الأسرة التي لا تعتبر هذه التربية كمرتكز في تنشئتها وهذا كان سبباً في ممارسة سوسو لشذوذ الجنسي. كما أنّ الفرضية الثاني التي مفادها" لضعف الوازع الديني علاقة بممارسة الشباب للشذوذ الجنسي أيضاً تحققت كون أنّ سوسو تربى في أسرة تفتقر إلى الوازع الديني كضابط للسلوك وهي تكتفي بالصلاة و الصيام كطقوس مجردة من فهم معانيها الأخلاقية وبهذا لم يتلقى سوسو التربية الدينية داخل أسرته مما جعله جاهلاً بمعظم أمور الدين وبالإطار الشرعي لعلاقتها الجنسية وكل ثقافته الدينية كانت مكتسبة من جماعة المثليين التي يعيش معها.أما الفرضية الثالثة القائلة "تعمل المواقع الإباحية المثلية على انتشار الشذوذ الجنسي" أيضاً تحققت وبما أن المبحوث تلقي جل ثقافته الشاذة من جماعته المرجعية إلاّ أن هذه المواقع تعتبر مصدر للثقافة المثلية من خلال تعلم طرق جديدة و أفكار غير مألوفة في ممارسة الجنس وهو يطبق كل ما يشاهده على هذه المواقع مع أصدقائه وبهذا فالمواقع و أن لم تكن سبب مباشر في ممارسته المثلية كونه مارسها في سن مبكرة جداً إلاّ أنها تعتبر وسيلة هامة في استمراره في عالم المثلية.

عرض الحالة رقم: 04 الولاية: عين الدفلى

تاريخ المقابلة:2017/01/02

مكان المقابلة: بلدية حمام ريغة

مدّة المقابلة:90 دقيقة

المحور الأوّل : بيانات شخصية

السن: 30سنة

الحالة العائلية: أعزب

المستوى التعليمي: الثامنة متوسط

الوظيفة المهنية: بدون عمل

التوجه لنفس الجنس: منذ الطفولة

سن أوّل ممارسة مثلية: في سن صغير جداً لا يذكر بالضبط

1_متى بدأ توجهك لنفس الجنس؟ يجيب المبحوث"... منذ كنت في سن مبكرة جداً لا أذكر السنة بالضبط ولكن كنت صغير".

2_كيف ومتى تعرفت على شريكك الجنسي؟ يجيب المبحوث"...كانت أوّل ممارسة جنسية لي في سن مبكرة جداً لا أعي سببها تماماً لأني كنت صغير، كانت مع جارنا الذي كان يبلغ حوالي 13 سنة "

المحور الثاني: بيانات تتعلق بالتربية الجنسية

1_هل تلقيت تربية جنسية داخل أسرتك؟ يجيب المبحوث" ...لم أتلقي أي تربية جنسية داخل الأسرة أصلاً ما كاش اللي جايب خبري ".

_ومن الطرف الذي كنت تتلقي منه التربية الجنسية؟ يصرح المبحوث"...لا أحد كان يجيبني عن تساؤلاتي الجنسية أنا عرفت الجنس و أنا صغير ولم أسأل أي شخص عن الجنس تعلمته من الممارسة"

2_ماذا تعني لك التربية الجنسية و الحوار عن الجنس داخل أسرتك؟ يجيب المبحوث" عائلتي لا تتكلم نهائياً عن الجنس و لم تحذرني يوماً من الجنس مع أي شخص "

3_كيف تنظر إلى طبيعة العلاقة الجنسية بين والديك؟يجيب المبحوث" عادية أنا لم أعي طبيعة العلاقة في ذلك الوقت لكن الآن لا تعني لي أي شيء ما تهمنيش.

4_في رأيك هل لغياب التربية الجنسية داخل أسرتك علاقة بممارسة المثلية الجنسية؟ يجيب المبحوث"...أمر أكيد لو أنهم علموني منذ الصغر أمور الجنس و حذروني من هذه العلاقات ما كنتش رحت في هذه الطريق "

المحور الثالث: بيانات تتعلق بضعف الوازع الديني

1_كيف هي الحالة الدينية لأسرتك؟ يجيب المبحوث" ...عائلتي ليست متدينة تماماً فهناك أمور هي معروفة كالصيام و الصلاة فقط وأنا أصوم معهم و أحياناً أصلي وأحياناً لا"

2_هل عملت أسرتك على تلقينك التربية الدينية في صغرك؟ يجيب المبحوث"...لا أتفكر أبداً أن أسرتي علمتني التربية الدينية و أمور الدين"

3_ في تساؤلاتك عن أمور الدين إلى من تلجأ؟ يجيب المبحوث" لم أسأل أبداً عن أمور الدين ولم ألجأ إلى أي أحد "

4_هل ترى أنك تتمتع بثقافة دينية تمكنك من فهم تعاليم الدين؟ يجيب المبحوث"... لا لست على قدر كبير من الثقافة الدينية"

3-هناك آيات قرآنية في مواضع كثيرة تتحدث عن اللواط، هل أنت مدرك إلى ما تهدي إليه هذه الآيات؟ يجيب المبحوث"...أعلم أنه فعل حرام لكن بالنسبة لي هو أمر عادي"

6_ هل تعرف الحكم الشرعي لعلاقتك الجنسية مع شريكك؟ يجيب المبحوث"...على بالي حرام" وكيف تفسر لنا هذا الحكم الشرعي يجيب"...لا أقدر الإقلاع عن الجنس مع الرجال هذا صعب جداً "

7_في رأيك هل لضعف الوازع الديني علاقة بممارستك المثلية الجنسية؟ يجيب المبحوث"... بالطبع الفل لو يتربى على الأمور الدينية وما يكونش منحرف جنسياً "

المحور الرابع: المواقع الإباحية المثلية

1-هل تشاهد المواقع المثلية؟ يجيب المبحوث "...نعم دائماً هي أحسن مشاهدة بالنسبة لي نشوف أكثر من ثلاث ساعات في اليوم " وهل تؤثر هذه المواقع على توجهاتكم المثلي؟ يجيب المبحوث"...لم تؤثر في لأني كنت أمارس الجنس منذ صغري"

2- كيف تؤثر هذه المواقع على علاقتك الجنسية؟ يجيب المبحوث" تؤثر من خلال من خلال تأجج رغبتي الجنسية حين أرى هذه المواقع تزداد حاجتي للجنس خاصة عندما أرى الأعضاء التناسلية أمارس الجنس مع أي رجل، كما أنها تساعدني على اكتشاف طرق جديدة لممارسة الجنس "

3-ما هي الحقوق التي تطالبون بها؟ يجيب" لا نطالب بأي حقوق فأنا ليس لدي أي طموح مستقبلي ولست متفائل بمستقبلي "

4_بماذا تنصح كل شاب له توجه مثلي ؟ يجيب"...محاولة التخلي عن هذه العادة رغم أني أعلم أنّ ذلك صعب جداً"

تحليل الحالة:

يوسف الملقب "يويو" شاب أسمر البشرة طويل، نحيف الجسم ذو قصة شعر ذكورية، كان يرتدي سروال جينز ضيق و سترة رجالية عادية وهو يرفض مخاطبته بضمير الأنثى. وعلى العموم له مظهر رجالي حين تراه لأول وهلة ، ولكن عند التحدث معه تظهر لك ميولاته الأنثوية من خلال نبرة الصوت و المصطلحات النسوية

وكلامه عن الفنانات الشرقيات وثيابهن و أدوارهن في الأفلام وقد صرح لنا أنه يحب البطلات الشرقيات وهو يقلدهن في الرقص و الغناء مثل نانسي عجرم، إليسا، شرين...إلخ.

تحليل السوسيولوجي للحالة:

بدأ يويو ممارسة الجنس مع الرجال في سن مبكرة جداً الأمر الذي جعله يمتهن المثلية وهو في سن الطفولة ودامت علاقته كطرف سلبي فيها حتى سن المراهقة أين أصبحت يستهويه دور الذكر في العلاقة وتحول من سالب إلى موجب طيلة فترة مراهقته ولكن مع تقدمه في السن ووصوله إلى سن النضج العقلي عاد يويو إلى دوره الأول في العلاقة (سالب) تيقناً منه أنه يحقق له أكبر قدر من المتعة الجنسية فأصبح يلبس ثياب النساء و يضع الماكياج و الشعر المستعار أثناء قيامه بالعلاقة المثلية أما في الحياة العادية فهو يتمتع بمظهر الذكورة ومن هنا تظهر الاضطرابات النفسية ليويو الذي تقف دون تحديده لهويته الجنسية فهو يلعب دور الجنسين في نفس الوقت أنثى أثناء العلاقة و ذكر خارج العلاقة وهذا ما تفسره النظرية النفسية لفرويد.

عرض الحالة رقم: 05 **الولاية: الشلف**

تاريخ المقابلة:2017/01/22

مكان المقابلة: بلدية الشطية

مدّة المقابلة:40 دقيقة

المحور الأوّل : بيانات شخصية

السن: 45سنة

الحالة العائلية: أعزب

المستوى التعليمي: متوسط

الوظيفة المهنية: بدون عمل

سن أوّل ممارسة مثلية: لا أذكر بالضبط و لكن كانت في الشباب

1_متى بدأ توجهك لنفس الجنس؟يجيب المبحوث"... منذ كنت في سن الشباب والآن عندي سنوات طويلة و أنا أمارس اللواط".

2_كيف ومتى تعرفت على شريكك الجنسي؟ يجيب المبحوث"...كانت أوّل ممارسة جنسية لي في سن 15 سنة لما بدأت نحس ونميل لصاحبي بزاف وكانت تجربة روعة وهايلة "

المحور الثاني: بيانات تتعلق بالتربية الجنسية

1_هل تلقيت تربية جنسية داخل أسرتك؟ يجيب المبحوث" ...لا لم أتلقي أي تربية جنسية ولا فكرة واحدة عن الجنس داخل المنزل ".

_ومن الطرف الذي كنت تتلقي منه التربية الجنسية؟ يصرح المبحوث"... me' amies هم اللي كانوا يعلموني أي حاجة تتعلق بالجنس كنا نجلسوا جماعة و نطرح أسئلة عن الجنس و الأصدقاء يعلمونا"

2_ماذا تعني لك التربية الجنسية و الحوار عن الجنس داخل أسرتك؟ يجيب المبحوث "ما علمونا أي شيء عن الجنس ولم يكن أي حوار عن الجنس داخل المنزل والديا لم يتكلموا و لا مرّة عن أمور الجنس أمامنا و أنا لم أكن أعرف ما هو الجنس "

3_كيف تنظر إلى طبيعة العلاقة الجنسية بين والديك؟يجيب المبحوث" عادية normal كل المتزوجين يديروها".

4_في رأيك هل لغياب التربية الجنسية داخل أسرتك علاقة بممارسة المثلية الجنسية؟ يجيب المبحوث"...bon ممكن mais ليست 100% نقدر نقول لك لو علموني الوالدين بعض الأمور عن الجنس لما كنت بحثت عنها في الشارع ".

المحور الثالث: بيانات تتعلق بضعف الوازع الديني:

1_كيف هي الحالة الدينية لأسرتك؟ يجيب المبحوث" ...normal أبي يصلي و أمي تصوم و أخوتي البعض يصلي و البعض لا لا"

2_هل عملت أسرتك على تلقينك التربية الدينية في صغرك؟ يجيب المبحوث"...كي كنت صغير كانوا يقولوا لي صلي و لما كبرت لا "

3_ في تساؤلاتك عن أمور الدين إلى من تلجأ؟ يجيب المبحوث"... عادة أنا لا أسأل عن أمور الدين خاطيني الدين و لست مهتم به "

4_هل ترى أنك تتمتع بثقافة دينية تمكنك من فهم تعاليم الدين؟ يجيب المبحوث"... ما تهمنيش"

4- هناك آيات قرآنية في مواضع كثيرة تتحدث عن اللواط، هل أنت مدرك إلى ما تهدي إليه هذه الآيات؟ يجيب المبحوث"...نعم نعرف انه هناك أيات تحكي عن قوم لوط لكن لا أحفظها "

6_ هل تعرف الحكم الشرعي لعلاقتك الجنسية مع شريكك؟ يجيب المبحوث"...اللواط حاجة باينة حرام و ليست حلال هههههه". وكيف تفسر لنا هذا الحكم الشرعي لهذه العلاقة يجيب"...ما عندي حتى فكرة و لا أعرف التفسير خاطيني الدين كيف أفسرها؟ هههههه".

7_في رأيك هل لضعف الوازع الديني علاقة بممارستك المثلية الجنسية؟ يجيب المبحوث"... هاذي صحيحة par ce que أنا نحس نفسي ضعيف أمام صاحبي ولو كنت متدين لاستطعت الابتعاد عن هذه الأمور الشهوانية و نبطل هذه العادة ".

المحور الرابع: المواقع الإباحية المثلية

1-هل تشاهد المواقع المثلية؟ يجيب المبحوث "...نعم أشاهد المواقع المثلية و الفيديوهات المثليين خاصة في الليل خاصة لما أحتاج إلى صديقي". وهل تؤثر هذه المواقع على توجهاتكم المثلي؟ يجيب المبحوث"...أكيد أنا لما بدأت العلاقة مع صديقي عرفت كل شيء عن اللواط و لكن كنت نحس نفسي غريب عن هذا المجتمع لكن لما نشاهد هذه المواقع أجد شباب مثلي لديهم نفس الإحساس و الميول الجنسي ،هذا يعطيني إحساس بأني إنسان عادي ".

2- كيف تؤثر هذه المواقع على علاقتك الجنسية؟ يجيب المبحوث" تؤثر من معرفة أصحاب جدد أخرج معهم، كذلك نتعرف على positions جدد وهذه المواقع ساعدت على إحساسنا أننا أناس عاديون لهذا نكملوا في هذه الطريق ".

3-ما هي الحقوق التي تطالبون بها ؟ يجيب" ماعندي حتى مطالب المهم عندي أن أفعل ما أحب "

4_ماهي أسباب انتشار المثلية الجنسية في المجتمع الجزائري؟ يجيب"...كاين بزاف أسباب منها: البطالة، الزطلة والدراهم ما كاش لذا نذهب لهذه الطريق من أجل الحصول على المال و شراء الوطلة وكاين اللي ما يعرفش الدين لأنه من يعرف الدين و يشد فيه لا يذهب إلى هذه الطريق" كل واحد يعيش بالطريقة التي ترضيه و يجد راحته فيها ".

وبماذا تنصح كل شاب له توجه مثلي ؟ يجيب"....كل واحد يعمل ما يحلو له و يعمل اللي يريحو".

تقديم الحالة رقم 05.

المبحوث شاب مثلي لوطي يبلغ من العمر 45 سنة مستواه التعليمي متوسط أعزب بدأ توجهه لنفس الجنس في مرحلة المراهقة حين قام بأول علاقة مثلية مع زميله في سن 15 ومازال يمارس اللواط مع عدة أصحاب إلى اليوم وهو يمثل الطرف الموجب في العلاقة، ينحدر من أسرة تنعدم فيها والتربية الجنسية والحوار عن الجنس هذا ما جعل المبحوث يبحث عن إجابات عن تساؤلاته الجنسية خارج الأسرة فاتخذ من صديقه المقرب مصدر لهذه الثقافة مما جعله يميل وينجذب إليه و يمارس مع اللواط دون علم أسرته وهو يحمل أسرته جزء من المسؤولية في اتجاهه إلى هذه العلاقة كونها لم تلقنه أية ثقافة جنسية تحول دون دخوله لعالم المثليين. أما فيما يخص الحالة الدينية لأسرته فهو يرى أن تلقينها للدين لم يكن متبوعاً بالمراقبة المستمرة و بمجرد بلوغه أهملت الأسرة التربية الدينية له هذا ما ولد لديه نفور من الدين و عدم الرغبة في التساؤل عن أمور الدين باستثناء بعض الثقافة الدينية التي تعرف عليها من هنا و هناك فهو على دراية بأن اللواط محرم إلا أنه لايهتم و لا يبالي و يسخر و يضحك كلّما سألناه عن الدين بالرغم من أنه أكد لنا بالعلاقة الوثيقة بين ضعف الوازع الديني و قيامه باللواط

وفي تساؤلنا عن المواقع الإباحية و دورها في توجهه المثلي أكد لنا أنّها تلعب دوراً كبيراً في تزايد عدد المثليين في الجزائر من خلال التعارف و المواعدة والترويج للمثلية من خلال نشر و توزيع الفيديوهات المثلية بغية الحصول على مبالغ مالية مقابل الاشتراك في المجموعات المغلقة للمثليين. أما فيما يخص النظرة المستقبلية لهم فهو يري أن المستقبل غامض و مبهم و ليس له أية مطالب أو آفاق مستقبلية المهم أنّه الآن مرتاح في حياته و لا يهمه المستقبل.

التحليل السوسيولوجي للحالة:

من خلال استعراضنا للحالة يمكن القول أن غياب التربية الجنسية داخل الأسرة لعب دوراً مهماً في انحرافه كونه لم يتلقى أية حوار عن أمور، نجد إلى جانب ذلك

الخلل النفسي الذي يعاني منه المبحوث المتمثل في ميوله لنفس الجنس الأمر الذي ساهم في تأجج الرغبة لديه لممارسة العلاقة مع صديقه ومن هنا يمكن القول أن غياب التربية الجنسية إلى جانب التنشئة الاجتماعية وعدم المراقبة المستمرة من طرف الأسرة عمل على تعزيز الغرائز الجنسية المنحرفة للمبحوث وممارسته للواط. كما لا ننسى الحالة الحالة الدينية لأسرته التي كانت عادية إلا أنّها لم تعمل على تلقينه التربية الدينية بصفة مستمرة وهذا يدل على خلل في تلقين و تنشئة الطفل

فبتباع الولدين أساليب تنشئة خاطئة و إهمال المبحوث في مرحلة الشباب أثر على اهتمامه وعدم اكتراثه بأمور الدين لدرجة الاستهزاء بالدين من خلال الضحك على الإطار الشرعي لعلاقته مع صديقه وتباهيه بهذه العلاقة و عدم الندم عليها ذليل على ضعف وازعه الديني و هو قد أكد لنا هذه النقطة بأن جهله بالدين لعب دور كبير في انحرافه الجنسي.

أما فيما يخص المواقع الإباحية فقد كان لها أثر كبير على ممارسته للواط كونها توفر له الجو المناسب لتأجج الرغبة في العلاقة مع شريكه كما أنّها تعرفه على أصحاب جدد يمكن له القيام بعلاقة معهم مقابل مبالغ مالية ،كما أنها تمكنهم من اكتساب ثقافة مثلية تمكنه من الاندماج في هذه العلاقة أكثر فأكثر هذا في غياب الضبط الأسري وهذا ما أكده العالم هيرشي حين ربط غياب الضبط الأسري بالانحراف القول بأن الشخص المنحرف يعتقد ويؤمن بشدة بأن انحرافه خطأ فمن وجهة نظر نظرية الضبط إذا كان الشخص المنحرف يعتقد يؤمن بأنه من الخطأ ارتكاب السلوك المنحرف، فكيف يمكن تفسير أن الفرد يرتكب السلوك المنحرف ؟ تذهب نظرية الضبط في الإجابة على هذا السؤال إلى تبني مدخلين: **المدخل الأول:** وفيه تنظر نظرية الضبط إلى المعتقدات على أنها مجرد كلمات لا تعنى شيئاً على الإطلاق، وذلك في حالة عدم وجود وسائل الضبط الأخرى، ويفسر تلك المشكلة عدم وجود ارتباط بين القدرات العقلية وبين التحكم في الانفعالات، كما في حالة الشخصية السيكوباتية. فإذا لم تكن المعتقدات قادرة على التفرقة بين الأداء

السوي و الأداء المنحرف، فإنها تصبح غير ذي فائدة، لأنها بذلك تفقد وظيفة أساسية لها وهى منع ارتكاب السلوك المنحرف.

أما المدخل الثاني: تذهب نظرية الضبط إلى أن الشخص المنحرف يرجع سلوكه إلى أسباب عقلية تبرر انتهاك القانون، وفى نفس الوقت يظل مؤمناً بالقانون وهذا ما حصل مع المبحوث فبالرغم من يعرف أنه ينتهك القانون الإلهي، و الأخلاقي في تحريمه للواط إلا أنه يمارس اللواط مع اقتناعه بإسلامه .

عرض الحالة رقم: 06 الولاية: الشلف

تاريخ المقابلة:2017/01/29

مكان المقابلة: مكان عام

مدّة المقابلة:35 دقيقة

المحور الأوّل : بيانات شخصية

السن: 18سنة

الحالة العائلية:أعزب

المستوى التعليمي: متوسط

الوظيفة المهنية: بدون عمل

سن أوّل ممارسة مثلية: في المراهقة

1_متى بدأ توجهك لنفس الجنس؟يجيب المبحوث"... منذ بداية المراهقة و الآن لدي أقل من 5 سنوات في هذه العلاقة ".

2_كيف ومتى تعرفت على شريكك الجنسي؟ يجيب المبحوث"...تعرفت عليه صدفة في محل بيع الثياب كانت مع صاحبي عندها 03 سنوات و نصف دفعني إليها الفضول فقمت بتجربتها وكانت روعة "

المحور الثاني: بيانات تتعلق بالتربية الجنسية

1_هل تلقيت تربية جنسية داخل أسرتك؟ يجيب المبحوث" ...لا لم أسمع بها أبداً في البيت ".

_ومن الطرف الذي كنت تتلقي منه التربية الجنسية؟ يصرح المبحوث".صاحبي هو الذي يجيبني عن تساؤلاتي "

2_ماذا تعني لك التربية الجنسية و الحوار عن الجنس داخل أسرتك؟يجيب المبحوث" ما كان حتى توعية ما كاش معاك يحكي معك أو يخبرك بأي حاجة عن الجنس في بيتنا"

3_كيف تنظر إلى طبيعة العلاقة الجنسية بين والديك؟يجيب المبحوث" عادية normal".

4_في رأيك هل لغياب التربية الجنسية داخل أسرتك علاقة بممارسة المثلية الجنسية؟ يجيب المبحوث"...ممكن ".

المحور الثالث: بيانات تتعلق بضعف الوازع الديني:

1_كيف هي الحالة الدينية لأسرتك؟ يجيب المبحوث" ...normal كيما كل الناس"

2_هل عملت أسرتك على تلقينك التربية الدينية في صغرك؟ يجيب المبحوث"...لا لم يعلمني أحد بالدين و لم يطلب مني أحد الصلاة أو أي أمور أخري عن الدين "

3_ في تساؤلاتك عن أمور الدين إلى من تلجأ؟ يجيب المبحوث"... لا أنا لا أسأل عن أمور الدين لا أعرف و لا أحب أن أعرف ما عندي حاجة بالأمور تاع الدين"

4_هل ترى أنك تتمتع بثقافة دينية تمكنك من فهم تعاليم الدين؟ يجيب المبحوث"... نعم نسمع بيها"

5-هناك آيات قرآنية في مواضع كثيرة تتحدث عن اللواط، هل أنت مدرك إلى ما تهدي إليه هذه الآيات؟ يجيب المبحوث"...نعم نعرف تفسيرها "

6_ هل تعرف الحكم الشرعي لعلاقتك الجنسية مع شريكك؟ يجيب المبحوث"...نعم نعرف أنه حرام لكن لا أبالي أنا أحب هذا أمر عادي بالنسبة لي ونحبوا و نموت عليه". وكيف تفسر لنا هذا الحكم الشرعي لهذه العلاقة يجيب"...حرام لكن لا أبالي سوف أبقى أمارسه حتى أموت".

7_في رأيك هل لضعف الوازع الديني علاقة بممارستك المثلية الجنسية؟ يجيب المبحوث"... إيه ممكن نقص الوازع الديني هو الذي أدخلني إلى هذه الطريق "

المحور الرابع: المواقع الإباحية المثلية

1-هل تشاهد المواقع المثلية؟ يجيب المبحوث "...نعم كثيراً خاصة في الليل ". وهل تؤثر هذه المواقع على توجهاتكم المثلي؟ يجيب المبحوث"...أكيد كل يوم أتعلم طرق وأساليب جديدة أمارسها مع شريكي في العلاقة ".

2- كيف تؤثر هذه المواقع على علاقتك الجنسية؟ يجيب المبحوث" بزاف في الأول كنت لا أعرف طريقة الممارسة لكن المواقع الإباحية المثلية عانتني بزاف في كيفية التعامل مع الشريك واكتساب الثقافة المثلية ".

3-ما هي الحقوق التي تطالبون بها ؟ يجيب المبحوث...في الماضي كان عندنا نحن المثليين بطاقات خاصة و الآن لم تعد في الخدمة لأن القانون تغير ونحن نطالب بإعادة القانون الماضي لضمان حقوقنا كما نطالب بنشاط الجمعيات لإعطائنا حقوقنا "

4_ما هي أسباب انتشار المثلية الجنسية في المجتمع الجزائري؟ يجيب"...يعتبرها المبحوث ظاهرة ناتجة عن تقليد الغرب وهي موظة العصر " بماذا تنصح لك من له توجه مثلي ؟ يجيب المبحوث....نحن المثليين ليس لدينا مستقبل واضح بسبب غياب القانون الذي يحمينا لذا أنصح كل مثلي أن نتحد ونكون يد واحدة ".

تقديم الحالة رقم 06.

المبحوث شاب مثلي أعزب لديه ميول مثلي يمارس اللواط وهو يمثل الدور السالب في العلاقة بدا أوّل ممارسة له في سن الرابعة عشر مع شاب التقى به صدفة في محل لبيع الملابس فتعرف عليه وبدأت العلاقة بينهما بدافع الفضول وحب التجربة وتوطدت العلاقة بينهما واستمرت حتى أصبح هذا الشريك هم وصدر ثقافته الدينية و الجنسية هذه الثقافة التي كانت غائبة من المنزل تماماً هذا ما جعله يكبر دون أية ثقافة دينية أو جنسية فولد لديه تملص من معرفة أمور الدين وعدم اهتمامه بالإطار الشرعي لعلاقته مع شريكه واقتصر مصدر معرفته في العلاقة المثلية و كل ما يخصها وساعده على ذلك المواقع المثلية التي عملت على تعرفه على المثليين و طرق الممارسة الجديدة هذه المواقع التي تعمل بشكل كبير في تزايد عدد المثليين في المجتمع الجزائري.

التحليل السوسيولوجي للحالة:

نستخلص من تصريحات المبحوث أنّ هناك علاقة بين غياب التربية الجنسية داخل الأسرة وانحرافه الجنسي ،إذ يؤكد المبحوث أنه لو تلقي هذه التربية لكان من الممكن أن تحول دون ممارسته للواط ، كما يؤكد المبحوث العلاقة الوطيدة بين ضعف الوازع الديني وانحرافه الجنسي كون أن أسرة المبحوث لم تعمل على تلقينه التربية الدينية وهذا ما انعكس على المبحوث سلباً كون أنّ التنشئة الاجتماعية الخاطئة التي اتبعها الوالدين والمتمثلة في إهمال تلقين الابن للقيم الإسلامية أثر على ضعف الوازع الديني فيه وعدم اهتمامه بأمور الدية و اللامبالاة بحرمة العلاقة التي يمارسها، و بهذا يمكن القول أنّ لضعف الوازع الديني علاقة بانحراف المبحوث و ممارسته للشذوذ .

أما فيما يخص المواقع الإباحية المثلية لاحظنا أنّ لها دور كبير في توجه المبحوث إلى عالم المثليين و الشواذ كون هذه المواقع توفر فرصة التعرف على الشريك المثلي واكتساب الثقافة المثلية لهذه الفئة من خلال طرق أساليب ممارسة العلاقة هذا ما عمل على تزايد عدد المثليين في الجزائر.

عرض الحالة رقم: 07 الولاية: الشلف

تاريخ المقابلة:2017/01/28

مكان المقابلة: وسط المدينة

مدّة المقابلة:20 دقيقة

المحور الأوّل : بيانات شخصية

السن: امتنع عن الإجابة

الحالة العائلية:أعزب

المستوى التعليمي: ثانوي

الوظيفة المهنية: بدون عمل

سن أوّل ممارسة مثلية: في مرحلة الطفولة

1_متى بدأ توجهك لنفس الجنس؟يجيب المبحوث"... منذ الطفولة كنت صغير بزاف".

2_كيف ومتى تعرفت على شريكك الجنسي؟ يجيب المبحوث"...كنت صغير بزاف عندما تعرضت لاعتداء جنسي من طرف ابن جارنا "

المحور الثاني: بيانات تتعلق بالتربية الجنسية

1_هل تلقيت تربية جنسية داخل أسرتك؟ يجيب المبحوث" ...لا لا لم تكن هناك أية تربية أو توعية جنسية في المنزل ".

_ومن الطرف الذي كنت تتلقي منه التربية الجنسية؟ يصرح المبحوث".أصحابي اللذين كنت أمارس معهم الجنس "

2_ماذا تعني لك التربية الجنسية و الحوار عن الجنس داخل أسرتك؟يجيب المبحوث" طأطأ رأسه و قال لا تعني شيء أصلا لا توجد "

3_كيف تنظر إلى طبيعة العلاقة الجنسية بين والديك؟يجيب المبحوث" عادية "normal.

4_في رأيك هل لغياب التربية الجنسية داخل أسرتك علاقة بممارسة المثلية الجنسية؟ يجيب المبحوث"...ممكن إيه وممكن لا ".

المحور الثالث: بيانات تتعلق بضعف الوازع الديني:

1_كيف هي الحالة الدينية لأسرتك؟ يجيب المبحوث" ...ضعيف بزاف"

2_هل عملت أسرتك على تلقينك التربية الدينية في صغرك؟ يجيب المبحوث"...لا لا"

3_ في تساؤلاتك عن أمور الدين إلى من تلجأ؟ يجيب المبحوث"... ليس عندي أي شخص أسأله و لا يهمني السؤال عن أمور الدين"

4_هل ترى أنك تتمتع بثقافة دينية تمكنك من فهم تعاليم الدين؟ يجيب المبحوث"... لا".

6-هناك آيات قرآنية في مواضع كثيرة تتحدث عن اللواط، هل أنت مدرك إلى ما تهدي إليه هذه الآيات؟ يجيب المبحوث"...لا أعرفها ليس عندي أي معلومات عن الدين "

6_ هل تعرف الحكم الشرعي لعلاقتك الجنسية مع شريكك؟ يجيب المبحوث"...لا أعرفها ". وكيف تفسر لنا هذا الحكم الشرعي لهذه العلاقة يجيب"...امتنع عن الإجابة"

7_في رأيك هل لضعف الوازع الديني علاقة بممارستك المثلية الجنسية؟ يجيب المبحوث"... ممكن لأنني لو كنت تربيت داخل أسرة متدينة لما كنت على هذه الحالة"

المحور الرابع: المواقع الإباحية المثلية:

1-هل تشاهد المواقع المثلية؟ يجيب المبحوث "...نعم خاصة في الليل ". وهل تؤثر هذه المواقع على توجهاتكم المثلي؟ يجيب المبحوث"...نعم هي المواقع الوحيدة التي أزورها".

2- كيف تؤثر هذه المواقع على علاقتك الجنسية؟ يجيب المبحوث" اكتسبت منها ثقافتي المثلية أجد فيها لذتي، و فيها شباب كثر أمارس معهم العلاقة المثلية".

3-ما هي الحقوق التي تطالبون بها ؟ يجيب المبحوث...لا أطالب بأي شيء راني مرتاح هكذا "

4_ما هي أسباب انتشار المثلية الجنسية في المجتمع الجزائري؟ يجيب"الثقافة الغربية التي تبث عبر المواقع الإباحية..." بماذا تنصح كل من له توجه مثلي ؟ يجيب المبحوث.... عدم الاكتراث بأقوال الناس ورأيهم اتجاهنا نحن المثليين ".

تقديم الحالة رقم 07

المبحوث شاب مثلي كان كتوم و شديد الحذر في إجاباته حتى لم يصرح لنا باسمه و لا بسنه ولم يجب على بعض الأسئلة و أخري جاوب عليها بإلحاح منا وهذا يعود لتخوفه من المجتمع ككل و هو يقول أنّه لا يثق إلا في من كان مثلي مثله، أمّا مستواه التعليمي فكان ثانوي، مارس المثلي في سن مبكرة في الطفولة بعدما تعرض

للاغتصاب من ابن جاره السبب الذي دفعه للدخول إلى عالم المثليين أين اعتاد المبحوث على هذه الممارسات و أصبح غير قادر على الإقلاع عنها، وفي تساؤلاتنا ع، أمور الدين وضح لنا المبحوث بكل صراحة أنه جاهل تماماً لأمور الدين ولا يعرف الإطار الشرعي لممارسته كما أنّه أكد لنا عدت تلقيه أي تربية دينية داخل أسرته الأمر الذي ساهم في انحرافه الجنسي ،أمّا فيما يخص غياب التربية الجنسية و دورها في ممارسته للشذوذ الجنسي فقد أكد المبحوث أنّه لم يتلقى أي تربية جنسية لا في المنزل ولا في أي مؤسسة تنشئة ،أما المواقع الإباحية المثلية و دورها في تنامي ظاهرة الشذوذ الجنسي فأكد لنا المبحوث أن الفرضية صحيحة و أنّها تساهم بشكل كبير في تنامي الظاهرة وأنّه تحصل على ثقافته الجنسية منها، كما أنه يتعرف من خلال هذه المواقع على شباب مثلين يمارس معهم الشذوذ وصرّح أيضاً أنهم يقومون بالترويج لهذه العلاقات عبر هذه المواقع وهذا ما جعلنا نتحقق من صحة الفرضية.

التحليل السوسيولوجي للحالة:

من خلال ما صرّح به المبحوث يمكن القول أنّ الاغتصاب الذي تعرض له في الصغر كان سبب مباشر في انحراف الجنسي، إذ أصبح كل ما يخص الجنس يثير الرعب في نفسه إضافة إلى ذلك عدم اهتمام الوالدين بالحالة النفسية لابنهما، هذا ما جعل كل ما يخص الجنس عائق في حياته، إلى جانب ذلك نجد أنّ انعدام و غياب التربية الجنسية للمبحوث في أسرته زاد في انحراف توجهه الجنسي وممارسته للواط. كما صرح المبحوث أنّ تدني المستوى الديني داخل أسرته أدى به إلى جهل بأمور الدين و بالإطار الشرعي لعلاقته الجنسية الشاذة وهم يؤكد أنّ انحرافه كان بسبب ضعف الوازع الديني لديه وغياب الدين كضابط للسلوك عنده، وفي المقابل نجد المبحوث يؤكد لنا أنّ المواقع الإباحية المثلية عملت على الزيادة و الاستمرار في ممارسته للواط بسبب ما توفره من شركاء جنسيين و ثقافة مثلية تمكنه من الاستمرار في هذه العلاقات الشاذة.

عرض الحالة رقم: 08 **الولاية: الشلف**

تاريخ المقابلة:2017/02/02

مكان المقابلة: وسط المدينة

مدّة المقابلة:20 دقيقة

المحور الأوّل : بيانات شخصية

السن: 19 سنة

الحالة العائلية:أعزب

المستوى التعليمي: جامعي

الوظيفة المهنية: طالب جامعي

سن أوّل ممارسة مثلية: في مرحلة المراهقة

1_متى بدأ توجهك لنفس الجنس؟يجيب المبحوث"... منذ سن المراهقة قبل 5 سنوات".

2_كيف ومتى تعرفت على شريكك الجنسي؟ يجيب المبحوث"...منذ 3سنوات ولم يجب المبحوث مع من كانت ولا سببها "

المحور الثاني: بيانات تتعلق بالتربية الجنسية

1_هل تلقيت تربية جنسية داخل أسرتك؟ يجيب المبحوث" ...لا لا توجد تربية جنسية داخل المنزل ".

_ومن الطرف الذي كنت تتلقي منه التربية الجنسية؟ يصرح المبحوث".صديقي المقرب"

2_ماذا تعني لك التربية الجنسية و الحوار عن الجنس داخل أسرتك؟يجيب المبحوث" لا توجد أي توعية "

3_كيف تنظر إلى طبيعة العلاقة الجنسية بين والديك؟يجيب المبحوث" عادية normal كل اثنين متزوجين يقومون بهذه العلاقة ليس والديا فقط".

4_في رأيك هل لغياب التربية الجنسية داخل أسرتك علاقة بممارسة المثلية الجنسية؟ يجيب المبحوث"...لا لا ليس عندها دخل ".

المحور الثالث: بيانات تتعلق بضعف الوازع الديني:

1_كيف هي الحالة الدينية لأسرتك؟ يجيب المبحوث" ...حالة جيدة و أنا شخص أعرف تعاليم الدين و أصلي"

2_هل عملت أسرتك على تلقينك التربية الدينية في صغرك؟ يجيب المبحوث"...نعم علموني أمور الدين و كان أبي يأخذني معه للمسجد كي أصلي "

3_ في تساؤلاتك عن أمور الدين إلى من تلجأ؟ يجيب المبحوث"... صديقي المقرب "

4_هل ترى أنك تتمتع بثقافة دينية تمكنك من فهم تعاليم الدين؟ يجيب المبحوث"... نعم لا تنسي أنني طالب جامعي و نعرف أشياء كثيرة "

7- هناك آيات قرآنية في مواضع كثيرة تتحدث عن اللواط، هل أنت مدرك إلى ما تهدي إليه هذه الآيات؟ يجيب المبحوث"...نعم أعرفها تماماً و أعرف قصة قوم لوط و ماذا كانوا يفعلون"

6_ هل تعرف الحكم الشرعي لعلاقتك الجنسية مع شريكك؟ يجيب المبحوث"...نعم أعرف ". وكيف تفسر لنا هذا الحكم الشرعي لهذه العلاقة يجيب"...حرام هذا شيء بديهي و معروف "

7_في رأيك هل لضعف الوازع الديني علاقة بممارستك المثلية الجنسية؟ يجيب المبحوث"... لا أنا نعرف أمور الدين و لكن أنا مثل كل الجزائريين قد تجدي شخص يشرب الخمر و يصلي و أنا لوطي و أصلي عادي "

المحور الرابع: المواقع الإباحية المثلية:

1-هل تشاهد المواقع المثلية؟ يجيب المبحوث "...نعم ودائماً ". وهل تؤثر هذه المواقع على توجهاتكم المثلي؟ يجيب المبحوث"...نعم لأنها تجعلك مرتبطاً بها و مدمناً عليها ".

2- كيف تؤثر هذه المواقع على علاقتك الجنسية؟ يجيب المبحوث" أحصل منها على ثقافتي الجنسية المثلية، معرفة ممارسات جديدة ".

3-ما هي الحقوق التي تطالبون بها ؟ يجيب المبحوث...لا أطالب بأي حقوق "

4_ما هي أسباب انتشار المثلية الجنسية في المجتمع الجزائري؟ يجيب"ممكن يكون خطأ وممكن يكون ضعف الإيمان..." بماذا تنصح كل من له توجه مثلي ؟ يجيب المبحوث.... أنا أنصح كل واحد يبتعد عن هذه الممارسات السيئة و الدنيئة".

تقديم الحالة رقم 08.

المبحوث شاب مثلي لم يرد تقديم اسمه يميل لنفس جنسه ، بدأ توجهه الجنسي في بداية المراهقة، وهو وحيد أسرته ميسورة الحال لذا تعود منذ الصغر على فعل كل ما يحلو له ومنذ ثلاثة سنوات اتجه المبحوث إلى ممارسة اللواط دون أن يصرح لنا عن السبب الذي دفعه إلى هذه الممارسات، وهو شديد التأثر بأصدقائه وخاصة صديقة المقرب الذي يمارس معه اللواط الذي يعتبر مصدر لثقافته الجنسية و الدينية هاتين الثقافتين اللتين افتقدهما المبحوث داخل أسرته، وهو يعتبر غيابهما من حلقة تنشئته الأسرية لعب دوراً كبيراً في توجهه المثلي عند البلوغ، و بالرغم من أنه يعرف الآن الحكم الشرعي لعلاقته الجنسية بحكم مستواه التعليمي إلاّ أنّه لم يستطع الإقلاع عن هذه الممارسات و هو يعتبر المواقع المثلية دافع محفز لهم كمثليين من خلال مشاهدة

الممارسات المثلية مما يعطيهم إحساس بأنهم ليسوا على خطأ و أنها ممارسة عادية يمارسها عدد كبير من الشباب هذا ما جعل المبحوث يواصل في هذه الممارسات.

التحليل السوسيولوجي للحالة:

من خلال تصريحات المبحوث، نرى أنّ غياب التربية الجنسية و الحوار عن الجنس كمطلب بيولوجي في إطاره الشرعي و الطبيعي داخل أسرته وامتناع الأسرة عن إعطاء إجابات له عن الجنس أمر جعل المبحوث يتصل بأصدقائه للبحث عن هذه الثقافة و بالرغم من مستواه التعليمي العالي ومعرفته الحالية بحرمة العلاقة المثلية إلاّ أنّه لم يستطع الإقلاع عن هذه الممارسة وبهذا نلاحظ أنّ كلا من الفرضية الأولى القائلة أن لغياب التربية الجنسية داخل الأسرة علاقة بمماسة الشذوذ الجنسي والفرضية الثانية التي مفادها أنّ لضعف الوازع الديني علاقة بممارسة الشذوذ الجنسي قد تتحققت كون أنّ المبحوث يتمتع بثقافة دينية لا بأس بها بحكم مستواه التعليمي غير أنّ هذه التربية لم تكن كضابط لسوكه كونه لم يتلقى هذه التربية منذ نشأته الأولى وعندما اكتسب ثقافته الدينية في المراحل المتقدمة من التعليم كان قد مارس اللواط و أبح غير قادر على الإقلاع عن هذه الممارسات.

عرض الحالة رقم: 09 الولاية: عين الدفلى

تاريخ المقابلة:2017/03/02

مكان المقابلة: مكان عمله

مدّة المقابلة:30 دقيقة

المحور الأوّل : بيانات شخصية

السن: 48 سنة

الحالة العائلية: متزوج

المستوى التعليمي: جامعي

الوظيفة المهنية: موظف

سن أوّل ممارسة مثلية: في مرحلة الطفولة

1_متى بدأ توجهك لنفس الجنس؟يجيب المبحوث"... منذ سن مبكرة جداً في الطفولة لا أذكر بالضبط ".

2_كيف ومتى تعرفت على شريكك الجنسي؟ يجيب المبحوث"...ليس لدي شريك جنسي، أنا أختارهم بنفسي بحكم مهنتي لأنهم يأتون إلى المصلحة و من يعجبني أقوم بإغوائه"

المحور الثاني: بيانات تتعلق بالتربية الجنسية

1_هل تلقيت تربية جنسية داخل أسرتك؟ يجيب المبحوث" ...لا لا توجد تربية جنسية داخل المنزل ".

_ومن الطرف الذي كنت تتلقي منه التربية الجنسية؟ يصرح المبحوث".لا يوجد "

2_ماذا تعني لك التربية الجنسية و الحوار عن الجنس داخل أسرتك؟يجيب المبحوث" لم تكن هناك تربية جنسية كانت الحياء يخيم على الأسرة ولا نستطيع التكلم في مواضيع الجنس داخل المنزل "

3_كيف تنظر إلى طبيعة العلاقة الجنسية بين والديك؟يجيب المبحوث" عادية مثل كل اثنين متزوجين علاقة امرأة مع رجل".

4_في رأيك هل لغياب التربية الجنسية داخل أسرتك علاقة بممارسة المثلية الجنسية؟ يجيب المبحوث"...نعم فلو كانت هناك توعية منذ الصغر و رقابة والدية مشددة لما كنت على الحال الذي أنا عليه الآن".

المحور الثالث: بيانات تتعلق بضعف الوازع الديني:

1_كيف هي الحالة الدينية لأسرتك؟ يجيب المبحوث" ...بالنسبة للأم كانت تصلي و تقرأ القرآن أما الأب فكان لا يفقه من الدين شيء"

2_هل عملت أسرتك على تلقينك التربية الدينية في صغرك؟ يجيب المبحوث نوعاً ما ولكن من جانب الأم فقط أمّا الأب فلا"

3_ في تساؤلاتك عن أمور الدين إلى من تلجأ؟ يجيب المبحوث"... منذ الصغر لم يجبني أحد أمّا الآن فأستعين بالمواقع الدينية على الانترنت "

4_هل ترى أنك تتمتع بثقافة دينية تمكنك من فهم تعاليم الدين؟ يجيب المبحوث"... نعم أتمتع بثقافة دينية لا بأس بها "

8- هناك آيات قرآنية في مواضع كثيرة تتحدث عن اللواط، هل أنت مدرك إلى ما تهدي إليه هذه الآيات؟ يجيب المبحوث"...نعم أعرفها تماماً و أعرف وأعرف أنّ هذا حرام ويعاقب عليه الشرع بالقتل لكن هذا فوق إرادتي"

6_ هل تعرف الحكم الشرعي لعلاقتك الجنسية مع شريكك؟ يجيب المبحوث"...نعم أعرف ". وكيف تفسر لنا هذا الحكم الشرعي لهذه العلاقة يجيب"...هذا يعتبر رذيلة في مجتمع إسلامي أعرف هذا "

7_في رأيك هل لضعف الوازع الديني علاقة بممارستك المثلية الجنسية؟ يجيب المبحوث"... لا لا أعتقد ذلك " وضح ذلك؟ "....لأنني إنسان أتمتع بثقافة دينية كبيرة و أنا أمارس معظم الفروض و السنن أصلي،أصوم ولكن اكتسبت هذه العادة الصغر.

المحور الرابع: المواقع الإباحية المثلية

1-هل تشاهد المواقع المثلية؟ يجيب المبحوث "...نعم أحياناً ". وهل تؤثر هذه المواقع على توجهاتك المثلية؟ يجيب المبحوث"...نعم تؤثر بالرغم من كوني اكتسبت هذه الثقافة منذ الصغر ".

2- كيف تؤثر هذه المواقع على علاقتك الجنسية؟ يجيب المبحوث" أحصل منها على ثقافتي الجنسية المثلية، معرفة ممارسات جديدة ".

3_ ما هي أسباب انتشار المثلية الجنسية في المجتمع الجزائري؟ يجيب المبحوث"...ضعف الرقابة الوالدية منذ الصغر لأن الطفل أكثر عرضة لهذه الممارسات" **بماذا تنصح كل من له توجه مثلي** ؟ يجيب المبحوث.... أن يبتعد عن التفكير فيه أصلاً لأنه تهلكة للصحة وعار للعائلة".

4-ما هي الحقوق التي تطالبون بها ؟ يجيب المبحوث...لا أطالب بأي حقوق "

تقديم الحالة رقم 09.

المبحوث كهل في 48 من العمر وهو إطار في مؤسسة عمومية يتمتع بمظهره الرجولي العادي للوهلة الأولى و لكن سرعان ما تكتشف ميوله المثلي عند دخول الشباب إلى مكتب عمله فتميل شخصيته إلى الأنوثة من خلال نبرة الصوت و المعاملة اللبقة الزائدة والحركات المصطلحات النسائية كاستخدامه لكلمة "حبيبي، عمري...." وقد صرّح لنا المبحوث أنه أصبح مدمن على العلاقة المثلية كونه بدأ الممارسة منذ سن الطفولة مع أصدقائه و بقي على هذه الحالة على امتداد مراحله العمرية إلى أن وصل إلى مرحلة الشباب أين أصبح ينتقي شركائه في العلاقة طبقاً لمواصفات احتفظ بها لنفسه وقد أكد لنا المبحوث أنّه لا يعاني من أي اختلال في هويته الجنسية و دليل ذلك كونه متزوج أما سبب إدمانه على الممارسة المثلية فهو يرجعه إلى غياب الرقابة الوالدية و غياب الأب القدوة الذي كان شبه غائب عن الأسرة و حضوره كغيابه و كان يمارس عليه اللواط منذ الصغر دون ما علم الأسرة وغياب

الضبط الأسري أدي به إلى ممارسة ثم إدمان العلاقات المثلية مع أطراف متعددة إلى يوم لقائنا به.

التحليل السوسيولوجي للحالة:

المبحوث ينحدر من أسرة ميسورة الحال تتمتع الأم فيها بقدر متوسط من الثقافة الدينية والأب يكاد يفقر إليها لذلك أهمل الابن من ناحية التربية الدينية و بذلك غاب تكوين الوازع الديني لديه منذ الصغر وهو يرجع سبب انحرافه الجنسي إلى كونه لم يتلقي أي تربية دينية داخل أسرته ، وما زاده انحرافاً هو الغياب التام للتربية الجنسية داخل أسرته وعدم تلقيه أي توضيحات عن طبيعة الممارسة التي بدأها منذ سن مبكرة جداً مع أصدقائه وغفلة الأسرة عنه مكنه من الاستمرار في هذه الممارسات إلى سن الوعي حين وجد نفسه مدمن على هذه الممارسة و بذلك يمكن القول أنّ كل من الفرضية الأولى و الثانية اللتان مفادهما أ: لغياب التربية الجنسية داخل الأسرة علاقة بممارسة الأبناء للشذوذ الجنسي و الفرضية الثانية القائلة أن لضعف الوازع الديني علاقة بممارسة الشذوذ الجنسي قد تحققتا مع هذه الحالة. أمّا فيما يخص الفرضية الثالث التي مفادها لأن للمواقع الإباحية المثلية علاقة بتنامي ظاهرة الشذوذ الجنسي في المجتمع الجزائري أيضاً قد تحققت كون أنّ المبحوث صرّح أنه يرتاد هذه المواقع لمعرفة كل جديد يخص المثليين وهذه المواقع ساعدته على ممارسات جديدة و لكن لم تكن سبب معرفته بالممارسة المثلية كونه بدأ الممارسة منذ الطفولة

عرض الحالة رقم: 10 الولاية: الجزائر العاصمة

تاريخ المقابلة:2017/3/12

مكان المقابلة: الأبيار

مدّة المقابلة:40 دقيقة

المحور الأوّل : بيانات شخصية

السن: 25سنة

الحالة العائلية:أعزب

المستوى التعليمي:ابتدائي

الوظيفة المهنية: بدون عمل

التوجه لنفس الجنس: عند البلوغ

سن أوّل ممارسة مثلية: في سن صغير البلوغ 14 سنة

1_متى بدأ توجهك لنفس الجنس؟يجيب المبحوث"... منذ كنت في سن البلوغ وعند بداية المراهقة".

2_كيف ومتى تعرفت على شريكك الجنسي؟ يجيب المبحوث"...أنا كنت نعرف بزاف من الناس ولكن شريكي عبر الفايسبوك عنده فترة زمنية لا بأس بها وأنا بقيت معه وهو بقي معي "

المحور الثاني: بيانات تتعلق بالتربية الجنسية

1_هل تلقيت تربية جنسية داخل أسرتك؟ يجيب المبحوث"..Jamais عمري ما تلقيتها".

_ومن الطرف الذي كنت تتلقي منه التربية الجنسية؟ يصرح المبحوث"...لم يجبني أحد وأنا لم أسأل أحد لأنني كنت أعرف أنّ الإجابة غير موجودة في الأسرة "

2_ماذا تعني لك التربية الجنسية و الحوار عن الجنس داخل أسرتك؟ يجيب المبحوث" أنا الأب مقيم في الخارج ونادراً ما يأتي للمنزل، أمّا أمي فهي غير مبالية لا يهمها أمرنا وبذلك لا يوجد أي حوار داخل الأسرة "

3_كيف تنظر إلى طبيعة العلاقة الجنسية بين والديك؟يجيب المبحوث" أبي يأتي مرّة في السنة للدار و يبقى أسبوع فقط ويفوت أسبوع مشاحنات و شجارات بين الأب و الأم.

4_في رأيك هل لغياب التربية الجنسية داخل أسرتك علاقة بممارسة المثلية الجنسية؟ يجيب المبحوث"...أكيد عندو و لكن أنا لم أتلقي أي اهتمام أو تربية داخل الأسرة "

المحور الثالث: بيانات تتعلق بضعف الوازع الديني:

1_كيف هي الحالة الدينية لأسرتك؟ يجيب المبحوث" ...الوالدين يصليان "

2_هل عملت أسرتك على تلقينك التربية الدينية في صغرك؟ يجيب المبحوث... لم أتلقى أبداً ولكن كانوا يقولون لي صل "

3_ في تساؤلاتك عن أمور الدين إلى من تلجأ؟ يجيب المبحوث" لم أسأل يوماً أحد لأني أعرف أنني في طريق الحرام"

4_هل ترى أنك تتمتع بثقافة دينية تمكنك من فهم تعاليم الدين؟ يجيب المبحوث"... لا لكن أعرف بعض الأمور البديهية"

9- هناك آيات قرآنية في مواضع كثيرة تتحدث عن اللواط، هل أنت مدرك إلى ما تهدي إليه هذه الآيات؟ يجيب المبحوث"...نعرف mais الله غالب أنا ماشي غرضي"

6_ هل تعرف الحكم الشرعي لعلاقتك الجنسية مع شريكك؟ يجيب المبحوث"...أعرف أنه حرام و يهتز له عرش الرحمان " وكيف تفسر لنا هذا الحكم الشرعي يجيب"...أعرف أنه حرام لكن واش ندير لا أستطيع الابتعاد عن هذه الممارسات "

7_في رأيك هل لضعف الوازع الديني علاقة بممارستك المثلية الجنسية؟ يجيب المبحوث"... لا لأنني أعرف أنّ هذا حرام و لكن لا أستطيع الإقلاع عنه "

المحور الرابع: المواقع الإباحية المثلية:

1-هل تشاهد المواقع المثلية؟ يجيب المبحوث "...نعم دائماً ولكن المواقع الخاصة بالرجال فقط " وهل تؤثر هذه المواقع على توجهاتكم المثلي؟ يجيب المبحوث"...نعم لأنه لما أرى رجال كثر مثلي أقتنع أنني على صواب و لست وحدي في هذا الفعل"

2- كيف تؤثر هذه المواقع على علاقتك الجنسية؟ يجيب المبحوث" تؤثر من التعرف على شركاء جدد كما تبسط لنا الفعل فيظهر للمثلى أنه شخص عادي "

3-في رأيك هل تعمل مواقع المثليين على تزايد عدد المثليين في الجزائر؟ يجيب المبحوث"....نعم الواحد منا لما يشاهدها يظهر له الفعل أنه عادي "

3-ما هي الحقوق التي تطالبون بها؟ يجيب" لا نطالب بأي حقوق نطلب الله يهديني"

4_بماذا تنصح كل شاب له توجه مثلي ؟ يجيب... هذه ليست بطريق لأنه من دخل إلها يستحيل عليه الخروج منها"

5-في رأيك ما هي أسباب انتشار المثلية الجنسية في المجتمع الجزائري؟ يجيب المبحوث"...كل واحد و ظروفه ممكن المواقع المثلية أكثر شيء يساهم في هذا الأمر."

تقديم الحالة رقم 10:

المبحوث يبلغ من العمر 29سنة وهو شاب أعزب له مستوى ابتدائي بدون عمل بدأ بممارسة اللواط في سن البلوغ وهو يرجع سبب انحرافه الجنسي إلى عدم تلقيه

أي تربية أو توعية جنسية من طرف الأسرة ، لذا قام بممارسة اللواط دون معرفة منه بخطورة العلاقة و أضرارها، بالإضافة إلى الظروف الأسرية التي كان يعاني منها و هي إهمال الأب و تنصله من واجباته الأبوية وغيابه الدائم عن الأسرة بسبب إقامته في دولة أروبية بالإضافة إلى إهمال الأم لشؤون الأسرة و تربية الأبناء وجد المبحوث نفسه يتمتع بالحرية التامة وعمل كل ما يحلو له خاصة عندما تعرف على شريكه الجنسي عبر fac book الذي مارس معه اللواط لمدة طويلة ودامت علاقتهما عدد من السنين مكنته من التعرف أكثر على عالم المثليين والاندماج في هذه الجماعات لدرجة أنه صرّح أنّ من الصعب جداً أن يمتنع عن ممارساته المثلية كونه أصبح مدمن عليها .

التحليل السوسيولوجي للحالة 10:

تعاني الحالم من الحرمان العاطفي و الإهمال الأبوي من طرف الأب المقيم خارج البلاد الذي نادراً ما يأتي لزيارة أسرته وحينما يأتي يشب النزاع و الصراع بينه و بين الزوجة التي تمارس هي الأخرى كل أنواع الحرمان على المبحوث وهو يؤكد عدم تلقيه لأي أنواع التربية الدينية أو الجنسية داخل الأسرة ، هذا ما دفعه للبحث عن الاهتمام و الحنان والإجابة عن تساؤلاته الجنسية و الدينية خارج أسرته فلم يجد سوي جماعة المثليين الذين عملوا على تضليله وإعطائه المعلومات المغلوطة هذا بالنظر إلى تدني مستواه التعليمي الذي حال بينه وبين تلقيه الثقافة الجنسية و الدينية الصحيحة وهذا ما يؤكد لنا صدف الفرضيات الأولى و الثانية اللتان مفادهما على التوالي:

لغياب التربية الجنسية داخل الأسرة علاقة بممارسة الأبناء للشذوذ الجنسي.

يعتبر ضعف الوازع الديني عامل مساهم في ممارسة الشباب للشذوذ الجنسي. أمّا فيما يخص الفرضية الثالثة و التي مفادها: المواقع الإباحية المثلية تعمل على تزايد عدد المثلين في المجتمع الجزائري. قد تحققت أيضاً مع المبحوث كونه من مستهلكي هذه المواقع التي عملت على استمراره في هذه الممارسة وتعريفه على شركاء مثليين يمارسون معه اللواط.

الاستنتاج الجزئي الخاص بالمقابلات مع المثليين حسب الفرضية الأولى:

الفرضية الأولى: لغياب التربية الجنسية علاقة بممارسة الشباب للمثلية الجنسية.

كشفت لنا الدراسة أنّ كل المبحوثين العشرة الذين يمثلون عينة الدراسة لم يتلقوا أي تربية جنسية داخل أسرهم سواء كان هذا في المراحل الأولى من حياتهم أو عند بلوغهم و دخولهم سن المراهقة بالنظر إلى خصوصية البيولوجية التي تكمن في التغير الفيزيولوجي والنمو الوظيفي للأعضاء الجنسية للطفل، بالإضافة إلى النمو النفسي والعاطفي للطفل ودخوله في تجارب عاطفية التي تعتبر منعرج خطير في حياة الطفل وانعدام التربية الجنسية من طرف الوالدين له أثر كبير على التوجه العاطفي لهذا الطفل. فإما أن يجد الاهتمام والجواب عن تساؤلاته الجنسية من مصدر موثوق وهنا الطفل يتعدى هذه المرحلة بسلاسة، و إما أن يتلقى الردع و التستر عن أمور الجنس داخل أسرته بعذر الحشمة والعيب فيلجأ الطفل إلى البحث عن إجابات خارج أسرته وغالباً ما يلجأ إلى جماعة الرفاق وهنا يتلقى المعلومات المغلطة عن الجنس خاصة إذا كانت هذه الجماعات من الشواذ فتعمل على إكساب الطفل هذا الانحراف الجنسي وهنا يصبح الطفل من الشواذ وله توجه عاطفي وجنسي لنفس جنسه. وهذا ما أكدته نتائج الفرضية الأولى إذ وجدنا أنّ نسبة 100% من أفراد العينة المبحوثة ألم يتلقوا أي تربية جنسية داخل أسرهم ولم يتلقوا أي إجابات عن أمور الجنس من طرف والديهم الأمر الذي دفعهم بالبحث عن هذه الثقافة عند جماعة الرفاق وهناك بدأت ممارساتهم للشذوذ واللواط. وبهذا نعتبر أنّ الفرضية الأولى قد تحققت بنسبة 100%

الاستنتاج الجزئي الخاص بالمقابلات مع المثليين حسب الفرضية الثانية:

الفرضية الأولى: لضعف الوازع الديني علاقة بممارسة الأبناء للمثلية الجنسية.

من خلال التحليل السوسيولوجي للحالات يتضح لنا أنّ الفرضية الثانية تتحققت كون أنّ كل المبحوثين المعتمد عليهم في الدراسة يتمتعوا لديهم ضعف في الوازع الديني ، هذا في حالة الفصل بين الثقافة الدينية و الوازع الديني كون أنّ نسبة 30%من المبحوثين لديهم مستوى جامعي يمكنهم من اكتساب الثقافة الدينية سواء من

المؤسسات التعليمية أو من مصادر مختلفة، غير أنّ هذه الثقافة لم تحل بينهم و بين ممارستهم للشذوذ الجنسي أما بالنسبة للفئة المتبقية و التي تمثل نسبة 70% من المبحوثيين فبالرغم من ثقافتهم الدينية البسيطة بحكم مستواهم التعليمي الذي لم يتجاوز المستوى الابتدائي إلاّ أنهم يعرفون تمام المعرفة الحكم الشرعي لعلاقتهم الجنسية مع نفس جنسهم ولكن يبررون هذه الممارسات بتبريرات لا صلة لها بالشريعة الإسلامية وعند حوارنا معهم اكتفوا بكلمة "الله يهدينا" ومن هنا يمكن القول أن الأبناء اللذين لم يتربوا في أسر تولى أهمية كبري للدين و التربية الدينية الصحيحة منذ الصغر يتميز أبنائها التربية بضعف الوازع الديني الذي يحول بينهم و بين ممارستهم لأي سلوك انحرافي.

الاستنتاج الجزئي الخاص بالمقابلات مع المثليين حسب الفرضية الثالثة:

الفرضية الأولى: تساهم المواقع الإباحية المثلية الأبناء على ممارسة المثلية الجنسية.

من خلال تحليل نتائج هذه الفرضية تبن لنا أنها قد تحققت بنسبة 100% كون أنّ كل المبحوثين أكدوا على مشاهدتهم اليومية وقضاء ساعات طويلة يومياً في هذه المواقع بهدف التعرف على شباب مثليين أو المواعدة أو تعلم واكتساب الثقافة الملثية بدءاً بطريقة ممارسة العلاقة إلى آخر المستجدات والأخبار من حركات جمعوية وناشطين مثليين للمطالبة بحقوقهم كأقليات وجب احترام مطالبهم بالبرغم من أنّ المبحوثين كانوا على تخوف من الخوض في هذا الموضوع و الحديث عن تحركاتهم إلاّ أنهم اكتفوا بالتصريح لنا عن آمالهم و أهدافهم المستقبلية دون السماح لنا بتدوينها في الدراسة ومن هنا يمكننا القول أن الفرضية الثالثة قد تحققت وأن كلعينة الدراسة يؤكدون أنّ المواقع المثلية تعمل على جذب أكبر عدد من الأفراد لعالم المثلية من خلال الفيديوهات و الصور للمثليين بالإضافة إلى تبسيط هذه الممارسات في أينهم واعتبارها ممارسات عادية لا تخالف الطبيعة و الفطرة البشرية

كما لاحظنا أن جل الحركات والكلمات التي استعملها المبحوثين مستوحاة من المواقع المثلية حسب تصريحهم بالإضافة إلى نوع اللباس ووشكله " style " أشهر المثليين العرب والغرب من خلال الرسومات والألوان وقصات الشعر هذا كله يؤكد لنا أنّ هذه المواقع تعتبر عامل مساهم بشدة في انتشار المثلية وتزايد عدد المثليين في الجزائر.

الاستنتاج العام الخاص بالمقابلة مع الشباب المثليين:

من خلال تحليل المقابلات التي أجريناها مع الشباب المثليين وتحليلها وتفسيرها سوسيولوجيا استنتجنا أنّ هناك عدّة عوامل سوسيولوجية تقف وراء ممارسة هذه الفئة للمثلية الجنسية وتتمثل هذه العوامل في الغياب التام للتربية الجنسية من حلقة التنشئة الاجتماعية للطفل داخل الأسرة وباقي المؤسسات التنشئوية وهذا ما دفع بالطفل للبحث عن هذه الثقافة خارج الأسرة و المؤسسات التربوية والاستعانة بجماعة الرفاق والمواقع الإباحية،مما أدخل الطفل في حلقة الاكتشاف الدائم لكل أنواع الممارسات الجنسية السوية والشاذة.

أمّا بالنسبة للعامل الثاني والذي كان عامل مساهم في انتشار وممارسة هذه الفئة للمثلية الجنسية فهو ضعف الوازع الديني وتراجع الثقافة الدينية عند هذه الفئة من المثليين رغم معرفة البعض منهم بحرمة و حظر هذه العلاقات الشاذة في الإسلام إلاّ أنهم يمارسون اللواط ويعتبرون هذه العلاقات أصبحت حاجة ضرورية لاستمرار حياتهم و بهذا يمكن القول أن التربية الدينية الضعيفة لهذه الفئة لم ترتقي إلى تكوين وازع ديني لديهم يحول بينهم و بين ممارستهم للواط

بالإضافة إلى انتشار المواقع الإباحية المثلية التي عملت على تزايد هذه الفئة داخل المجتمع الجزائري إذ أكد كل المبحوثيين أنهم دائمي الارتياد على المواقع الإباحية المثلية و أنها تعمل على تزايد نسبة اللوطيين في الجزائر، كما أنّها تسهل عليهم المواعدة و طرق ممارسة العلاقة المثلية ومعرفة كل جديد يمس هذه الفئة خاصة الحقوق الواجب المطالبة بها من خلال التجمعات على مواقع التواصل

الاجتماعي على رأسها حق الزواج من نفس الجنس وحق الحرية في الجسد (تغيير الجنس) ويكفي دليل على هذا تظاهرة ten ten المصادفة لـ 10 أكتوبر من خلال إشعال كل مثلي لشمعة على موقع face boock.

خاتمة:

إن خطورة الشذوذ الجنسي لم تعد تكمن في وجوده فقط، كون أنّ الظاهرة أصبحت موجودة فالإحصائيات تدل على أنّ أكثر من نصف مليون جزائري مثلي بغض النظر عن من لديهم توجهات مثلية ولم تتعدى هذه التوجهات إلى ممارسات. ولكن تكمن خطورة الظاهرة في محاولة نقل التجربة الغربية إلى المجتمع الجزائري والسعي لإسقاطها عليه، والدعوة إلى شرعنتها من الناحية الفقهية والقانونية، متناسين نتائج انتشار هذه الظاهرة في الدول الغربية والآثار السلبية الخطيرة التي تركتها على المجتمعات هناك.

من هنا فإن الواجب على المجتمع الجزائري وأسرة الجزائرية بالتحديد التكاتف والتنسيق مع باقي المؤسسات التنشئوية من أجل محاربة كل أنواع الشذوذ بشتى الطرق والوسائل الفردية والجماعية، ومن هذه الوسائل:

1- التشديد على استخدام مصطلح الشذوذ الجنسي عند الحديث عن هذا الفعل، ورفض استبداله بمصطلح " المثلية الجنسية " المحايد الذي يعتبر مجرد توصيف لما يسمى الميل الجنسي للفرد، من دون أن يحتوي على أي حكم ديني بتحريمه ورفضه.

2- تضافر الجهود الرسمية والخاصة من أجل القضاء على هذه الظاهرة، وتوعية الناس حول مخاطر الشذوذ و المثلية. ومن هذه الجهود تعديل القانون وإدراج نصوص واضحة و عقوبات جسيمة على المثليين خاصة المشهرين عن توجهاتهم المثلية، وتغليظ العقوبة على الشواذ المثليين وعدم تشريع وجودهم ولا الترخيص لجمعياتهم .

3- التصدي لآفاق الناشطين المثليين في الجزائر اللذين يطالبون بتعديل بتعديل القوانين والمناهج التربوية حتى تتناسب مع التوجه المثلي الذي يدعو إلى تقبل الشذوذ الجنسي وتقنينه.

4- الاهتمام بعلاج حالات الشذوذ، وتطوير الوسائل العلاجية التي تساعد الشاذ على التخلص من هذه الممارسة.

5- التركيز على التربية الأسرية الإسلامية الصحيحة، ودعوة الآباء إلى تطبيق سنة رسول الله ﷺ في التعامل مع الأبناء، والتي من بينها التفريق بينهم في المضاجع ، وعدم تفضيل الذكر على الأنثى، وعدم القسوة عليهم، وما إلى ذلك من أمور تربوية أخرى.

7- إيجاد الحلول الاجتماعية والاقتصادية لمسألة العنوسة وتأخر الزواج، والتشجيع على الزواج المبكر، وعدم وضع العراقيل أمام الزواج كتسقيف المهور .

8- الرقابة على الإعلام والحد من انتشار المواقع الإباحية والمثلية، التي الإباحية التي تشجع على والشذوذ الجنسي.

9_ كما يجب ألا نعتبر أن هؤلاء الشواذ هم أبناء تلقوا تربية أسرية خاطئة كان شذوذهم نتاج لها، لذا وجب إدراج التربية الجنسية في حلقت التنشئة الأسرية وهذا وفقاً لما تنص عليه الشريعة الإسلامية وتماشياً مع التطور العقلي و النضج البدني للطفل. فمن خلال الدراسة تبين أنّ كل أفراد العينة نادميين على ممارستهم المثلية الجنسية ويرجعونها لغياب التربية الجنسية داخل أسرهم بالإضافة إلى التربية الدينية البسيطة التي لم ترتقي لتكون ضابط لسلوكهم الشاذ.

قائمة المراجع العربية:

1_إبراهيم ، ناصر.علم الاجتماع التربوي. الأردن: مكتبة الرائد العلمية، بدون سنة.

2_ابراهيم خالد، ممدوح. إبرام العقد الالكتروني. الإسكندرية: دار الفكر، 2006.

3_أبو الأعلى، المودودو.نظام الحياة في الإسلام. ط1. الدمام: دار السعودية للنشر و التوزيع،1987.

4_أبو بك، عبد اللطيف عزمي.الجرائم الجنسية و إثباتها. الرياض:دار المريخ للنشر،1998.

5_أحسن، بوسقيعة. الوجيز في شرح القانون الجنائي الخاص. ج2.الجزائر: دار هومة،2006.

6_أحمد، بن نعمان. نفسية الجزائري دراسة علمية في الأنتربولوجيا النفسية.الجزائر:دار الأمانة،1997.

7_أحمد، شوقي الفنجري. الإسلام والحياة الجنسية. مصر: دار عالم المعرفة ، بدون سنة.

8_أحمد، هاشمي.علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية.ط 1. الإسكندرية:دار الفكر الجامعي،1990.

9_أحمد،السيد محمد إسماعيل. مشكلات الطفل السلوكية. ط 2.الإسكندرية: دار الفكر الجامعي،1990.

10_أسامة أحمد، المناعسة. جرائم الحاسب الآلي والانترنت. مصر: دار النهضة العربية، 2000.

11_أسامة، رمضان العمري. الجرائم الجنسية والحمل والإجهاض . مصر: دارالكتب القانونية ، 2005.

12_أمل، عواد معروف.أساليب الأمهات في التطبيع الإجتماعي للطفل في الأسرة الجزائرية. ط 1 .بيروت:مؤسسة الرسالة، 1987.

13_أنجلز، موريس.منهجية البحث العلمي في علم الاحتماع.ترجمه بوزيد
14_صحراوي وكمال بوشرف وسعيد سبعون. الجزائر:دار القصبة للنشر، 2004.
15_أندريه، بريج. التربية الجنسية عند الولد. .ترجمة : شربلموريس منشورات عويداتعويدات، لبنان: 1982.
16_إيمان، النقيب. القيم التربوية في مسرح الطفل. بدون طبعة.مصر: دار المعرفة الجامعية، 2002.
17_براين، ويتاكر. ترجمة ف إبراهيم. الحب الممنوع. الحب الممنوع حياة المثليين والمثليات في الشرق الأوسط. بيروت: دار دسوقي، 2007.
18_بول، فريشاور. الجنس في العالم القديم. ترجمة.فائق دحدوح.ط 2 .دمشق: دار علاء الدين،1993.
19_بيث، هيس وإليزابيث ماركسون.علم الاجتماع. تر:محمد مصطفى الشعيبي. ط1. الرياض: دار المريخ للنشر، 1999.
20_جهان، أحمد. القرآن أصل التربية وعلم النفس.ط 1.دار الملتقى،1994.
21_حسن، الساعاتي.النظريات الاجتماعية لتفسير السلوك الاجرامي.
ط1.الرياض : دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب،1988، ص 112.
22_خيري، خليل الجميلي.الإتجاهات المعاصرة في دراة الأسرة و الطفولة.ط1.الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث،1993.
23_ذوقان، عبيدات وعبد الرحمن عدس وكايد عبد الحق.البحث العلمي مفهومه أدواته و أساليبه.ط 5.عمان:دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع،1996.
24_رشوان أحمد عبد الحميد، حسن. الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي. المكتب الجامعي الحديث، مصر: 2000.
25_رضا عمر، كحالة. النسل و الرعاية به. ط 4 . سوريا: مؤسسة الرسالة، 1987.
26_سامية، حسن الساعاتي.الشباب العربي و التغير الاجتماعي. مصر:الدار المصرية اللبنانية، 2003.

27_سعيد، بن مسفر الوادعي.فقه السجن والسجناء .ط1.الرياض:أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، 2004.

28_سلطان، السيد. بحوث في التربية الإسلامية. بدون طبعة.القاهرة: دار المعارف، 1997.

29_سناء الخولي، الأسرة و الحياة العائلية.ط 1. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر،1984.

30_صلاح، عبد الغني محمد. تربية الأولاد وبر الوالدين وصلة الرحم. ط1.مصر: الدار العربية للكتاب،1998.

31_عائشة، بلعربي. وضع الطفلة العربية. المغرب: اللس العربي للطفولة و التنمية، 1996.

32_عائشة، بلعربي.وفاطمة الزهراء أزويل،و خديجة آمني. فتيات و قضايا .المغرب:دار نشر الفنك، 1990.

33_عبد الباسط، محمد حسن.أصول البحث الاجتماعي.ط 1.القاهرة:المطبعة الفنية الحديثة،1975.

34_عبد الباسط، محمد حسن.أصول البحث في العلوم الإجتماعية.ط 1.القاهرة:مكتبة وهبة،1979.

35_عبد الباقي، زيدان. قواعد البحث العلمي. ط 2 . القاهرة: مطبعة السعادة، 1974.

36_عبد الباقي، زيدان.قواعد البحث الاجتماعي.ط1. القاهرة:مكتبة القاهرة الحديثة،1972.

37_عبد الرحمان، النحلاوي.أصول التربية الإسلامية. ط1.دمشق: دار الفكر،1999.

38_عبد الرحمان، واصل. مشكلات الشباب الجنسية تحت أضواء الشريعة الإسلامية. ط2.جدة:دار الشروق،1986،ص25.

39_عبد الرحمان، النحلاوي.النربية بالحوار من أساليب التربية الإسلامية. ط1. سوريا: دار الفكر،2000.

40_عبد الرحمن، ابن خلدون .المقدمة. ط 5. بيروت: دار القلم، 1985.
41_عبد الرحمن، خيزوران. 2009."جمعية خاصة لشواذ المغرب بدعم دولي".إسلام أن لاين، 5ماي 2009 . 15جوان 2016.(إسلام أن لاين.com .)
42_عبد السلام، هارون. تهذيب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي. ط1. بيروت: دار التوزيع و النشر الإسلامية ،1997 ، ص 415.
43_عبد الله، ناصح علوان.تربية الأولاد في الإسلام. ط1.ج1 .الجزائر:دار الشاب ،1989.
44عبد الهادي، الجوهري. أصول علم الاجتماع. ط 2. بيروت: دار الفكر الجامعي، 1997.
45_عصام، الناظر. التربية الجنسية في المداري..تونس: بدون طبعة ،الدار التونسية للنشر، 1979.
46_علي،بن هادية. القاموس المدرسي .ط 7. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب،1991.
47_عمار،بوحوش.دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية .ط1.الجزائر:المؤسسة الوطنية للكتاب،1985.
48_عمار،بوخوش و محمد محمود الذنيبات. مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث.ط1. الجزائر:ديولن المطبوعات الجامعية،1995.
49_كمال، دسوقي. ذخيرة علوم النفس، بدون طبعة. مصر: وكالة الأهرام للتوزيع، 1990، .
50_مالك، بن نبي. بين الرشاد و التيه. بدون طبعة. دمشق: دار الفكر، 1978 .
51_مالك، بن أنس. الموطأ. ط2 . بيروت: دار الفكر ،2002، ص 208.
52_مجوب،عطية الفائدي، البحث العلمي في العلوم الإجتماعية مع بعض التطبيقات على المجتمع الريفي.ط 1.ليبيا:منشورات جامعة عمر المختار ، 1994.

53_محمد بن علي، الشوكاني.الدراري المضية شرح الدرر البهية. ط1.لبنان:دار الشركة الجزائرية اللبنانية،2008.

54_محمد، بن على الشوكاني. الدراري المضية فى شرح الدرر البهية. ط1.الجزائر: دار الجزائرية اللبنانية،2008، ص 174

55_محمد، عباس نور الدين. التنشئة الإجتماعية للطفل. دار المعرفة للجميع ، بدون سنة.

56_محمد، عبد الرحيم عدس. بناء الثقة وتنمية القدراتفي تربية الطفل. ط1.عمان: دار الفكر،1998.

57_محمد،ابن العربي. أحكام القرآن. ج2. مصر: دار عيسى البابي، بدون سنة.

58_محمد، اسماعيل قباري.البحث في علم الاجتماع:مواقف و اتجاهات معاصرة.ط1.الإسكندرية:منشأة المعارف،1982.

60_محمد، الجوهري وعبد الله الخريجي.طرق البحث الاجتماعي.ط1.القاهرة:دار الثقافة للنشر و التوزيع،1990.

61_محمد، السيد.التجارة الدولية الالكترونية بحث مقدم إلى مؤتمر الكومبيوتر و الانترنت. بدون طبعة،الإمارات: 2000.

62_محمد، خطيب الشربيني،مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. ط1.بيروت:دار الكتب العلمية،2000.

63_محمد،رشاد متولي.جرائم الاعتداء على العرض في القانون الجزائري المقارن. ط1.الجزائر:ديوان المطبوعات الجزائرية،1989.

64_محمد، شفيق.الجريمة و المجتمع.ط1. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث،بدون سنة .

65_محي الدين، أحمد حسن. التنشئة الاجتماعية للطفل. بدون طبعة. الأردن: دار اليازوية العلمية للنشر،2002.

66_مصطفي، الخشاب. علم الاجتماع العائلي. ط1.القاهرة : الدار القومية ، 1966، ص 45.

67_منير، المرسي سرحان. في اجتماعات التربية . ط3.بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر،1981.

68_نوال، السعداوي.وهبة رؤوف عزت.المرأة والدين والأخلاق . سوريا : دار الفكر، 2000.

69_هدى، الخرسه. الشذوذ الجنسي عند المرأة . بيروت: دار النفيس، 2007.

70_الهندي، دياب. صورة الطفولة في التربية الإسلامية. ط1. عمان: دار الفكر للنشر و التوزيع، 1990.

الرسائل العلمية:

1. أحمد، المروتي. الشذوذ الجنسي وعقوبته في الفقه الإسلامي. رسالة ماجيستر، جامعة الإمام،المعهد العالي للقضاء،1417هـ،ص ص 6 –7.

2. زينب، حميدة بن قادة. جنوح الأحداث و علاقته بالوسط الأسري. رسالة الماجيستير. معهد علم الإجتماع جامعة الجزائر. غير منشور. 1990.

3. ساهرة ، رزاق كاظم و آخرون.2000."ظاهرتا المخدرات و الشذوذ الجنسي عند الشباب والفتيات دراسة استطلاعية تفسيرية بمدينة مكة المكرمة"، بحث مقدم إلى جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، 2000.

4. عبد الحكيم ، بن محمد بن عبد اللطيف.2004." جرائم الشذوذ الجنسي و عقوبتها في الشريعة الاسلامية و القرآن". رسالة ماجيستر، قسم عدالة جنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض.

5. ليلى، زمام.2009." ظاهرة الأمهات العازبات خصائص اجتماعية وعوامل انتشارها". رسالة ماجيستر.قسم علم الاجتماع ،جامعة الجزائر،ص 90.

6. ميلود ، بن عبد العزيز.2012." الجرائم الاباحية و الأخلاقية عبر الإنترنت وأثرها على المجتمع من منظور شرعي و قانوني".رسالة ماجيستر،قسم علوم سياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة،الجزائر.

المعاجم و القواميس:

1. ابن منظور. لسان العرن. ط 3 . بيروت:دار صادر، 1420هـ.
2. ابن منظور.لسان العرب المحيط الجزء الرابع . بيروت: دار لسان العرب، 1988.
3. ائر.ع12 (2012)..
4. الـــراز، مختـــار الصـــحاح بـــاب الشـــين مـــادة شـــذّذ. بيـــروت: ط5.دارالنموذجية،2000.
5. سلمان، الطبراني. تحقيق حمدي بن على السلفي . المعجم الكبير للطبرانى. المجلد13.ط 2. القاهرة: دار ابن تيمية، 1994.
6. عبد الهادي، الجوهري. معجم علم الاجتماع.ط 1.القاهرة:مكتبة نهظة الشرق،1982.
7. محمد، عاطف غيث. قاموس علم الإجتماع. ط01 . الإسكندرية: الدار الجامعية للنشر و التوزيع، 1995.
8. مختارالصحاح، الرازي، باب الشين مادة شذذ . ط 5.بيروت: المكتبة العصرية،دار النموذجية، 1420هـ.
9. المنجد الأبجدي.ط01. بيروت: دار الشروق، 1967.

المجلات العلمية:

1. عارف خليل، أبو زيد."جرائم الأنترنت دراسة مقارنة". مجلة الشارقة للعلوم الشرعية و القانونية.الشارقة. 3(2008).
2. فاطمة الزهراء،نسيسة ،ومصبايح فوزية."أساليب المعاملة الوادية ودورها في حماية الطفل".مجلة البحوث و الدراسات الشرعية ،ع 52، مصر، مارس 2016.

3. ميلود، بن عبد العزيز." الجزائر الأخلاقية و الإباحية عبر الأنترنت و أثرها على المجتمع من منظور شرعي و قانوني". مجلة الواحات للبحوث و الدراسات. الجزائر،2003.

4. نهى، قاطرجي."ظاهرة الشذوذ الجنسي في العالم العربي العوامل و الآثار". مجلة البيان. ع 271، مصر، 2010

5. هند، عقيل الميزر."الجنسية المثلية العوامل والآثار". مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية ،ع34، حلوان،2012.

6. هند، عقيل ميزر. الجنسية المثلية العوامل و الآثار.مجلة دراسة في الخدمة الإجتماعية و العلوم الانسانية،جامعة حلوان، دار النور للطباعة، العدد34 (2013).

المراجع الأجنبية:

1. Ahmed ,Aoua . L'islam et la moral des sexes . Alger : O.P.U ,1998 ,pp. 197 198.
2. Chebel,(M).l'esprit serial. Paris : édition Payot et rivages,1995
3. Denis.Clair.Et D'eutres .Individu Et Societe .Canada :2eme Edition ,1995.
4. Elkhayyat,(m) .homor and shame women in Londner iraq .1er édition .london : saque books,1990 .
5. Helena, Barwick . A guide bto the research into the effect of sexually explicit films and vidéos . commissioned by the office of film and literature classifications, 2003 .
6. La Coste ,Dujardin.Des mères contre les femme.Paris:Edit La découvert,1996.

7. Mourice , Angers .initiation paratique a`la méthodologie des sciences humaines. Alger: casbah universite ,1997.
8. Rocher, (G) . Introduction à la sociologie le changement social. Montreal : Edt HMH, 1968.
9. Slimane , medhar . tradition contre développement. En A.L , sane payes , 1992 ,.
10. Zerdoumi,(m). Enfant d'hier. l'éducation de l'enfant milieu traditionnel Algérien . paris : Librairie François Maspero,1970 .

المواقع الإلكترونية

1. https://www.wikipedia.org
2. https://www.wikipedia.org
3. www.startimes.com
4. www.mountada al walid.com.(2007).18/06/2016.
5. http://fatwa.islamweb.net/fatwa
6. http://library.islamweb.net/hadith/display_hbook.
7. http://hadith.al-islam.com
8. http //ar . winibooks/wiki/
9. http://www.nabulsi.com/
10. http://mu3alaja.com/?p=127.
11. http://www.elbilad.net/article/detail?id=2744.
12. http://www.djazairess.com/echorouk/15589.2007. 17/08/2016.
13. http://www.elbilad.net/article/detail.2016.18/08/2016.

14. http://www.nabulsi.com
15. http://www.fatwa.islamweb.net
16. http://www.twainban.blogspot.com/blog-post.htm.2014.15/08/2016
17. http://www.twainban.blogspot.com/blog-post.htm.2014.15/08/2016

المقالات الإلكترونية

1. محمد،الألفي.2004. "بعض أنماط الجرائم الأخلاقية عبر الأنترنت في المجتمع العربي".02-06-2016. (www.minshawi.com).
2. مزيد،بن فريد النفعي."مقاهي الأنترنت و الانحراف إلى الجريمة بين مرتديها". 19-06-2016 (WWW .MINSHAWI .COM).
3. ناصر، بن محمد بن مهيزع .2009. "المواقع الإباحية و الأنترنت": 11. 19-06-2016(WWW .MINSHAWI .COM).
4. عبد الهادي،ناول."تقييم فعاليات المواجهة التشريعية لجرائم الإنترنت" مجلة العدل. السعودية.ع31(2006).ص135-137.
5. نائلة،بن رحال.2006. "أطفال: تسجيل 611 حالة اعتداء جنسي في 8 أشهر". الشروق،25 ديسمبر،ص.01. 10-08-2016(nailabenrahal@ech-chorouk.com).
6. راضية، ب.2016."41الف حالة طلاق في الجزائر و المرأة وحدها تتحمل المسؤولية". الفجر،17أوت،ص.19.17أوت 2016. (http://www.al-fadjr.com/ar/realite/270191.html).

7. حسيبة،بولجني.2013."13 مليون طفل جزائري مهددون بشبح الإجرام". الفجر،24 أوت،ص.17.02أوت 2016. (http://www.al-fadjr.com/ar/realite/270191.html).

8. فرويد،سيجموند.ثلاثة مقالات في النظريات الجنسية. بيروت: دار المعارف، 1890.

9. مشعل، بن عبد الله القدهي." المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت و أثرها على الفرد و المجتمع" .https://saaid.net/mktarat/abahiah/1.htm

10. مشعل، بن عبد الله القدهي." المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت و أثرها على الفرد و المجتمع" . https://saaid.net/mktarat/abahiah/1.htm

11. وهيبة،سليماني.2015."جمعية مثليين تتحدى المجتمع وتقيم حفل تان تان". بوابة الشروق،13أكتوبر،ص. 78 . 19أوت 2016(http://www.echoroukonline.com/).

12. دونا،رايس هوجز."آثار مشاهدة الأطفال للمواد الإباحية".6-06-2016،(www.islamway.com).

13. حمد، بريك الهنيدي . 2013."المثلية الجنسية عند الإنسان".ص 2. 12-أوت-2016(http://www.syr-res.com).

14. محمد،شفيق.2009 ."حوار مع الباحث صلاح كرميان حول المثلية الجنسية".الحوار،21سبتمبر، ص. 04. 14 أوت 2016(http://www.ahewar.org)

15. الشروق.2016. "هدف اتفاقية سيداو هو تقنين زواج المثليين في الجزائر!" الشروق، 12أفريل، ص 3. (www.chourouk online.dz)

16. بوعلام،حمادوش،و جليلة عرفي.2015." الحياة السرية للمثليين جنسياً في الجزائر" . الشروق، 10 فيفري،ص.12 . 15أوت 2016 (http://elmihwar.com).